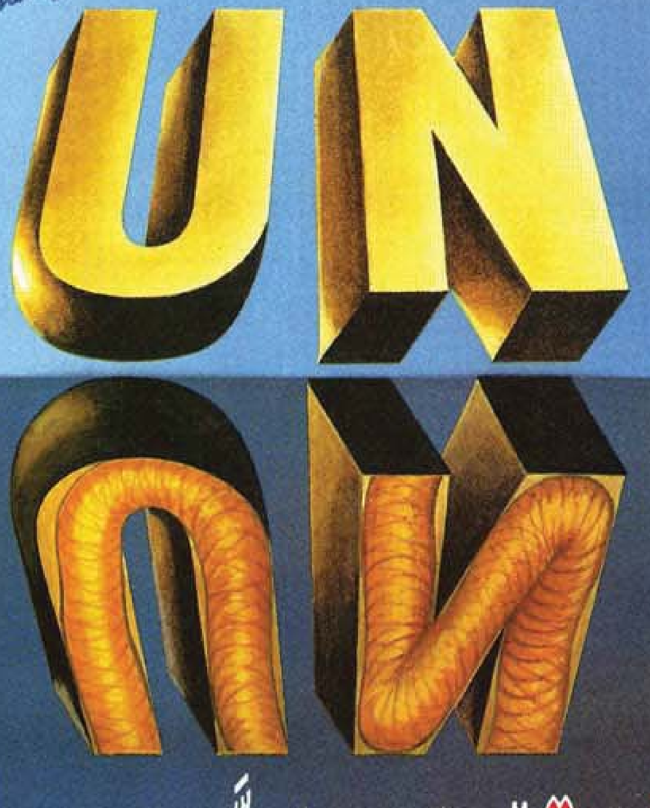
المجاهد
٢٨/٢٩
مجلة التوحيد والجهاد

أحكام مهمة في الصيام والزكاة
لسماحة الشيخ ابن باز



"الإنسانية" شعار بَرَّاق و حقيقة مسمومة

- أصول السُّنَّة لإمام أهل السُّنَّة (تُنشر لأول مرة)
- محك الإيمان (د. محمد بن سعد الشويعر)
- أهمية الجهاد في سبيل الله
- من مفكرة فلسطين : جذور المؤامرة !!
- الجهاد الإسلامي في " أريتريا "

لمحات علمية وفتاوى فقهية
في حوار مفتوح :
مع العلامة المحدث : بديع الدين السندي

السنة الثالثة . العددان الثامن والعشرون ، والتاسع والعشرون / شعبان – رمضان ١٤١١هـ / مارس – ابريل ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة – العددان ٢٨ و ٢٩
(شعبان / رمضان) ١٤١١ هـ
Volume III- Issue No.28&29 March/April 1991

المجاهد

Al-Mujahid

مجلة التوحيد والجهاد
إسلامية .. شهرية .. جامعة
تصدر عن
جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة
احدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ جميل الرحمن

رئيس التحرير
الوليد بن محمد

التصميم والإخراج الفني : محمد بن كامل يوسف

السلام عليكم

لا تنسوا .. ولن ننسى بإذن الله

مع إطلالة شهر رمضان المبارك يهرول الشارد إلى الطاعة ويتطلع العاصي إلى المغفرة ويستزيد المؤمن إيماناً وتعم المسلمين مسحة من الصلاح لو عمقت واستمرت لغيرت ما بأنفسنا ولغيّر الله ما بنا فلنكن متعاونين متآزرين في الدعوة إلى الخير والنهي عن المنكر.

ونذكر الإخوة القراء ألاّ ينسوا إخواناً لهم هنا في أفغانستان قبضت عنهم الأيدي شهوراً، وانشغل المحسنون عنهم بمصائب كبيرة. فحرضُوا الناس على الخير، وحثوهم على جمع التبرعات، وتطوعوا بالدلالة على الأيدي الكفيلة بتأدية الأمانات إلى أهلها.

كما نود أن نذكر الإخوة الذين انتهت اشتراكاتهم –أو كادت أن تنتهي– بالمبادرة إلى تجديد الاشتراك، ولا ننسى أن نبث كلمة خاصة لإخواننا المشتركين من أهل الكويت مهنئين إياهم بالأمن بعد الخوف وبالاستقرار بعد الغربة «وما بكم من نعمة فمن الله»، وهي أقدار يبتلي الله بها عباده، والسعيد من اتعظ واعتبر ولعل هذا الدرس يكون فاتحة خير للمسلمين في كل مكان.

ونطمئن إخواننا المشتركين بأن حقوقهم محفوظة لدينا وستصلهم المجلة بإذن الله فور إشعارنا بما طرأ على عناوينهم السابقة فراسلونا، وكل منا على ثغر من ثغور الإسلام فلا تنسوا .. ولن ننسى بإذن الله ■

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لدول أوروبا وأمريكا واستراليا ، (٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو مايعادلهما لبقية دول العالم. ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد
Al- Mujahid Magazine FCA - 50215 / 72

التبرعات

يحرر الشيك باسم الشيخ جميل الرحمن Sheikh Jamilu-Rahman FCA - 55
ويرسل في رسالة مسجلة على عنوان المجلة
P.O.Box: 1443 University Town. Peshawar PAKISTAN

اقرأ في هذا العدد

« وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

عنوان المراسلات
بيشاور - باكستان

Al- Mujahid Magazine
P.O. Box : 1443
University Town PESHAWAR
PAKISTAN

هاتف: ٠٢١/٤٥٥١٧ بيشاور
Tel: 521-45517 Peshawar

سعر البيع (للعددين)

السعودية : ٧ ريالات	الأردن : ٦٠٠ فلس
الإمارات : ٧ دراهم	باكستان : ٢٥ روبية
اليمن : ٧ ريالات	Belgium 60 BF
قطر : ٧ ريالات	Canada 3 C$
تونس : ٩٥٠ مليماً	England 1 P
المغرب: ١٠ دراهم	France 15 FF
مصر : ١٠٠ قرش	Germany 4 M
البحرين : ٧٠٠ فلس	Swiss 4 SF
عُمان : ٧٠٠ بيسه	U.S.A 2,5 $

وكلاء توزيع المجاهد

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
- الرياض : ت ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧
- جدة : ت ٦٥٣٣٠٩٣
- الدمام : ت ٨٤١٣٣١٧٠ - ٨٤١٠٨٤٠

قطر : مكتبة الأقصى الإسلامية ت : ٤٣٧٤٠٩

الإمارات
مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع — الاتحاد
- أبو ظبي : ت ٤٦١٦٠٠ ص . ب : ٧٩١ شارع المطار الجديد أبوظبي

مصر
مؤسسة الأهرام — الأهرام
- القاهرة : ت ٧٥٥٥٠٠ - ٧٤٥٦٦٦ - ٧٥٨٣٣٣ شارع الجلاء

اليمن
دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان
- صنعاء : الجمهورية اليمنية : ت ٧٧٨١٢ ص . ب : ١١٠٧

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف (سوشبريس)
- الدار البيضاء : هاتف ٤٥، ٥٧، ٢٤ صندوق بريد: ٦٨٣، ١٣

... وجعل رزقي

كلمة المجاهد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

إن البريق الذي تميز به الجهاد في أفغانستان فلفت إليه الأنظار وجمع حوله القلوب وبث في قلوب أعدائه الرعب والخوف إنما حازه بصدق التوكل على الله وصفاء الراية وإخلاص الولاء.. على بساطة في المعيشة وقلة في العدد وضعف في العدة.

وليس غريباً بعد طول الأمد أن تقسو بعض القلوب أو تنزلق بعض النفوس أو يختلط الصف ويتأخر النصر، خاصة حين يتسرب اليأس إلى النفوس والفتور إلى الهمم، أو حين تضعف بعض النفوس فتروح تبحث عن حل للقضية –أي حلّ– متناسية الهدف الذي أُريقت وتُراق لأجله الدماء، أو حين يتصدر الصفوف من لا يخلص لها ليقطف الثمرة رخيصة مُشَوِّهاً صورة الجهاد والمجاهدين وصورة الدولة الإسلامية المنتظرة وصورة القائد القدوة في عقيدته وسلوكه وصدقه وثباته ..

لقد غدا عقبة كبيرة ما لم يكن من قبل ذا تأثير على مسيرة الجهاد.

لم يكن لدى المجاهدين سوى أسلحة خفيفة وقليلة أعلنوا بها جهادهم، وأكثرها كان غنيمة من الشيوعيين، وغدا الآن انقطاع الذخيرة أو بعض الصواريخ يسبب فتوراً في الجبهات، وأنفق قادة المجاهدين على مشاريع الإغاثة والجهاد وأفاضوا على أتباعهم مما أفاء الله عليهم فوظفوا وساعدوا وأنشأوا وفجأة تصاب بلاد المسلمين بقدر جعل الأيدي تتوقف عن الإنفاق، وغدا عبئاً كبيراً أن يقال جميع هؤلاء المهاجرين من وظائفهم لدى القادة، ثم تكثر البطالة في صفوف كثير من المهاجرين بضعف الموارد المالية وانصراف كثير من الهيئات الإغاثية الغربية دفعة واحدة، وإغلاق بعض المشاريع وتخفيف بعضها...

تحت ظل رمحي ..

إنما كانت هذه أمثلة أردنا بها أن نشير إلى أن قرار المجاهدين الأفغان عرضة للتأثر بمنع بعض الصواريخ المتطورة، أو تقليل الحصص الغذائية، أو تخفيض الدعم المادي، أو تقليص عدد الموظفين، أو اختصار بعض المشاريع الطبية أو التعليمية ...الخ . سوف يتأثر القرار بأيّ من الصور المذكورة ويصبح الحل الملوّح به في سراديب السياسة وأنفاق البرلمانات بعد ما كان الحل من فوهة الرشاش وتحت راية التوحيد.

نقول هذه الكلمات ونحن نضع أيدينا على قلوبنا ألا تهدر دماء مليون ونصف شهيد استرخصوا دماءهم لما علموا أن الثمن في الدنيا قيام دولة التوحيد على جماجمهم، ولو كانوا يعلمون أنهم يبنون بهذه الجماجم مجداً شخصياً لقائد، أو يمهدون لحل سلمي ينقل حكم أفغانستان من اليد الشيوعية إلى اليد العلمانية، لو علموا أنهم سيكونون جسراً للأشخاص أو للحلول غير الإسلامية لما ضحوا ولما أقدموا، ولن تستمر التضحية ما لم تكن لله خالصة من غير شائبة.

نقول هذه الكلمات ونحن نعلم أنه يتصدر المجاهدين اليوم من ليس أهلاً للصدارة إذ يغشاه من العلل والمخازي ما كان حرياً بالمجاهدين ألا يرشحوه لصدارتهم، فهو من عائلة غنية مترفة تستشعر تميزها بنسبها الشريف وتحلم بوجاهتها القديمة ومجدها الأثيل تحت ظل حكم ظاهر شاه، لذلك ما فتئ الرجل يصرّح بتمجيد عودة ظاهر شاه، ويرى فيه المنقذ الجديد، لم يكفه هذا فحسب وإنما يحمل عقيدة الحلول والاتحاد (وحدة الوجود) وأفكاراً صوفية مليئة بالبدع والخرافات ويتخذ مواقف تعبر عن توجهاته وهواه ثم يحمّل وزرها من وراءه من القادة الذين رضوا به في وقت لم يقدّروا فيه حجم الخطر الذي يجره عليهم تقديم مثل هذا الرجل.

لا نملك أكثر من التبصير والتوعية والتحذير من مظانّ الخطر، فإذا ما أراد المجاهدون أن يصلوا إلى الهدف الإسلامي دون أن يخيّبوا آمال العالم الإسلامي فيهم فعليهم أن ينقّوا الصفوف ويستبعدوا النفعيين ويخلصوا النّية ويزكّوا القلوب ويثبتوا على القتال -وهو كره لكم- وألا ينجرفوا مع تيارات السياسة والأحزاب والبرلمانات والحلول السلمية عسى إن غربلوا صفوفهم وثبتوا على جهادهم أن يعجل الله نصره لهم «وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين» «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» ▣

مقتل ١٦ جندياً وضابطاً في "لوجر"

أفاد مراسل ميديا في "لوجر": أن المجاهدين شنوا مساء (٢٥) رجب سلسلة من الضربات بالمدافع الميدانية ضد الأهداف العسكرية الحكومية في منطقة "جسر قندهار" بمديرية محمد آغا بولاية "لوجر"، وتمكنوا من القضاء على (١٦) جندياً بمن فيهم (٤) من الضباط بالإضافة إلى تدمير عدد من المواقع والأهداف.

وفي تقرير للمراسل نفسه: تمكن المجاهدون من قتل (٣) من الضباط وإصابة (٨) جنود خلال عملياتهم الميدانية التي قاموا بها يوم ١٤١١/٦/٩هـ على المواقع والاستحكامات المستقرة في "قلعة أدم خيل" بالقرب من مدينة "غزني". هذا وقد يدور تبادل النيران بين الطرفين.

ضربات مدمرة على "سد نغلو" بمديرية "سروبي"

قام المجاهدون المستقرون في (كوه صافي) شمال شرق كابل بشن بضربات صاروخية ومدفعية في ١٤١١/٦/١٨هـ على (سد نغلو) الواقع على بعد (٣٥ كم) شرق كابل مما أدى إلى مقتل (٧) وإصابة عدد آخر من موظفيها، كما ألحقوا خسائر بالغة بالمنشآت الحكومية هناك.

وأضاف المصدر أن المجاهدين قاموا في الوقت نفسه بعدة ضربات مدفعية على منطقة (بياوه) بالقرب من مدينة سروبي مما أدى إلى مصرع (٣) جنود وتدمير دبابتين وسيارتين، هذا وقد قام طيران العدو انتقاماً لذلك بقصف قواعد المجاهدين في (كوه صافي) ولم يسفر عن أي خسائر في الأرواح بينما ألحقت خسائر مادية بالمدنيين.

المجاهدون يدمرون دبابتين ويقتلون ثمانية جنود

هاجم المجاهدون موقعاً للنظام العميل في بغلان قرب (بوزه ايشان) الأمر الذي أسفر عن مصرع (٨) جنود وإصابة (١١) آخرين من أفراد النظام بجراح كما دمر المجاهدون دبابتين وعربتين مصفحتين.

انضمام ٣٠ من الميليشيا للمجاهدين في "قندهار"

استسلم في ٢١من شهر رجب ١٤١١هـ (٣٠) عنصر مليشيا من وحدات (عصمت مسلم) مع قائدهم المحلي (رستم) مع أسلحتهم الفردية بعد اتصالات سرية مع المجاهدين، كما حصل اشتباك شرس بين المجاهدين ووحدات (عصمت مسلم) في الشارع المؤدي لمطار قندهار أدى لمصرع (٣٠) عنصر مليشيا وإصابة ٤٥ آخرين بجراح.

سقوط طائرة عمودية ومقتل (٢٠) شخصاً على متنها في "زابل"

أسقطت وسائل دفاع المجاهدين طائرة عمودية وقتل كل من كان على متنها أثناء ارتطامها بالأرض قرب مدينة (قلات) المحاصرة في إقليم زابل وذلك أثناء مهمتها القتالية في قصف أهداف المجاهدين، ورافق هذا اشتباك عنيف للمجاهدين مع قوات الحكومة في المنطقة أسفر عن قتل (٢٠) ضابطاً وجندياً عميلاً مع تدمير أربع دبابات كما أصيب أحد المجاهدين بجراح.

أسر ٣٠ جندياً وتدمير ٩ دبابات في "بروان"

ذكرت مصادر في بيشاور بأن المجاهدين أسروا يوم ٨ رجب ١٤١١هـ ثلاثين من رجال الحكومة بين ضابط وجندي وبأسلحتهم الفردية خلال هجماتهم على مواقع النظام الأمنية في منطقة (تتم دره) بولاية بروان



وأضاف المصدر بأن المجاهدين قد دمروا خلال هذا الهجوم تسع دبابات وآليات كما أسفر الهجوم عن خسائر مادية بليغة في المباني والمنشآت العسكرية.

هجوم بالصواريخ على قاعدة شندند بولاية "فراه"

هاجم المجاهدون قوافل للنظام في كابل كانت قادمة لتعزيز المواقع العسكرية المتواجدة في منطقة (كوه صافي) الواقعة على بعد ٣٠ كم شرقي العاصمة مما أسفر عن تدمير دبابتين وسيارة جيب عسكرية كانت تقل (١٦) جندياً وأصيب عدد منهم بجراح، كما أطلق المجاهدون عدة صواريخ من طراز (صقر ٣٠) على قاعدة شندند بولاية فراه مما تسبب في مقتل (١٤) جندياً وضابطاً وإصابة حوالي (٣٠) آخرين كما تهدمت عدة مبان ومنشآت عسكرية في المطار.

مقتل وأسر (٢٥) جندياً وتدمير دبابتين في "بلخ"

نفذ المجاهدون هجمات قوية على المواقع المحيطة بطريق (بلخ – جوزجان) السريع وكذلك النقاط الأمنية المستقرة في مديرية (تشمتال) الواقعة غرب مدينة مزار شريف مما أسفر عن مصرع ١٦ وأسر ٩ آخرين وإصابة ٦ من أفراد النظام العميل بجراح ودمر خلال الهجوم دبابتان.

مقتل ٧ ضباط في قندهار وأسر قائد مليشيا

قام المجاهدون بعدة هجمات متقطعة على الفيلق المستقر في قندهار والقوات المدرعة ومواقع النظام الأمنية حول المدينة مما أسفر عن مقتل ٧ ضباط وإصابة عدد من العسكريين الآخرين، ودمر خلال الهجوم عدة نقاط واستحكامات أمنية، كما قام المجاهدون بمهاجمة مواقع المليشيا في منطقتي (رباط وطاكر) قرب مدينة هرات ودمروا عدداً من النقاط الأمنية وأسروا قائد المليشيا الشهير المدعو (عبد الجليل) مع عدد من أفراد وحدته وغنموا عدداً ضخماً من العتاد والأسلحة.

عمليات ناجحة في "هرات"

أفادت التقارير اللاسلكية الواردة من هرات أن المجاهدين نصبوا عدة كمائن خلال الفترة من ٢٨ رجب إلى ١ شعبان في منطقتي (گل خرما ، وجيداد) الواقعتين في خط هرات – تورغندي) السريع أمام القافلات التعزيزية لنظام كابل مما أسفر عن هلاك (١٥) فرداً فيما تم أسر (٤) ضباط ، كما أصيب حوالي (٨) من قوات العدو بجراح، هذا وقد دمروا دبابتين و(٤) ناقلات ، بينما غنموا (١٨) قطعة سلاح متنوعة في تلك العمليات.

مقتل (١٤) في ولاية "سمنجان"

تفيد آخر التقارير الواردة إلى وكالة "ميديا" من ولاية "سمنجان" أن المجاهدين هاجموا مدفعياً في (٢٨ رجب ١٤١١هـ) القافلة التعزيزية التي كانت متجهة من "مزار شريف" نحو "سمنجان" في منطقة "بست جانو" بالقرب من مدينة أيبك مركز إقليم "سمنجان" مما أسفر عن تدمير (٤) ناقلات عسكرية وحرق ما فيها من المواد التموينية ومقتل راكبيها البالغ عددهم (١٤) جندياً.

وعلى صعيد آخر : وجهت وحدات المجاهدين المشتركة يوم ٢٨ رجب ١٤١١هـ، سلسلة من الهجمات الاقتحامية المباغتة تحت نار المدفعية على الأهداف العسكرية المستقرة في منطقة "آدم خان" بالقرب من مدينة "غزني" مما أسفر عن تدمير أحد المواقع ومصرع (٢١) فرداً بمن فيهم (٣) من الضباط. ، وقد غنم المجاهدون (٨) "كلاشنكوفات" ومدفع هاون ثقيل، ورشاشين ثقيلين من طراز جرينوف، وكميات من العتاد الحربي ▣



هل ستحكم بنجلاديش امرأة ؟!

لقد فاز الحزب القومي البنغالي الذي تقوده "خالدة ضياء الرحمن" بإحراز (١٤٠) مقعداً من مجموع (٢٩٨) مقعداً لمجلس الشعب البنغالي وذلك نتيجة الانتخابات العامة التي أجريت في (٢٧) من شهر فبراير الماضي، ويليه في إحراز أكبر عدد من المقاعد في المجلس الشعبي حزب رابطة الشعب الذي تقوده "حسينة واجد" ويليه حزب "جاتيو" الذي يقوده الجنرال المتقاعد "حسين محمد إرشاد" رئيس الجمهورية السابق.

لقد رشحت "خالدة ضياء الرحمن" -زوجة الجنرال الراحل ورئيس الجمهورية البنغالي الأسبق "ضياء الرحمن" الذي قُتل إثر عملية انقلابية قام بها بعض الجنرالات البنغاليين قبل عدة سنوات- نفسها لعضوية المجلس الشعبي واستطاعت أن تفوز بالمقاعد الخمسة، وأما حزب رابطة الشعب الذي تتمثل قيادته في "حسينة واجد" ابنة رئيس الجمهورية الأسبق "شيخ مجيب الرحمن"-أول رئيس جمهورية لبنغلاديش بعد انفصالها عن دولة باكستان- فقد أحرز (٨٣) مقعداً، وأما وحزب جاتيو الذي يقوده الرئيس السابق "حسين محمد إرشاد" والذي تم خلعه قبل أشهر فقد أحرز (٣٥) مقعداً فقط، في حين فازت الجماعة الإسلامية ببنغلاديش بـ (١٧) مقعداً..

ثوار كشمير يقتلون (١٦٠) جندياً من النظام الهندي

أسفرت عمليات الثوار المتحررين في كشمير المحتلة عن مقتل مائة وستين جندياً وجرح مائة وسبعة جنود من قوات الأمن الهندية إضافة إلى تدمير ستة مواقع للشرطة وتفجير ثلاثة مبانٍ تابعة للحكم خلال الأسبوع الأخير، لقد قامت قوات الأمن الهندية بقتل (١٢) مواطناً كشميرياً خلال تفتيش البيوت حيث أن فيهم ثلاث نساء وسبعة أطفال، ذكر أحد الناطقين باسم الثوار المتحررين أن الجنود الهنود قد رفضوا تأدية مهامهم في منطقة كبواره التي تم فيها الآن تعيين الجنود الآخرين، لقد كثفت العمليات في منطقة كرن التي أدت فيها عمليتان مختلفتان إلى مقتل سبعة جنود من القوات الهندية، وإضافة إلى ذلك فقد تم تدمير موقع عسكري في سرينجر العاصمة الكشميرية قرب منطقة جهيل ول حيث أسفرت العملية عن مقتل ستة من رجال الشرطة كما قُتل عدد آخر يصل إلى (٢٦) جندياً خلال عمليات مختلفة في مناطق سوبورو وتانجه.

إعدام ثلاثة وعشرين ألف سياسي في إيران

وافقت هيئة الحقوق الإنسانية العالمية باتفاق جميع الأعضاء على قرار يبحث المخالفات الصارخة التي قامت بها دولة إيران، ومطالبة الحكومة الإيرانية باحترام الأعراف الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

هذا وقد ذكر المندوب الخاص لهيئة الحقوق الإنسانية في إيران أن عقوبات الإعدام في إيران قد تخطّت القيود والضوابط الموضوعة لعقوبة الإعدام حيث وصل عدد الذين أُعدموا في خلال فترة ما بعد الثورة حتى الآن ثلاثة وعشرون ألفاً من السياسيين المعتقلين.

باكستان تصنع دبابة الخالد

قال القائد العام للقوات المسلحة الباكستانية "ميرزا أسلم بك" إن أول دفعة من دبابات "الخالد" وهي أول دبابة تصنعها باكستان، سيتم تسليمها للقوات الباكستانية في شهر يونيو هذا العام وتابع الجنرال قوله: "إن دبابات الخالد ستأخذ مكانها وسط الدبابات الحديثة في العالم، وأي جيش في العالم سيفتخر باستخدامها، وأضاف قائلاً: «إنها صناعة مبدئية تعقبها صناعة الدبابات المقاتلة وسيكون ذلك في عام ١٩٩٣م، وهذه الدبابات هي إضافة بارعة في قسم المدرعات في الجيش الباكستاني، وأوضح أن الذخائر التي يتم استخدامها للأسلحة والآلات التي تملكها القوات الباكستانية يتم صناعة (٩٩٪) منها داخل باكستان.

ثوار كشمير.. ومحاولة لاغتيال حكام كشمير

وصلت تقارير تفيد عن وقوع اشتباكات عنيفة بين الثوار المتحررين وقوات الأمن الهندية في كشمير المحتلة على حاكم كشمير الحالي "سكيسنه" الذي كان عندئذ في حفل افتتاح جسر يبعد أربعة عشر كيلومتراً عن سرينجر العاصمة الكشميرية، ولقد تم تمديد مدة حكم الحكومة الهندية المباشر لولاية كشمير المحتلة مما أثار المظاهرات من جديد التي اكتسحت ولاية كشمير كلها، وذكرت التقارير الواردة من داخل كشمير أن حاكم كشمير كان يعتزم افتتاح المشروع الذي تبناه للإعمار والتنمية للولاية ولكن الثوار المتحررين لم يتيحوا له الفرصة لذلك وأطلقوا النيران على الحفل مما أدّى إلى تشريد الحضور من موقع الحفل.

انفكاك التحالف الشيعي الأفغاني

لقد انفك التحالف الرباعي الشيعي الأفغاني، جاء ذلك في تصريح مشترك لمنظمتين كانتا ضمن هذا التحالف وهما: منظمة "حرس الجهاد" ومنظمة ؛ الجبهة المتحدة" وبهذا تبقى منظمتان فقط في التحالف وهما منظمة "الحركة الإسلامية" ومنظمة "شورى الاتفاق".

كما صرّح قادة المنظمتين المنفصلتين "عباس فاضل" و "سيد نقيب الله حسيني" أنه تمّ حل التحالف، واتّهما "شورى الاتفاق" بالانحراف عن المسار الأصلي، وأن بعض المنظمات الموجودة في التحالف تريد استغلاله لصالحها الشخصي.

انقلاب عسكري في تايلاند

أعلن القائد العام للقوات المسلحة التايلندية عبر التلفزيون يوم السبت أن الجيش التايلندي قد أخذ زمام شئون إدارة الدولة في يده، لقد قام الجنرال القائد العام التايلندي "سنثرون كونسومبونج" بالانقلاب العسكري على حكومة رئيس الوزراء "شاكشائي شونها فان" الذي كان يرأس أول حكومة منتخبة على المستوى الجماهيري العام منذ عام ١٩٧٦م.

لقد تم تعيين "شاكشائي شونها فان" أحد رجال الجيش سابقاً رئيساً لوزراء الدولة في عام ١٩٨٨م وكان المفروض عقد الانتخابات القادمة في عام ١٩٩٠م.

كما تم اعتقال رئيس الوزراء المعزول مع نائبه في مقر القيادة المركزية للانقلاب العسكري ووجه قائد الانقلاب الجديد الاتهام إلى رئيس الوزراء المعزول بأنه أساء استعمال صلاحياته وسلطاته التي يخوله إياها الدستور وأنه قام بالانقلاب منعاً للمظاهرات الشعبية ضد النظام ▣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد :

حينما سأل حذيفةُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الشر هل بعده خير، قال نعم وفيه دخن. قال له وما دخنه قال: دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها، قال له: صِفهم لنا، قال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا". وها نحن اليوم نرى الدعاة على أبواب جهنم من أبناء جلدتنا قد تأثروا بأسيادهم الكفار وبادعاءاتهم الزائفة؛ حيث يقولون نحن دعاة "سلم، أو إنسانية أو ..." نقول لهؤلاء : على رسلكم، نحن لسنا رعاعاً نتبع كل ناعق بل إننا مسلمون لنا كياننا ومنهجنا وشخصيتنا المتميزة، نستقي منهجنا من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وهانحن قد عرفنا بميزان الشرع لا بميزان الهوى أن كلمة (إنسان) مجردة لا تعني خيراً فهي لا تذكر في القرآن للمدح والأدلة كثيرة منها : «إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الخير منوعاً» ، «إن الإنسان لفي خسر»، «إن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك لشهيد» ، «يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم..» ، «وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً» . فكان لزاماً على "المجاهد" أن تلقي الضوء على هذه الدعوة الضالة:

بقلم : عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف
وسعد بن محمد العبد اللطيف

"الإنسانية" شعار بَرَّاق و حقيقة مسمومة

في ظل الأوضاع الراهنة التي تعيشها أمة المسلمين الآن، وفي حمأة الفتن المتلاطمة -والتي تموج كموج البحر- فإنه يتعيّن التأكيد والترسيخ على حقائق الدين خوفاً من الذهول والزيغ في مثل هذه الأيام، كما يتعين التحذير والتنبيه من بعض الانحرافات العقدية خشيةً من الانزلاق فيها :

يقضى على المرء في أيام محنته
حتى يرى حسناً ماليس بالحسن

وإن من الانحرافات العقدية والدعوات الهدامة التي يلوّح بها أعداء الإسلام في مثل هذه الأحداث، ويرددها بعض المنخدعين من أبناء المسلمين: الدعوة إلى مايسمى بالإنسانية أو العالمية، وربما أطلقوا عليها اسم الوفاق الدولي أو الأسرة الدولية، وقد يصفون تلك الدعوة بالسلام العالمي، أو التعايش السلمي.

تعريف الإنسانية العالمية

ونظراً لخطورة هذه الدعوة لمذهب الإنسانية (العالمية) -كما سيتضح بعد قليل- وكثرة الداعين إليها، والمنخدعين بها كما هو ظاهر في بلاد المسلمين من خلال سياسات تلك الدول وإعلامها وتعليمها وغير ذلك، وتتعاظم خطورة هذا المذهب مع تقارب العالم وتداخله وبداية عصر ما يُسمى "بتدفق المعلومات" وانحسار المد الشيوعي، وقيام ما يُسمى

إن الدعوة للإنسانية قد تلقفتها وسائل الإعلام في بلاد المسلمين، وذلك بمنتهى التبعية والمحاكاة، فمما تضمنه الميثاق الإذاعي للدول العربية "الانفتاح على الحضارة الإنسانية أخذاً ورداً وتعميق روح الأخوة الإنسانية والتأكيد على أن الأمة العربية تمدّ يدها لكل شعوب الأرض دونما نظر إلى اختلاف في الدين أو العقيدة، وذلك انطلاقاً من جوهر القيم العربية واستهداء بميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان" (!)

بـ "النظام الدولي"، ومع انحسار المذاهب المادية والدعوة إلى الدين والقيم الروحية حيث صاحبها دعاوى "التسامح الديني المزيفة التي يريد أعداء الدين من ورائها الحرب على الإسلام، وزاد هذا الخطر واستفحل مع ما وقع في الشهور الماضية من الحروب والأزمات وأصبح الناس– الخاصة والعامة– يرددون "هذا مخالف لاتفاقيات جنيف"، "وأن هذا العمل جريمة في حق الإنسانية" إلى غير ذلك..، ومع ذلك فإن التحذير من هذه الفكرة يعتبر نادراً، لذا رأيت لزاماً أن أستجمع –وهو أقل ما يفعل– بعض المعلومات في مقالة موجزة عن هذا المذهب.

العالمية : هي مذهب يدعو إلى البحث عن الحقيقة الواحدة التي تكمن وراء المظاهر المتعددة في الخلافات المذهبية المتباينة، ويزعم أصحاب الدعوة والقائمون عليها أن ذلك هو السبيل إلى جمع الناس على مذهب واحد تزول معه خلافاتهم الدينية والعنصرية لإحلال السلام في العالم محل الخلاف.

وللعالمية تطبيقات واسعة في كل نواحي الحياة وأنشطتها المختلفة، من سياسية ودينية واقتصادية وأدبية ولغوية، وكلها تحاول أن تصل إلى النظام الواحد الذي يجمع الناس في كل ميدان من هذه الميادين المختلفة على مذهب واحد، فتحاول أن تكتشف الأصول الإنسانية المشتركة –حسب زعمهم– وراء مظاهر التعدد المتباينة في هذه الأنشطة البشرية، لتصبح الأرض وطناً واحداً بدين واحد.

يقول الأستاذ محمد قطب في كتابه (مذاهب فكرية معاصرة): "الإنسانية –أو العالمية– دعوى براقة، تظهر بين الحين والحين، تقول دع الدين جانباً فهو أمر شخصي، وأن الدين لا ينبغي أن يفرِّق بين البشر، بين الإخوة في الإنسانية، تعال نصنع الخير لكل البشرية غير ناظرين إلى جنس أو لون أو وطن أو دين.." !! (ص ٥٨٩) .

مؤسسو هذا المذهب ودعاته

إن الدعوة إلى الإنسانية بضاعة يهودية.. فلقد جاء في البروتوكول الأول من بروتوكولات صهيون : "كنا قديماً أول من صاح في الناس (الحرية والمساواة والإخاء) كلمات ما انفكت ترددها من ذلك الحين ببغاوات جاهلية متجمهرة من كل مكان حول هذه الشعارات، وقد حرمت بترددها العالم من نجاحه" ص ١١٩، ومما جاء في هذا البروتوكول: " إن صيحتنا " الحرية والمساواة والإخاء .. قد جلبت إلى صفوفنا فرقاً كاملة من زوايا العالم الأربع عن طريق وكلائنا المغفلين ، وقد حملت هذه الفرق ألويتنا في نشوة..(ص١٢١).

لقد قصد اليهود بهذه الدعوة الإنسانية وإسقاط الفوارق الدينية بين البشر أن يمحوا كل دين لدى الأميين (غير اليهود) لكي يبقى اليهود وحدهم في الأرض أصحاب الدين، وحتى يتسنى لليهود تذليل الشعوب وتسخيرها لخدمتهم كما قالوا: "الأميون هم الحمير الذين خلقهم الله

ليركبهم شعب الله المختار"، وإن المسلم الحق لا يمكن أبداً أن يفكر أو يرضى بذلك الصغار والإهانة، فضلاً عن أن يمارسه ويعانيه. لقد دعا اليهود للإنسانية من خلال عدة قنوات، فمرة من خلال الماسونية، ومرة أخرى من خلال الشيوعية، وثالثة عبر أندية الروتاري، والأسود (الليونز) وغيرها.

فالماسونية –مثلاً– تدعو إلى الإنسانية ومحبة البشر كلهم بلا تمييز، على حد قول أحد كبارهم: "إن ما تبغيه الماسونية هو وصول الإنسانية شيئاً فشيئاً إلى النظام الأمثل الذي تتحقق فيه الحرية بأكمل معانيها وتزول منه الفوارق بين الأفراد والشعوب.

ولقد استغل اليهود نفوذهم في هيئة الأمم المتحدة، فحرصوا على تأصيل هذا المذهب، فنجد –مثلاً– ما يسمى بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان يقرر هذه الرابطة "الإنسانية" ويسعى إلى إلغاء الروابط الدينية، فمن مواد هذا الإعلان المخالفة لدين الإسلام –وماأكثرها– : "يولد جميع الناس أحراراً وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء"، "إن لكل إنسان التمتع بكافة الحقوق والحريات دون أي تمييز بسبب.. الدين"، "يجب أن تهدف التربية إلى تعزيز احترام الإنسان وتنمية التسامح والتفاهم والصداقة بين جميع البشر".

مخالفة الإنسانية للنصوص الشرعية

ومن المعلوم –بداهة– مناقضة هذا الكلام للوحي المنزل من عند الله تعالى، فلا أخوة بيننا –معشر المسلمين– وبين الكفار، وإنما هي العداوة التامة والبغض الكامل حتى يؤمنوا بالله وحده، وحبنا وولايتنا لأهل الإيمان فقط «قد كانت لكم أسوةٌ حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده» ، «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» .

إن الدعوة للإنسانية قد تلقفتها وسائل الإعلام في بلاد المسلمين، وذلك بمنتهى التبعية والمحاكاة، فمما تضمنه الميثاق الإذاعي للدول العربية "الانفتاح على الحضارة الإنسانية أخذاً ورداً وتعميق روح الأخوة الإنسانية والتأكيد على أن الأمة العربية تمدّ يدها لكل شعوب الأرض دونما نظر إلى اختلاف في الدين أو العقيدة، وذلك انطلاقاً من جوهر القيم العربية واستهداء بميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان" (!!).

وممن دعا إلى مذهب الإنسانية: الروحيون المشتغلون باستحضار أرواح الموتى كما ذكر ذلك أحدهم قائلاً: "محب الإنسانية هو الذي يحبها لذاتها، فلا يقيد حبه للناس اعتبار لجنس ولا لوطن ولا لاعتقاد، فيحب الناس باعتبارهم إخواناً".

ومن الدعاة المعاصرين لهذا المذهب الهدام: معروف الدواليبي، كما جاء في كتابه: "نظرات إسلامية في الاشتراكية الثورية" (١) ، وحسن صعب في كتابه : "الإسلام وتحديات العصر" (٢) ، ومحمد فتحي عثمان ، وفهمي هويدي في مقالاته "المسلمون والآخرون" و "قراءة في فكر رافضي"، ومن ذلك قوله: "إن التفكير الإسلامي يذهب بعيداً في تعميق أخوة الإنسان حشداً لطاقات البشر من أجل العيش في سلام، والسعي لأجل البناء والخير". (من كتاب القرآن والسلطان) .

وغيرهم كثير لا كثرهم الله (٣) . بل وصل الأمر إلى أن أصبح من المروجين لهذه الدعوة من يسمون بالمثقفين

الإسلاميين فهذا الشيخ الغزالي –عفا الله عنه– يرى أن المسلم يُقتل بالكافر الذمي عملاً بميثاق حقوق الإنسان والمذهب الحنفي (كشف موقف الغزالي).

وكما قال الدكتور محمد محمد حسين (رحمه الله) : "وأكثر الناس تأثراً بدعوة العالمية هم الخاملون من الضعفاء، الذين تَقْصُر هممهم عن الطموح إلى وسائل النهوض، والأخذ بأسباب القوة والجهاد في سبيلها، فيركنون إلى أحلام العالمية التي تمنيهم بسلام يعطف فيه القوي على الضعيف، ويكف عن استعباده واستغلاله، وليس أضرُّ بالأمة الضعيفة من هذه الأحلام، لأنها تزيدها ضعفاً على ضعف، وتقضي على البقية الباقية من معالم شخصيتها، وقد جربنا الكلام عن الإنسانية والتسامح والسلام، وحقوق الإنسان في عصرنا، فوجدناه كلاماً يصنعه الأقوياء في وزارات الدعاية والإعلام ليَنْفَق ويروج عند الضعفاء، فهو بضاعة معدة للتصدير الخارجي، وليست معدة للاستهلاك الداخلي، لا يستفيد منها دائماً إلا القوي.." (الإسلام والحضارة الغربية ص ١٩١، ١٩٢).

أهدافها

استهدف أصحاب هذا المذهب: القضاء على عقيدة الولاء والبراء من خلال تمييعها ومسخها بحيث يشمل الولاء والحبّ والوئام كل إنسان سواءً كان مسلماً أو كافراً مع أن الله تعالى يقول: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» وهم يسعون إلى اسقاط الفوارق بين المسلم وبين الكافر، ويعملون على إزالة استعلاء المسلم الحق بإيمانه الناشيء من ضرورة تميّزه عن الكافر «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»، حتى يصير المسلم إلى الذوبان والانحراف في تيار الإنسانية، وإن أعداء الإسلام لن يستريحوا حتى يزيلوا

... ويرددون وفي كل مناسبة أن الإسلام دين السلام للبشرية جمعاء.. والسعي إلى تحقيق "السلام العالمي" و"التعايش السلمي" إلى غير ذلك من عبارات تتسم بهزيمة نفسية، وركون إلى الدنيا، وحب للسلامة والدَّعة، وكراهية للموت.

ذلك التميّز الذي يوقن به المؤمن «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»، وكما يقول المستشرق النمساوي جرونيباوم: "إن الحاجز الذي يحجز المسلم عن التغريب هو استعلاؤه بإيمانه، وأنه لابد من تحطيم ذلك الحاجز لكي تتم عملية التغريب".

كما استهدف أصحاب هذا المذهب إسقاط فريضة الجهاد في سبيل الله، ذروة سنام الإسلام.. فقد أجلب أعداء الإسلام بخيلهم ورَجلهم من أجل إزالة روح الجهاد من قلوب المؤمنين مع أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».. ولذلك نجد أن دعاة هذا المذهب في بلاد المسلمين يوهنون من شأن الجهاد.. فيجعلونه "دفاعياً" فقط .. ويرددون –فقط– وفي كل مناسبة أن الإسلام دين السلام للبشرية جمعاء.. والسعي إلى تحقيق "السلام العالمي" و"التعايش السلمي" إلى غير ذلك من عبارات تتسم بهزيمة نفسية، وركون إلى الدنيا، وحب للسلامة والدَّعة، وكراهية للموت.

ومن وسائل هذه الدعوة وأساليبها : الدعوة إلى الحوار والنقاش وإقامة الملتقيات بين جميع أهل الأديان لأجل البحث في كيفية نشر السلام والوئام العالمي وفي الدراسات التابعة للجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات تقول الكاتبة: "إن التقارب والتعاون والتفاهم ممن يحرصون على الاحترام والتسامح بين شيء من المفاهيم الدينية ومختلف المعتقدات لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الحوار". (٤)

الإعداد للجهاد :

فكان أن خرج الجهاد الإسلامي الأريتري، وذلك حين علمت الجماعات الإسلامية العاملة في الساحة أن في استمرارها على تفرقها وتمزقها الفشل وذهاب الريح والعذاب العظيم في الآخرة كما قال تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم». (آل عمران).

فكان والحمد لله الاجتماع وعدم التفرق والاعتصام وعدم التحزب هو نتاج مؤتمر عُقد قبل عامين من تاريخ كتابة هذا المقال تقريباً، ولم يكن اجتماعاً على غير أساس، بل كان والحمد لله على أساس متين، وحبل قوي ألا وهو الكتاب والسنة عن فهم السلف الصالح سلوكاً وأخلاقاً ودعوة وعقيدة وجهاداً، ولم يكن شعارات جوفاء وعبارات خاوية وهذا ما عشته وأشهد الله عليه، والله على ما أقول شهيد.

ومرت الأيام وتتابعت السنون فكان تهافت الناس عليها، وبحمد الله تمّ إنشاء معسكر عملاً بقوله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدو الله وعدوكم»



هذا الإعداد الذي هجره المسلمون ردحاً من الزمن فكان ما كان من تتابع الخطوب فيسلب الصليب الأندلس، ويُهدي القدس لليهود، ويشيع الشيوعيون الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ويَذبح الهندوس الكشميريين، وهذا قليل من كثير، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نرجع الآن إلى حركة الجهاد الإسلامي الأرتري فكما أسلفنا أنه تم انشاء معسكر واستبق إليه المتسابقون وكان في داخله -ولا أحدث إلا بما رأيتُ- الالتزام بالسنن، والبكاء عند سماع القرآن، وكان في داخله مزاحمة طلاب العلم بالركب، والاستماع إليه بإنصات، ولا يُفصل في المعسكر الإعداد البدني عن الإعداد الروحي، فكلاهما جناحان يطير بهما المجاهد ويعلو بهما على الكفار في ساح النزال.

وكان قبل إنشاء هذا المعسكر أن خرجت جماعات داخل الأراضي الأريترية تبرهن أن المولود قد ترعرع واشتدَّ ساعده ولكن عاجلته الجبهة الشعبية وهي الشمطاء المتغطرسة وطالبت النزال فواجهها المولود بحدُّ النصال، واصطفى الله من اصطفى من أولئكم، وبقي رافعاً رأسه من بقي، ونازلت الشمطاء المولود في أربعة مواطن، كان رابعها أن ولت الشمطاء مدبرة ولم تعقب وهي تقول، هَلْ من محيص؟؟ فالله أكبر والعزة له، ومن ثمّ آثرت الشمطاء الصمت إلى يومنا هذا لأن فاها قد فُضَّ بما ألقم من أحجار، ولانشغالها بعمليات التجميل في وجهها من جانب آخر، وكان أن اغتنم المولود هذه السانحة لمراعاة جودة النمو، وفلاحة الأرض التي هي مصدر الغذاء، وإزالة الطفيليات الشيوعية والبعثية والوطنية والتحررية وما شاكلها والولاء لها، وزراعة البذور الصالحة المستقاة من الكتاب والسنة في تلكم المزرعة وكان السياج فهمُ السلف الصالح.

«قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً».

ومن رحمته إقامة العدل والحدود الشرعية والأمر المعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، حفظاً للدين والنفس والعرض والمال.

وأن الإسلام عالمي أيضاً، لأنه يربط بين الدين والدولة، فمهما تفرّق المسلمون في الأوطان والأجناس، ومهما وزّعتهم الدول والحكام، فالدين وشريعته يوحدهم، ويجمعهم على أنماط مشتركة، ونظم واحدة لا يحق لمسلم أن يخرج على نصوصها فهي حدود الله «ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه».

نسأل الله عز وجل أن يجنبنا وإخواننا المسلمين مضلات الفتن وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ▣

الهوامش والمراجع

(١) انظر مثلاً ص ٧٩، ٩٨، ١٢٨، ١٤١.
(٢) انظر مثلاً ص ٣١، ٤٢، ١١٩، ١٨٥.
(٣) انظر كتاب "الولاء والبراء" للقحطاني.
(٤) "القضاء على جميع أشكال التعصب والتميز القائمين على أساس الدين أو المعتقد" دراسة لليزابيت أوديوبنيتو.. اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات.
(٥) " الموسوعة الميسرة للمذاهب والأديان المعاصرة ".
(٦) أعمال الأمم المتحدة في ميدان حقوق الإنسان، المجلد الأول، ط ١٩٨٨م.
(٧) المرجع السابق ، المجلد الثاني ، ط ١٩٨٨م.

* الإسلام والحضارة الغربية لمحمد محمد حسين (رحمه الله).
* مذاهب فكرية معاصرة لمحمد قطب.
* أهمية الجهاد في نشر الدعوة لعلي العلياني.
* الولاء والبراء لمحمد سعيد القحطاني.

الجهاد الإسلامي في أريتريا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه .. وبعد.

في خضم التثاقل إلى الدنيا، والرضى بحطامها، والركون إلى شهواتها، والانحراف وراء ملذّاتها، والتنافس في زينتها، نسي المسلمون -إلا من رحم الله- أمرَ دينهم والاهتمام بإخوانهم، والحالُ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

ومن يتصف بصفة أهل الإيمان الذين يتوادون ويتراحمون ويتعاطفون؟؟ ونحن في هذه الأسطر نود إشعار المؤمنين بإخوانهم المسلمين في أريتريا، وأن يستمعوا لشكواهم. فقد شكوا كثيراً.. ولكن ما لجرح بميت إيلام. ولكن عسى أن تحيي هذه الكلمات تلكم الخصال المذكورة في الحديث.

الشيوعية والإفساد

فأريتريا قطر في القرن الأفريقي، أرادت أثيوبيا ذات الحكم الشيوعي ضمها إليها لنهب خيراتها والاستفادة من موقعها، فكان أن هبّت رياح التكرر متمثلة في عدة تنظيمات كافرة بعثية وشيوعية وصليبية.

ومن تلكم التنظيمات ما يُسمى بالجبهة الشعبية لتحرير أريتريا، وهي تنظيم له وجهان صليبي وشيوعي، وهي التي لها زمام الأمر في غالب الأراضي الأريترية، وقد أبعدت التنظيمات الأخرى وجعلتها زبالةً مُلقاة على الحدود.

وهذا التنظيم المذكور سعى في الأرض فساداً وأهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، فتراه يأخذ النساء قهراً من مساكنهن بحجة الدفاع عن الوطن وتحريره، والذي يعترض من أقربائهن يلقى حتفه ثم يفعلون الفاحشة بهن، وأبناء الزنى يجعلون لهم محاضن خاصة لينشأوا على الكفر وبغض الإسلام والمسلمين، ولهم آلاف مؤلفة الآن من هؤلاء الأبناء. وأيضاً يُجنِّدون هؤلاء الفتيات اللائي فقدن المعين والنصير من البشر ويجعلونهن مقاتلات في سبيل الطاغوت، فتراهن كاسيات عاريات، رؤوسهن كأسنمة البخت، ويجعلونهن مادة إغراء لجلب الشباب الذين فقدوا حياءهم ودينهم للقتال ضمن صفوفهم، وقد تُمانع هذه الفتاة في أول الأمر وتأبى، ولكن حينما لا تجد مغيثاً لصرخاتها، ولا مُجيباً لندائها، سرعان ما يموت فيها الحياء وتذهب العفة والطهارة، فتصبح فاجرة قوادة لفعل المنكرات مدافعة عن هذا التنظيم "الشيوصليبي".

وهذا قليلٌ من كثير من منكرات الجبهة الشعبية فكان النتاج أن أصبح الشعب يمقت الجبهة ويأبى وجودها ويفضّل العدو الأثيوبي عليها لأنه أخف ضرراً، ومن ظلّ مُوالياً لها فإما لجهله بأمرها ومنكراتها، أو لمصلحة دنيوية يكتسبها، أو لشهوة دنيّة يرتكبها، ولا يواليها إلا من مات الإسلام في قلبه..

الإعداد للجهاد .

فكان أن خرج الجهاد الإسلامي الأريتري، وذلك حين علمت الجماعات الإسلامية العاملة في الساحة أن في استمرارها على تفرقها وتمزقها الفشل وذهاب الريح والعذاب العظيم في الآخرة كما قال تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم». (آل عمران).

فكان والحمد لله الاجتماع وعدم التفرق والاعتصام وعدم التحزب هو نتاج مؤتمر عُقد قبل عامين من تاريخ كتابة هذا المقال تقريباً، ولم يكن اجتماعاً على غير أساس، بل كان والحمد لله على أساس متين، وحبل قوي ألا وهو الكتاب والسنة عن فهم السلف الصالح سلوكاً وأخلاقاً ودعوة وعقيدة وجهاداً، ولم يكن شعارات جوفاء وعبارات خاوية وهذا ما عشته وأشهد الله عليه، والله على ما أقول شهيد.

ومرت الأيام وتتابعت السنون فكان تهافت الناس عليها، وبحمد الله تمَّ إنشاء معسكر عملاً بقوله تعالى: «وأعدوا لهم ماستطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدو الله وعدوكم»



هذا الإعداد الذي هجره المسلمون ردحاً من الزمن فكان ما كان من تتابع الخطوب فيسلب الصليب الأندلس، ويُهدي القدس لليهود، ويشيع الشيوعيون الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ويَذبح الهندوس الكشميريين، وهذا قليل من كثير، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نرجع الآن إلى حركة الجهاد الإسلامي الأرتري فكما أسلفنا أنه تم انشاء معسكر واستبق إليه المتسابقون وكان في داخله –ولا أحدث إلا بما رأيتُ– الالتزام بالسنن، والبكاء عند سماع القرآن، وكان في داخله مزاحمة طلاب العلم بالركب، والاستماع إليه بإنصات، ولا يُفصل في المعسكر الإعداد البدني عن الإعداد الروحي، فكلاهما جناحان يطير بهما المجاهد ويعلو بهما على الكفار في ساح النزال.

وكان قبل إنشاء هذا المعسكر أن خرجت جماعات داخل الأراضي الأريترية تبرهن أن المولود قد ترعرع واشتدَّ ساعده ولكن عاجلته الجبهة الشعبية وهي الشمطاء المتغطرسة وطالبت النزال فواجهها المولود بحدِّ النصال، واصطفى الله من اصطفى من أولئكم، وبقي رافعاً رأسه من بقي، ونازلت الشمطاء المولود في أربعة مواطن، كان رابعها أن ولت الشمطاء مدبرة ولم تعقب وهي تقول، هَلْ من محيص؟؟ فالله أكبر والعزة لله، ومن ثمَّ آثرت الشمطاء الصمت إلى يومنا هذا لأن فاها قد فُضَّ بما ألقم من أحجار، ولانشغالها بعمليات التجميل في وجهها من جانب آخر، وكان أن اغتنم المولود هذه السانحة لمراعاة جودة النمو، وفلاحة الأرض التي هي مصدر الغذاء، وإزالة الطفيليات الشيوعية والبعثية والوطنية والتحررية وما شاكلها والولاء لها، وزراعة البذور الصالحة المستقاة من الكتاب والسنة في تلكم المزرعة وكان السياج فهمُ السلف الصالح.

الجهاد الإسلامي في
أريتريا

والآن –وبحمد الله– مَنْ يشاهد الحال يعلم أن المولود قاب قوسين أو أدنى من الرشد، بل قد بلغ الرشد، فما على المحسنين إلا مراعاة هذا المولود الذي نشأ يتيماً فكافلُ اليتيم في الجنة، وما على شباب الإسلام إلا مؤازرته وتقديم النفس والنفيس في سبيل ذلك فالجنة تحتَ ظلِّ ما يُشهِرُهُ.

شكونا فهل تداعيتم ؟!!

كيف لا..!؟ وقد بلغ السيلُ الزبى وتفرق المسلمون شذراً مذراً، ضاعت عقيدتهم وضاع دينهم وضاعت أعراضهم وأموالهم وكرامتهم، وضاعت عقولهم بما أشربت من سموم البعثية والشيوعية وما نحا نحوها..!!؟؟

كيف لا يا عبد الله ويهودُ السوء قد فعلوا مالا يُجهل بأرض قد باركها الله وهي مسرى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صور الشاعر ذلك فقال:

وَلَغَ اليهودُ بأرضِهِ وبعرضِــه
وعلا يهودُ السُوءِ فيه وتاهــوا
كمْ مرّةٍ سفكوا الدماءَ بأرضه
أو مزّقوا القرآن فوق ربــاه

كيف لا يا عبد الله والله تعالى يقول:

«وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيرا» (النساء).؟!

كيف لا يا عبد الله والله تعالى يقول:

«يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير» (سورة التوبة) ؟!!

■■ يواجه الشعب الأريتري المسلم حالياً خطر المنظمات التنصيرية ، وعبث الأحزاب والمعتقدات الضلالية ، وتفشي الأمراض والأمية والجهل والجوع، حيث تنعدم أو تتضاءل الخدمات العلاجية والإغاثية والتعليمية في وسط المسلمين وخاصة في مناطق المهاجرين بشرق السودان ■■

وانتبه جيداً يا عبد الله لهذه الآية فقد نادى المؤمنين في صدرها ثم ختم بقوله «يعذبكم عذاباً أليما» فهل تطيق هذا العذاب؟!

وما أحسنَ أن نختم هذا المقال بخطبة لسان الدين ابن الخطيب الأندلسي:

(يا أيها الناس رحمكم الله! إخوانكم المسلمون قد دهم العدو ساحتهم ورام الكفر استباحتهم، وزحفت أحزاب الطواغيت عليهم ومدَّ الصليبُ ذراعه إليهم، وأيديكم بعزة الله أقوى، وأنتم المؤمنون أهل البر والتقوى، وهو دينكم فانصروه، الجهادَ الجهادَ فقد تعيّن. اللهَ اللهَ في الإسلام.. اللهَ اللهَ في أمة محمد عليه الصلاة والسلام.. اللهَ اللهَ في المساجد المعمورة كتاب الله بين أيديكم، وألسنة الآيات تناديكم، وسنة رسول الله قائمة فيكم، والله تعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» احفظوا وجوهكم مع الله يوم يسألكم عن عباده وجاهدوا في الله حقَّ جهاده، ثم أنشأ يقول:

ماذا يكون جوابكم لنبيكـم   وطريق هذا القدر غير ممهـد
إن قال لم فرطتم في أمتي   وتركتموهم للعدو المعتــدى
تالله لو أن العقوبة لم تُخِفْ   لكفى الحيا من وجه ذاك السيد

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

(نصرت بالرعب)

يقول أشعيا بومان في مقال نشره في مجلة العالم الإسلامي التبشيرية:

إن شيئاً من الخوف يجب أن يسيطر على العالم الغربي من الإسلام، لهذا الخوف أسباب: منها أن الإسلام منذ ظهر في مكة لم يضعف عددياً، بل إن أتباعه يزدادون باستمرار.

ومن أسباب الخوف أن هذا الدين من أركانه (الجهاد)

(كتاب: التبشير والاستعمار)

أثر العلمانية على الجيل المسلم

يقول جب: لقد فقد الإسلام سيطرته على حياة المسلمين الاجتماعية، أخذت دائرة نفوذه تضيق شيئاً فشيئاً حتى انحصرت في طقوس محددة، وقد تم معظم هذا التطور تدريجياً عن غير وعي وانتباه، وقد مضى هذا التطور الآن إلى مدى بعيد، ولم يعد من الممكن الرجوع فيه، لكن نجاح هذا التطور يتوقف إلى حد بعيد على القادة والزعماء في العالم الإسلامي، وعلى الشباب منهم خاصة، كل ذلك كان نتيجة النشاط التعليمي والثقافي العلماني

(الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر / محمد حسين)

(لا نهجر كتابنا)

يقول المبشر وليم جيفورد بالكراف: "متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب، يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في طريق الحضارة الغربية بعيداً عن محمد وكتابه"

(التبشير والاستعمار)

(...إلا بما صلح به أولها)

يقول مرماديوك باكتول: "إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم الآن بنفس السرعة التي نشروها بها سابقاً، بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول، لأن هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم"

(كتاب: قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا أهله) جلال العالم

من مفكرة فلسطين

جذور المؤامرة

الحلقة الثانية

بقلم : جمال إسماعيل

ربما يكون التآمر على فلسطين واغتصابها وإنشاء دولة يهود فيها هو من أشد المؤامرات وأكثرها حبكة على مر التاريخ البشري، ذلك أن هذه المؤامرة خطط لها من قبل البدء بتنفيذها بفترات طويلة، بل هي نتيجة لخبرة قرون في الحرب والكيد للإسلام والمسلمين وليست موجهة فقط ضد أرض وشعب فلسطين بصفة خاصة يصدق هذا وثائق التاريخ ووقائع وأحداث الماضي والحاضر.

الإسلام هو الأصل

منذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فإن مهمة هذا الخلق في الحياة الدنيا هي عبادة رب العباد «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (٥٦ الذاريات)، وفق الدين الذي يرتضيه لعباده «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»، وهذا الدين هو دين الأنبياء كلهم من لدن آدم ونوح إلى محمد عليهم أفضل الصلوات والتسليم، قال تعالى: « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (٨٥ آل عمران).

تآمر قديم لأهل الكتاب

وقد وقف عامة أهل الكتاب -خاصة اليهود منهم- موقف العداء من الأنبياء جميعاً، خاصة محمداً صلى الله عليه وسلم وقد ألبوا الكفار من الوثنيين وغيرهم على حرب الإسلام وأهله منذ أول يوم، ولما عم فسادهم وإفسادهم في المدينة، بعد أن كانوا قد وقعوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ميثاق المدينة في أول هجرته صلى الله عليه وسلم إليها، لم يكن أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن أجلاهم عنها، وقد حمل اليهود في قلوبهم الحقد على المسلمين وحاولوا بشتى الوسائل تدمير المجتمع الإسلامي فكانت مؤامراتهم ودسائسهم ممثلة بفتنة عبد الله بن سبأ وغيره، كما تآمروا على دولة الإسلام التي آوت جزءاً منهم في بغداد وغيرها، فتعاونوا مع هولاكو والتتار في غزو بغداد واحتلالها، وكانت بينهم مراسلات سرية وبعد أن احتل التتار بغداد كان أهل الكتاب من اليهود والنصارى يدلونهم على عورات المسلمين ومخابئهم حتى يقضوا عليهم في مجزرة وصفها الإمام أبوالفداء ابن كثير في البداية والنهاية، وكذلك في معرض تفسيره لآية

: «لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة وأولئك هم المعتدون» (١٠ التوبة) حيث يقول: "ومالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان، ودخل كثير من الناس في الآبار، وأماكن الحشوش، وقنى الوسخ وكمنوا كذلك أياماً لا يظهرون، وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات، ويغلقون عليهم الباب، فتفتحها التتار، إما بالكسر وإما بالنار، ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة، حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة -فإنا لله وإنا إليه راجعون- كذلك في المساجد والجوامع والربط، ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم، وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي الشيعي عليه لعنة الله، وطائفة من التجار أخذوا أماناً بذلوا عليه أموالاً جزيلة حتى سلموا وسلمت أموالهم، وعادت بغداد بعدما كانت أنس المدن كلها كأنها خراب، ليس فيها إلا القليل من الناس، وهم في خوف وجوع وذلة وقلة.." (ص٢٠١، ٢٠٢ البداية والنهاية ج١٣).

وفي نفس الوقت كان النصارى الصليبيون يقومون بحملاتهم لغزو العالم الإسلامي خاصة بلاد الشام ومصر، وقد فشلت هذه الحملات في تحطيم المسلمين والقضاء على الإسلام، إذ كيف يمكن لهم ذلك والله قد تكفل بحفظ دينه «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (٩ الحجر)، وقد كان لفشل الصليبيين في الاستيلاء على أرض المسلمين بشكل مستمر أثر في أن يعيدوا النظر في خططهم لحرب المسلمين، وكان ممن فكر ملياً في أسباب فشل أوروبا في حربها مع المسلمين لويس التاسع ملك فرنسا الذي أسر بعد أن قاد الحملة الصليبية على دمياط والمنصورة وأسر فيها وسجن في دار ابن لقمان، وقد كتب هذا الملك وثيقة بعد الإفراج عنه لازالت محفوظة في دار الوثائق الوطنية في باريس بخط لويس التاسع.

وثيقة لويس التاسع

تعتبر وثيقة لويس التاسع من أقدم الوثائق التي تعبر عن روح التآمر من أهل الكتاب على الإسلام والمسلمين وعلى تخطيطهم بعيد المدى لإقامة كيان غير إسلامي في بلاد الشام خاصة في فلسطين، وللأسف الشديد فإن هذه الوثيقة -وغيرها كثير- لم تلق من العناية والدراية من أهل العلم والمسئولين في بلاد المسلمين ما تستحقه، تقول الوثيقة :

إنه لا يمكن الانتصار على المسلمين من خلال حرب وإنما يمكن الانتصار عليهم بواسطة السياسة واتباع ما يلي:

أ - إشاعة الفرقة بين قادة المسلمين، وإذا حدثت فليعمل على توسيع شقتها ما أمكن حتى يكون هذا الخلاف عاملاً في إضعاف المسلمين.

ب - عدم تمكين الدول الإسلامية والعربية من أن يقوم فيها حكم صالح.

ج - إفساد أنظمة الحكم في البلاد الإسلامية بالرشوة والنساء والفساد حتى تنفصل القاعدة عن القمة.

د - الحيلولة دون قيام جيش مؤمن بحق وطنه عليه، يضحي في سبيل مبادئه.

هـ - العمل على الحيلولة دون قيام وحدة عربية في المنطقة.

و - العمل على قيام دولة غربية في المنطقة العربية تمتد ما بين غزة جنوباً وأنطاكية شمالاً ثم تتجه شرقاً، وتمتد حتى تصل الغرب -أي أوروبا- .

(نقلاً عن : كتاب قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام وأبيدوا أهله).

وقد وعت أوروبا درس الحرب الصليبية والمواجهة العلنية مع المسلمين فذاقت وبال أمرها، وكان عاقبة أمرها خسراً، لذلك أخذت تخطط لسنوات قبل أن تقدم على أية خطوة تجاه المسلمين، وقد حاول نابليون أن ينفذ ما جاء في

من مفكرة فلسطين

جذور المؤامرة

وثيقة لويس التاسع بخصوص إقامة دولة غريبة في المنطقة، فكان يريد إقامة دولة لليهود الذين وقفوا خلف الثورة الفرنسية من خلال تنظيماتهم الماسونية في فرنسا لكنه كان متسرعاً ففشل في مهمته لأسباب عديدة، وكانت بريطانيا في ذلك الوقت هي المرشحة لأن تكون زعيمة لأوروبا وقائدة لها بعد هزيمة نابليون في معركة "واترلو"، لذلك أخذ اليهود الذين انتشروا في كثير من الدول عن طريق سيطرتهم على الاقتصاد والمال، أخذوا في الضغط من أجل إيجاد وطن لهم بعد موجة العداء التي واجهوها من شعوب أوروبا التي ضاقت بهم وبأفاعليهم ذرعاً، فأصبحوا يعيشون في تجمعات مغلقة منبوذين أينما ذهبوا وأينما حلّوا، وقد كان ساسة أوروبا وقادتها -كلهم تقريباً- أعضاء في المحافل الماسونية اليهودية، وميزانيات بلادهم كانت في يد المرابين اليهود الذين أغرقوا هذه الدول بالديون والربا المضاعف، فكانوا بهذا واقعين تحت تأثير الضغط اليهودي، وقد عقد حاخامات اليهود مؤتمرات عدة يتدارسون فيها أوضاع اليهود وموقف العالم منهم، وقد نتج عن هذه المؤتمرات "بروتوكولات حكماء صهيون" التي تفضح نظرة اليهود لغيرهم من البشر الذين يعتبرون حسب التفكير اليهودي حميراً خلقت لأجل خدمة اليهود، وقد عقد المؤتمر اليهودي العالمي في (بال) بسويسرا عام ١٨٩٧ برئاسة "تيودور هرتزل" الذي ألف بعد ذلك كتاباً أسماه «الدولة اليهودية» وقال فيه إن الدولة اليهودية ستقوم خلال فترة من ١٠ - ٥٠ عاماً، وقامت بالفعل بعد هذا المؤتمر بخمسين سنة تخللتها مؤامرات عديدة وأزيلت منها عقبات كانت تقف عائقاً كبيراً أمام مثل هذه المخططات الهدامة وكان من أهم هذه العقبات الخلافة الإسلامية متمثلة في الدولة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد الثاني -رحمه الله- رغم ما كان قد أصاب هذه الدولة من انحراف وضعف وتفكك مما دعا أوروبا إلى تسميتها بالرجل المريض، وكذلك كان لروح الجهاد في الأمة الإسلامية بشكل عام، وبلاد الشام بشكل خاص أثر في إعاقة تنفيذ المؤمرات ولو لفترة.

موقع دولة يهود المقترحة

أرسل المؤتمر اليهودي بعد انعقاده في عام ١٨٩٧ بعثة من اليهود إلى سيناء، وتجولت هذه البعثة في أنحاء صحراء سيناء التي تحوي جبل الطور حيث كلم الله سبحانه نبيه موسى عليه الصلاة والسلام، وبعد فترة من البحث والتنقيب، قدمت هذه البعثة تقريرها إلى المؤتمر اليهودي عن سيناء وصلاحيتها لتكون وطناً لليهود، وقد كان هناك اقتراحات أخرى حول مكان الوطن القومي لليهود، فكانت "الأرجنتين"، وفي بعض الأقوال الأخرى، "أوغندا" المكان المقترح لتجمع اليهود، لكن وجود الأماكن المقدسة -عند اليهود- في فلسطين شجعهم على المطالبة بأن تكون هي دون غيرها

أوضح " لويس التاسع " في وثيقته :

أن ضمان الانتصار على المسلمين يكون بعدم تمكين الدول الإسلامية والعربية من إقامة حكم صالح وجيش قوي ..

آخر خليفة لدولة المسلمين يرفض تسليم فلسطين قائلاً : (إن هذه الأرض جبلت بدماء آبائي وأجدادي على مر السنين ولن نفرط فيها ما دمنا أحياء)

وطناً قومياً لهم، وقد حاول هرتزل مع السلطان عبد الحميد -رحمه الله- أن يسمح لليهود بالاستيطان في فلسطين والإقامة فيها، مقابل أن يسدد اليهود كافة ديون الدولة العثمانية وأن يعطوا خزينة الدولة ملايين الجنيهات الذهبية، إلا أن السلطان عبد الحميد -رحمه الله- رفض هذا الأمر بشكل قاطع وقال لهم: «إن هذه الأرض جبلت بدماء آبائي وأجدادي على مر السنين ولن نفرط فيها مادمنا أحياء» لذلك صمم اليهود على أن يطيحوا بالسلطان عبد الحميد الثاني، ومن بعده يطيحوا بالخلافة الإسلامية التي تعتبر آخر حلقة في وحدة المسلمين السياسية في ذلك الوقت، فعملوا حثيثاً مع الجمعيات الماسونية التي ترعرعت في ذلك الوقت وأطاحوا بالسلطان عبد الحميد إثر الإنقلاب الذي قادته جمعية الاتحاد والترقي الماسونية وأجبروا السلطان عبد الحميد على التنازل عن العشر في عام ١٩٠٨م.

أوروبا تنفذ خطة لويس

في سنة ١٩٠٧ عقد مؤتمر أوروبي كبير، ضم أضخم نخبة من المفكرين والسياسيين الأوروبيين برئاسة وزير خارجية بريطانيا الذي قال في خطاب الافتتاح : «إن الحضارة الأوروبية مهددة بالانحلال والفناء، والواجب يقضي علينا، أن نبحث في هذا المؤتمر عن وسيلة فعّالة تحول دون انهيار حضارتنا"، واستمر المؤتمر شهراً من الدراسة والنقاش، واستعرض المؤتمرون الأخطار الخارجية التي يمكن أن تقضي على الحضارة الغربية الآفلة، فوجدوا أن المسلمين هم أعظم خطر يهدد أوروبا، فقرر المؤتمرون وضع خطة تقضي ببذل جهودهم كلها لمنع إيجاد أي اتحاد أو اتفاق بين دول «الشرق الأوسط» لأن «الشرق الأوسط» المسلم المتحد يشكل الخطر الوحيد على مستقبل أوروبا، وأخيراً قرروا إنشاء قومية غربية معادية للمسلمين شرقي قناة السويس، ليبقى العرب متفرقين، وبذا أرست بريطانيا أسس التعاون والتحالف مع الصهيونية العالمية التي كانت تدعو إلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين.

وهكذا رغم ما بين النصرانية واليهودية المحرفتين من عداء تاريخي طويل واتهام النصارى لليهود بأنهم صلبوا المسيح عليه السلام «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبه لهم» وأن اليهود كانوا وراء حملة الاضطهاد الواسعة للنصرانية في بداية أمرها في الدولة الرومانية، إلا أن حقدهم المشترك تجاه الإسلام والمسلمين جعلهم يتعاونون مع بعضهم للقضاء عليه، إلا أن هناك سبباً آخر دعا النصرانية لأن تدعم اليهودية في سبيل سيطرتها على فلسطين هذا السبب يعود للحقد التاريخي المتوارث بين النصرانية واليهودية، مما دعا أوروبا لدعم خطط اليهود فهي تستفيد -فيما نظن- بأنها قد تبعد اليهود عن مجتمعاتها بعد أن مصوا دماءها عن طريق السيطرة على المال عقب الانتصار الأوروبي، وأخذوا يضاعفون الربا مما جعلهم منبوذين بين شعوب أوروبا. وشيء آخر هو أن تجعل أوروبا اليهود هم خط الدفاع الأول عن أوروبا النصرانية في مواجهة الإسلام والمسلمين. ولكن هل اليهود أغبياء لهذه الدرجة ليوافقوا أن يكونوا لقمة مدفع دفاعاً عن أوروبا، أم أنهم يخططون لجعل أوروبا والنصرانية بشكل عام تدفع أعباء الدفاع عنهم وحمايتهم وأن يكون اليهود هم أصحاب القرار الأول والأخير في هذا الصراع الطويل؟؟ ▣

من نوادر المخطوطات

أصول السنة لإمام أهل السنة

يسر "المجاهد" أن تساهم في نشر عقيدة أهل السنة والجماعة للإمام المبجل أحمد بن حنبل رحمه الله ولأول مرة تنشر، فهي نسخة مخطوطة بخط محدث العصر شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله، وأمتعنا ببقائه، وهذه المخطوطة قد أهدانا صورة منها تلميذه أخونا علي حسن عبد الحميد، فجزاه الله خيراً..

حدّثنا الشيخ أبو عبد الله يحيى بن أبي الحسن بن البنا قال: أخبرنا والدي أبو على الحسن بن عمر بن البنا قال: أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال: أنا عثمان بن أحمد بن السماك قال: ثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو النبر قراءة عليه من كتابه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين ومائتين (٢٩٣هـ) قال: ثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري بـ (تنيس) قال:حدّثني عبدوس بن ملك العطار قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه يقول: أصول السنة عندنا:

– التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والاقتداء بهم (١) ، وترك البدع، وكل بدع فهي ضلالة (٢)، وترك الخصومات في الدّين (٣).

– والسنة تفسّر القرآن وهي دلائل القرآن (٤)، وليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء، إنما هو الاتباع وترك الهوى (٥).

– ومن السنة اللازمة التي مَنْ ترك منها خصلة –لم يقبلها ويؤمن بها– لم يكن من أهلها:–

١– الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها (٦)، لا يقال: "لمَ" ولا "كيف" إنما هو التصديق والإيمان بها، ومن لم يعرف تفسير الحديث، ويبلغه عقله ، فقد كُفِيَ ذلك وأُحْكِمَ له، فعليه الإيمان به والتسليم، مثل حديث: «الصادق المصدوق (٧)» ومثل ما كان مثله في القدر، ومثل أحاديث الرؤية كلها وإن نَبَتْ عن الأسماع (٨)، واستوحش منها المستمع، وإنما عليه الإيمان بها وأن لا يردَّ منها حرفاً واحداً، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات، وأن لا يخاصم أحداً ولا يناظره، ولا يتعلم الجدال، فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه، ومنهيٌ عنه (٩)، لا يكون صاحبه (و) إنْ أصاب بكلامه السنة من أهل السنة حتى يَدَعَ الجدال ويؤمن بالآثار (١٠).

٢– والقرآن كلام الله وليس بمخلوق، ولا يصف (ولا يصح) أن يقول: ليس (٢/٢) بمخلوق ، قال: فإنّ كلام الله ليس ببائنٍ منه، وليس منه شيءٌ مخلوقاً، وإياك ومناظرة من أخذل فيه، ومن قال باللفظ وغيره، ومن وقف فيه فقال: "لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق وإنما هو كلام الله"، فهذا صاحب بدعة مثل مَنْ قال: «هو مخلوق» وإنما هو كلام الله ليس بمخلوق (١١).

٣– والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح (١٢).

٤– وأن النبي قد رأى ربه، فإنه مأثورٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح، رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه الحكم بن إبان عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس، والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا نناظر فيه أحداً (١٣).

٥– والإيمان بالميزان يوم القيامة، كما جاء: "يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة" (١٤) ويوزن أعمال العباد كما جاء في الأثر، والإيمان به والتصديق (١٥) به (٣/١)، والإعراض عن من ردّ ذلك وتركُ مجادلته (١٦).

٦– وأن الله تعالى يكلّمه العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان والتصديق به (١٧).

٧– والإيمان بالحوض، وأن لرسول الله حوضاً يوم القيامة

أحمد بن حنبل (رحمه الله)

تنشر لأول مرة

لا نشهد على أهل القِبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار، نرجو للصالح ونخاف عليه، ونخاف على المسيء المذنب ونرجو له رحمة الله .

يَردُ عليه أمَّتُهُ، عرضه مثل طوله مسيرة شهر، آنيته كعدد نجوم السماء، على ما صحت به الأخبار من غير وجه [١٨].

٨- والإيمان بعذاب القبر [١٩].

٩- وأن هذه الأمّة تفتن في قبورها وتسأل عن الإيمان والإسلام ومن ربه ومن نبيه، ويأتيه منكر ونكير كيف شاء وكيف أراد والإيمان به والتصديق به [٢٠].

١٠- والإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وبقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحماً، فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنّة -كما جاء الأثر- كيف شاء، وكما شاء، إنما هو الإيمان به والتصديق به [٢١].

١١- والإيمان أن المسيح الدّجال خارج مكتوب بين عينيه كافر، والأحاديث التي جاءت فيه والإيمان بأن ذلك كائن [٢٢].

١٢- وأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل فيقتله بباب (لدّ) [٢٣].

١٣- والإيمان قول وعمل يزيد وينقص [٢٤] (٢/٣) كما جاء في الخبر «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً» [٢٥] و«من ترك الصلاة فقد كفر» [٢٦] و«ليس من الأعمال شيءٌ تركه كفر إلا الصلاة» [٢٧] من تركها فهو كافر وقد أحلّ الله قتله.

١٤- وخير هذه الأمّة بعد نبيها أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفّان، نقدّم هؤلاء الثلاثة كما قدّمهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا في ذلك، ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة: على بن أبي طالب، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد (وطلحة) [*] كلهم للخلافة، وكلهم إمام، ونذهب في ذلك إلى حديث ابن عمر: «كنّا نعدّ ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيّ وأصحابه متوافرون: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت، ثم من بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدر الهجرة والسابقة أولاً فأولاً [٢٨].

ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم- القرن الذي بُعث فيهم- [٢٩]، كل من صحبه سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة ورآه فهو من أصحابه، له الصحبة على قدر ما صحبه ١/٤ وكانت سابقته معه وسمع منه ونظر إليه نظرة، فأدناهم صحبة أفضل من القرن الذي لم يَرَوْهُ ولو لَقَوْا الله بجميع الأعمال؛ كان هؤلاء الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وَرَأوهُ وسمعوا منه أفضل : -لصحبتهم- من التّابعين ولو عملوا كل أعمال الخير [٣٠].

١٥- والسمع والطّاعة للأئمة وأمير المؤمنين البَرّ والفاجر، ومن وَلِيَ الخلافة واجتمع الناس عليه وَرَضوا به، ومَنْ عَلَيهُم بالسيف حتى صار خليفة وسُمِّيَ أمير المؤمنين [٣١].

١٦- والغزو ماضٍ مع الأمام إلى يوم القيامة -البَر والفاجر- لا يُترك [٣٢].

١٧- وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم [٣٣].

١٨- ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة، من دَفَعها إليهم أجزأت عنه براً كان أو فاجراً [٣٤].

١٩- وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولاّه جائزة باقية تامّة ركعتين، من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار [٣٥] مخالف للسنة ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة -من كانوا- برهم وفاجرهم، فالسنة بأن يصلّي معهم ركعتين، وتدين

٢/٤ بأنها تامّة لا يكن في صدرك من ذلك شيء (٣٦)

٢٠- ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كانوا اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرّضا أو الغَلَبة فقد شقّ هذا الخارج عصا المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية(٣٧).

٢١- ولا يحلّ قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من النّاس، فمَنْ فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق. (٣٨)

٢٢- وقتال اللصوص والخوارج جائز إذا عَرَضوا للرّجل في نفسه وماله فله أن يقاتل عن نفسه وماله ويدفع عنها بكل ما يقدر، وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم، ولا يتبع آثارهم، ليس لأحد إلا الإمام أو ولاة المسلمين، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك، وينوي بجهده أن لا يقتل أحداً، فإن مات (**) على يديه في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول، وإن قُتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء في الأحاديث، وجميع الآثار في هذا ١/٥ إنما أمر بقتاله (٣٩)، ولم يؤمر بقتله ولا اتّباعه، ولا يجيز(***) عليه إنْ صُرِع أو كان جريحاً، وإن أخذه أسيراً فليس له أن يقتله، ولا يقيم عليه الحد، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فحكم فيه.

٢٣- ولا نشهد على أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار، نرجو للصالح، ونخاف عليه، ونخاف على المسيء المذنب، ونرجو له رحمة الله (٤٠).

٢٤- ومن لَقِيَ الله بذنب يجب له النار - تائباً غير مصرّ عليه- فإن الله يتوب عليه ويقبل التّوبة عن عباده ويعفو عن السيئات (٤١).

٢٥- مَنْ لَقيه وقد أقيم عليه حدّ ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته كما جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(٤٢).

٢٦- ومن لَقيه مصراً غير تائب من الذنوب التي استوجب بها العقوبة فأمره إلى الله إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له (٤٣).

٢٧- ومن لقيه -من كافر- عذّبه ولم يغفر له (٤٤).

٢٨- والرّجم حقّ على من زنا وقد أحصن إذا اعترف أو قامت عليه بينته، وقد رَجَمَ رسول الله صلى الله ٢/٥ عليه وسلم والأئمة الراشدون (٤٥).

٢٩- وَمنِ انتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بغضه بحدث منه أو ذكر مساويه كان مبتدعاً حتّى يَتَرَحَّمَ عليهم جميعاً ويكون قلبه لهم سليماً (٤٦).

٣٠- والنّفاق هو الكفر: أن يكفر بالله ويعبد غيره، ويظهر الإسلام في العلانية، مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٧).

٣١- "ثلاث من كنّ فيه فهو منافق" (٤٨)على التغليظ نرويها كما جاءت ولا نقيسها، وقوله: "لا ترجعوا بعدي كفاراً ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض" (٤٩) ومثل: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار" (٥٠) ومثل: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» (٥١) ومثل: «من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما» (٥٢) ومثل: «كفرٌ بالله تبرؤ (****) من نسب وإن دق» (٥٣)

ونحو هذه الأحاديث مما قد صحّ وحُفظَ، فإنا نُسلّم له وإن لم نعلم تفسيرها ١/٦ ولا نتكلم فيها ولا نجادل فيها ولا نفسّر هذه الأحاديث إلا مثل ما جاءت لا نردّها إلا بأحق منها (٥٤).

٣٢- والجنّة والنّار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «دخلت الجنة فرأيت قصراً، ورأيت الكوثر، و«اطّلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا، واطّلعت في النّار فرأيت كذا وكذا"، فمن زَعَم أنهما لم تخلقا فهو مكذّبٌ بالقرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنّار (٥٥).

٣٣- ومَنْ مات من أهل القبلة موحّداً يصلّى عليه ويستغفر له ولا يحجب عنه الاستغفار، ولا تُترك الصلاة عليه لذنب أذنبه -صغيراً كان أو كبيراً - أمره إلى الله تعالى.

آخر الرسالة.

والحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله وسلم تسليماً.

سمع جميع الرسالة من لفظ الشيخ الإمام أبي عبد الله يحيى بن أبي على الحسن ابن أحمد بن البنا بروايته عن والده الشيخ الإمام المهذب أبو المظفر عبد الملك بن علي ابن محمد الهمداني

وقال: «بها أدين الله وسمعها كاتبها صاحب النسخة وكاتبها عبد الرّحمن بن هبة الله بن المعراض الحراني، وذلك في أواخر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

الحمد لله: سمعها من لفظي ولدي أبو بكر عبد الله وأخوه بدر الدّين حسن، وأمّه بلبل بنت عبد الله، وبعضه عبد الهادي، وصح ذلك يوم الاثنين سابع عشرين شهر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وثمانمائة، وأجزت لهم أن يرووها عني وجميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه. وكتب يوسف بن عبد الهادي.

يقول كاتبها لنفسه محمد ناصر الدّين الألباني:

فرغت من نسخها عن نسخة خطيّة في ظاهرية دمشق (مجموع ٦٨ ق.١٠-١٥) قبيل ظهر الأربعاء ٦/شعبان سنة ١٣٧٤هـ ■

الهوامش (وهي من عمل "المجاهد")

(١) الدليل قوله تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ونصله جهنّم وساءت مصيراً» يراجع التعليق على الطحاوية للشيخ الألباني ص٤٨.

(٢) حديث صحيح أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما. يراجع الإرواء [٢٤٥٥].

(٣) الدليل قوله تعالى: «ولا تكونوا من المشركين من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً ..».

(٤) الدليل قوله تعالى: «وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نُزّل إليهم ولعلهم يتفكرون».

(٥) يراجع بدعة التعصب المذهبي، وإيقاظ همم أولي الأبصار ...

(٦) وفي الحديث: «الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» أخرجه مسلم وغيره. يراجع التعليق على الطحاوية ص٤٤.

(٧) قلتُ: لعله يقصد حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: «إن خَلْقَ أحدكم يُجمَعُ في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ..» متفق عليه [المشكاة حديث رقم ٨٢].

(٨) أحاديثها صحيحة متفق على صحتها. راجع التعليق على الطحاوية ص٢٦، ٢٧.

(٩) قوله: «الكلام في القدر والرؤية والقرآن، منهي عنه» يعني الجدال فيه والخوض في كيفيته وإلا فقد صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة الإيمان بذلك كله والأمر به. وفي الحديث الصحيح: «إذا ذُكر القدر فأمسكوا» وحديث: «المراء في القرآن كفر». وفي العقيدة الطحاوية: «ولا نخوض في الله، ولا نماري في دين الله».

(١٠) في الحديث: «ما ضل قوم بعد هدىً كانوا عليه، إلا أوتوا الجدال» حديث حسن أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما [صحيح الجامع ٥٦٣٣].

(١١) يراجع التعليق على الطحاوية [ص٢٤، ٣٨، ٣٩]، والواسطية [٤٦: ٥٠].

(١٢) الواسطية [ص٥١، ٦٠].

(١٣) هذا صحيح. وقد صح عنه رضي الله عنه خلافه فقال: «ما كذب الفؤاد ما رأى» «ولقد رآه نزلة أخرى» قال «رآه بفؤاده مرتين» (مختصر مسلم٨٣). قال الشيخ في التعليق: «قلت: هذا مع كونه موقوفاً، فإن مفهومه أنه لم يره بعينه، فلا يخالف حديث عائشة في الباب الآتي الذي صرحت فيه بنفيها للرؤية، لأنها تعني رؤية العين، ومثله حديث أبي ذر، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل رأيت ربك؟ قال: نورٌ أنّى أراه» رواه مسلم. ولم يذكره المصنف (يعني المنذري)! نعم هذا الحديث يخالف حديث عائشة من جهة أخرى، فإن فيه أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى: «ولقد رآه نزلة أخرى»؟ فقال: «إنما هو جبريل عليه السلام ... ومما لا شك فيه أن المرفوع مقدّم على الموقوف. ا.هـ (مختصر مسلم ص٢٩)» التعليق على الطحاوية ص٢٧.

(١٤) صحيح المعنى متفق عليه [يراجع فتح الباري ٨/٤٢٦].

(١٥) دليله قوله تعالى: «ونضعُ الموازينَ القسطَ ليوم القيامة فلا تُظلمُ نفسٌ شيئاً وإن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين». وحديث «ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخُلُق ..» صحيح الجامع [٥٧٢٦].

(١٦) دليله قوله تعالى: «وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ...».

(١٧) حديثه صحيح متفق عليه. أوله: «ما منكم من أحد إلا سيكلّمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه تَرْجُمان».

(١٨) أحاديثه صحيحة متواترة منها قوله عليه السلام: «حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من يشرب منه، فلا يظمأ أبداً» متفق عليه. راجع التعليق على الطحاوية ص٣٠.

(١٩) يراجع التعليق على الطحاوية ص٥٠ فإن النصوص في عذاب القبر ونعيمه متواترة كذلك، منها قوله عليه السلام فيما صح عنه: «استجيروا بالله من عذاب القبر، فإن عذاب القبر حق» الصحيحة [١٤٤٤، ١٣٧٧].

(٢٠) الدليل حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وهو صحيح أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما. راجع أحكام الجنائز [١٥٥] وفي الحديث المتفق عليه: «إنه أوحيَ إليّ أنكم تُفتنون في القبور» وفي الحديث: «إذا قُبِر الميت أتاه ملَكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما المنكر، والآخر النكير» حسن. الصحيحة [١٣٩١] راجع التعليق على الطحاوية ص٥٠.

(٢١) أحاديثها متواترة. راجع التعليق على الطحاوية [ص٣٠]، وكذلك شرحها ص٢٢٩، والحديث الذي أشار إليه هو حديث أبي سعيد. متفق عليه.

(٢٢) قال شيخنا الألباني -حفظه الله- في التعليق على الطحاوية ص٥٩: «والأحاديث في ذلك متواترة كما شهد بذلك كثير من الحفاظ المهرة، ولي رسالة في ذلك أسميتها: «قصة المسيح الدّجال، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام، وقتله إياه» أرجو أن ييسر الله لي تبييضها».

(٢٣) حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره.

(٢٤) هذا هو مذهب السلف، خلافاً للحنفية والماتريدية وهو أظهر ما أُخِذَ على صاحب الطحاوية، راجع تعليق شيخنا عليه ص٤٢، ٤٣.

(٢٥) حديث صحيح أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما راجع الصحيحة [٢٨٤].

(٢٦) حديث صحيح [صحيح الترغيب ٥٦٤] أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما.

(٢٧) قال عبد الله بن شقيق رضي الله عنه: «كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة» أخرجه الترمذي وغيره وصححه الشيخ في صحيح الترغيب [٥٦٥-١/٢٢٧]، ومن أراد التفصيل في هذه المسألة فليراجع الصحيحة [رقم٨٧-١/١٢٠].

(٢٨) صحيح راجع الفتح [٧/١٧، ٥٤، ٥٨] وقال الحافظ ابن حجر: «فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل، فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بيّناً فيجزمون به، ولم يكونوا حينئذ اطّلعوا على التنصيص -ثم قال- وقد حمل أحمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل، واحتج في التربيع بعلي بحديث سفينة مرفوعاً والخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً» [الصحيحة ٤٦٠]. ونقل الشيخ الألباني في تعليقه على الطحاوية ص٥٧ عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله: «ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء الأئمة فهو أضل من حمار أهله» مجموع الفتاوى ٣/١٥٣. وللمزيد في بحث هذه المسألة يراجع شرح الطحاوية ص٤٦٧، ٤٨٩].

(٢٩) وقد صح الحديث في ذلك، راجع الصحيحة [٧٠٠].

(٣٠) دليله قوله تعالى: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ورضوا عنه ...» وقوله عليه السلام: «لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه».

(٣١) راجع التعليق على الطحاوية ص٤٨، ص٤٧، وشرح الطحاوية ص٣٧٩.

(٣٢) يراجع التعليق على الطحاوية ص٤٩، وشرحها ص٣٨٧. فإنه مهم.

(٣٣) هذه هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم. وفي الحديث الصحيح: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ألا تنازع الأمر أهله ..».

(٣٤) يراجع التعليق على الطحاوية ص٤٦، وشرحها ص٣٧٣، فإنه مهم.

(٣٥ و ٣٦) المصدر السابق.

(٣٧) يراجع التعليق على الطحاوية ص٤٧ فإنه هام جداً.

(٣٨) لا يحل قتال ولا الخروج عليه إلا أن يظهر منه كفر بواح. فيجب على أهل الحل والعقد عزله، وتنصيب الأصلح؛ ولكن بشرط الاستطاعة وعدم إحداث مفسدة أعظم أو فتن أكثر، كما أشار إلى ذلك ابن أبي العز الحنفي ص٣٨١، يراجع فإنه مهم.

(٣٩) وفي الحديث: «من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون دمه فهو شهيد»، ومن قُتِلَ دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد» صحيح الإرواء [٧٠٨].

(٤٠) يراجع التعليق على الطحاوية ص٤١.

(٤١) قوله تعالى: «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات».

(٤٢) حديثه صحيح وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «من أصاب ذنبا فأقيم عليه حد ذلك الذنب، فهو كفارته» أخرجه أحمد وغيره. وراجع الصحيحة [١٧٥٥].

(٤٣) يراجع التعليق على الطحاوية ص٤٥.

(٤٤) يراجع التعليق على الطحاوية ص٤١، والدليل قوله تعالى: «إنه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنّة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار».

(٤٥) راجع الإرواء [٧/٣٥٢].

(٤٦) دليله قوله تعالى: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم». يراجع التعليق على الطحاوية ص٥٧. وشرحها ص٤٦٧.

(٤٧) دليله قوله تعالى: «إن المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار» وقوله تعالى: «يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك».

(٤٨) حديث صحيح متفق عليه من حديث أبي هريرة.

(٤٩) صحيح متفق عليه بغير كلمة «ضلالاً» ولكنها عند أحمد والنسائي.

(٥٠) صحيح متفق عليه.

(٥١) صحيح متفق عليه، يراجع شرح الطحاوية ص٣٦٩.

(٥٢) صحيح أخرجه أحمد [٢/١١٢] وغيره.

(٥٣) أخرجه أحمد والدارمي وغيرهما وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع [٤٤٨٥].

(٥٤) يراجع التعليق على الطحاوية ص٤٠.

(٥٥) يراجع التعليق على الطحاوية ص٥١. وشرحها ص٤٢٠.

(٥٦) يراجع التعليق على الطحاوية ص٤١، ٤٦، وشرحها ص٣٧٧. والتعليق على الطحاوية ص٤٥ كذلك.

(*) قال الشيخ الألباني في حاشية المخطوطة: «ساقطة من الأصل واستدركتها من صحيح البخاري [٧/٥٤].

(**) قال الشيخ: «في الأصل: (أنا)» (***) قال الشيخ: «كذا الأصل ولعله (يجهز)».

(****) قال الشيخ: «الأصل: تبري».

الكيد لأهل السُنة

ما انفكّ أرباب المذهب الشيعي الرافضي الخبيث يكيدون لأهل السنة، ويصلون الليل بالنهار بُغية إزاحتهم عن التمسك بعقيدة أهل السنة والجماعة، ومحاولة إدخالهم في الملة الشيعية التي تعتقد بوجود قرآن غير قرآننا وهو مصحف أُنزل على فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، ويسبّون صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين شهد الله ورسوله لهم بالخير، وما هذا التقرير –الذي بين أيديكم– إلا لإزاحة الستار عن خططهم وألاعيبهم «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

مؤامراتهم للقضاء على أهل السنة

قال ممثل الخميني في مدينة "مشهد": "نحن لا نريد أن نتعجل في تنفيذ برامجنا في تغيير مذهب أهل السنة وإدخالهم في الشيعة بل قررنا أن نقضي عليهم خلال خمسين سنة ولكن هذه المنظمات تتعجل في الأمر وهذا ليس من أسلوبنا كما عرفناه من إرشادات رئاسة الجمهورية".

الدوائر المتخصصة في نشر الفكر الشيعي :

١– منظمة الإرشاد الإسلامي:

وهي تهدف إلى نشر العقيدة الشيعية وذلك باستخدام الإمكانات المختلفة مثل الكتب والمجلات والأشرطة والتمثيليات وأفلام الفيديو وغيرها، ولا يمكن أن يُطبع أي كتاب إلا تحت إشراف هذه المنظمة فإن كان فيه شيء مخالف لعقائد الشيعة أو فكر الثورة ودعوتها فلا يُسمح بطبعه ولا نشره، ويعاقب من يقوم بمثل هذا الإجراء، ومن مهمة هذه المنظمة كذلك الإشراف على تصدير وتوريد الكتب والرسائل والمجلات الحاملة للفكر الشيعي.

٢– المنظمة العقائدية السياسية في الجيش والمعسكرات:

وهي تقوم كذلك بالدعوة –بشتى أنواعها– إلى فكر الملة الشيعية بين أفراد الجيش وكذلك تقوم بأمر التجسس والتفتيش عن العقائد والأفكار المخالفة فإذا وُجِدَ مخالف لهم سواء كان في العقيدة أو المنهج يقومون بتهديده وتعذيبه وما إلى ذلك من الأمور.

٣– الدوائر التربوية في المدارس:

وهذه المنظمة تقوم بنشاطها بين الطلاب سواء كانوا من الشيعة أو السنة وهي لا تهدف إلا إلى هدف واحد ألا وهو تزيين العقيدة الشيعية ونشرها وترسيخها في قلوب الطلاب والدارسين، فيعلّمون الطلاب الصغار في المرحلة الابتدائية شعارات (الله واحد، خميني قائد وأمثالها) والصلاة على الخميني ثلاث مرات حين يُذكر اسمه، وكذا يعلّمونهم الأناشيد الثورية التي تخالف شرع الإسلام والعقيدة الصحيحة بل فيها شركيات ظاهرة ونداءات جاهلية ونعرات قومية.

بل ويزرعون في قلوب الطلاب كراهية الصحابة الأجلاء –وبالأخص الخلفاء الثلاثة "أبو بكر، وعمر، وعثمان" وكذلك معاوية–. كما يوجد العديد من المدارس الشيعية في مناطق أهل السنة وتهدف نفس الهدف ولكن بشكل آخر وأسلوب أشد.

تقوم هذه المنظمة كذلك بتربية المعلمين والأساتذة من أهل السنة على العقيدة الشيعية المتعصبة ثم ترسلهم إلى قرى ومناطق أهل السنة للتدريس والتعليم بعدما تشربوا بالعقيدة الشيعية، وبذلك يصبحون اسماً من أهل السنة، ولكنهم لا يحملون إلا العقيدة الشيعية.

٤– منظمة الجيش الشعبي:

وهذا الجيش يكون تحت قيادة حرس الثورة ويكون في مناطق أهل السنة وبالأخص كردستان وبلوشستان، وهذه المنظمة كغيرها تخدم نفس الهدف، ولكن بصور وأساليب أخرى مختلفة.

٥– منظمة جهاد البناء:

وهي منظمة وإن شكّلت للرفاهيات وإصلاح الأمور العامة ورفع حاجات الناس في القرى، إلا أنها تنحرف عن أداء هذه المهمة وتسعى كغيرها في استعمال ذلك لنشر مذهب الشيعة وعقيدتهم وفكر الثورة في قرى ومناطق السنة.

ومن أقسامها قسم البناء والإصلاح الذي يقوم ببناء بعض المساجد الشيعية في قرى السنة للدعوة إلى الملة الشيعية وفكر الثورة فترسل إليها المبلغين والدعاة من علماء الشيعة وخاصة في العشر الأوائل من شهر محرم فيبدأون بمجالس التعزية والتوسل والاستغاثة بغير الله، ويحركون عواطف الناس وإحساساتهم.

من وسائل الضغط على أهل السنة :

لقد مارست الشيعة الضغط على أهل السنة منذ عهد الصفويين ومن بعدهم من الحكام والسلاطين حتى اضطر الكثير منهم إلى الخروج من المدن إلى المناطق الحدودية والقرى وسفوح الجبال، وهذا ما نراه الآن حيث يعيش أهل السنة في تلك المناطق محرومين من التعليم والخدمات الطبية والكهربائية والمواصلات والمياه والري وغيرها فكانت النتيجة أنهم ما استطاعوا أن يبرزوا في مجالات التجارة والاقتصاد

في إيران ما يقرب من عشرة ملايين نسمة من أهل السنة لا توجد لهم معاهد شرعية ولا جامعات !!

والتربية والتعليم العالي.

ومن مظاهر هذا الضغط بعد قيام الثورة مباشرة:

- إنشاء منظمة (تصفية المدارس والجامعات من مخالفي الثورة) ولم تقصد الحكومة من إنشاء تلك المنظمة إخراج من له اتجاهات شيوعية أو إلحادية أو علمانية أو قومية بل كان المقصود هو إخراج أهل السنة من هذا المجال المهم في تربية جيل المستقبل فأخرجت كثيراً من المعلمين من أهل السنة لهذا السبب.

أما بالنسبة للطلاب من أهل السنة فلما رأت الحكومة أن عددهم في ازدياد دائم في المدارس والجامعات ومن ثم يصبحون من المتعلمين والمثقفين فقد قامت بوضع شروط وقيود تحول دون قبولهم في الجامعات الحكومية، وجُعل امتحانان أحدهما تحريري والآخر شفوي للالتحاق بالجامعة.

يشتمل الامتحان الأول؛ على أسئلة عن عقائد الشيعة وفكر الثورة التي تبين الحدود الفارقة بين أهل السنة والشيعة.

أما الامتحان الثاني؛ فيكون مشافهة بعد اجتياز الامتحان الأول حيث يقابل الطالبَ عالمٌ من علماء الشيعة ليختبره، فيسأله عن بعض الأمور الداخلية في إيران، وعن موقفه من الثورة وغيرها..

ثم بعد ذلك تُرسل أوراقه إلى حرّاس الثورة والشورى المحلية في منطقته، فإذا كان الطالب من أهل السنة، وملتزماً بدينه ولم يُجبْ في الامتحان إلا بما يعتقده من الحق لم يُقبل في الجامعة

ويمكننا القول -بدون مبالغة- إنه لا يُقبل من بين (١٠٠) طالب سني إلا واحد.

ففي إيران ما يقرب من عشرة ملايين نسمة من أهل السنة لا توجد لهم معاهد شرعية ولا جامعات باستثناء البعض اليسير من المدارس الأهلية في بلوشستان وفي كردستان والتي أنشئت بمساعدة الأهالي وبالرغم من أنها لا تقوم بتربية الشباب وإرشادهم إلا قليلاً فإن بعض هذه المدارس قد أغلق، وأُخْرِج الدارسون منها ثم أعطيت لعمال الثورة.

بناء مدارس باسم "المركز الإسلامي الكبير"

وهي إحدى تخطيطات الحكومة لترويج العقيدة الشيعية بين الطلاب والعلماء فقد أدركت الحكومة أن المدارس الدينية في مناطق أهل السنة ضعيفة من الناحية الاقتصادية والمادية فقامت ببناء مدارس باسم "المركز الإسلامي" في مناطق أهل السنة لتقلل من دور مدارس أهل السنة وقد استطاعت هذه المراكز أن تجذب العديد من الطلاب لتنشر عقائدها تحت لواء الوحدة.

ومما يؤسف له أن طهران التي يسكن فيها أكثر من (٣٠٠,٠٠٠) من أهل السنة لا يوجد لهم حتى الآن مسجد واحد، وقد طالبوا الحكومة مراراً بذلك، ولكن هيهات أن تسمح الحكومة لهم بذلك، مع أن في طهران نفسها كنائس للنصارى ومعابد لليهود والمجوس وغيرهم من الفرق .

ممنوع إلقاء خُطبة الجُمُعة باللغة الفارسية!!

لما أُخْبِرَتْ الحكومة بأن شبابَ أهل السنة وطلابَ الجامعات في طهران يُصلّون الجمعة في مدرسة تابعة للسفارة الباكستانية ويلْقون فيها بعض الكلمات والمحاضرات منعت الحكومة إلقاء هذه المحاضرات باللغة الفارسية -والسبب معروف طبعاً- لتكون بالأردية فقط -التي لا يعرفها أحد من أهل إيران إلا نادراً- وإلا ستغلق المدرسة نهائياً.

ملايين الدولارات تُنْفَق من أجل تشييع شباب أهل السنة

في الوقت الذي لا يجد فيه كثير من الناس في إيران عملاً يكتسب به أو يرتزق منه، نجد أن الملايين تُصرف من أجل تشييع شباب أهل السنة وفتح المراكز والمساجد والمدارس في البلاد المختلفة الأسيوية مثل: (الفلبين وأندونيسيا وماليزيا وتايلاند) والإفريقية مثل: (غانا وكينيا ونيجيريا وأوغندا) بل وأوربا وأمريكا أيضاً.

وهناك ألف طالب من مختلف الدول الإسلامية في مدينة "قم" يدرسون في الجامعة المذهبية الشيعية المسماة "مدرسة فيضية"

حيث توفر لهم جميع المصاريف بل وحتى لأسرهم في داخل بلادهم كي يستطيعوا أن ينشروا العقيدة الشيعية في البلاد الإسلامية وأراضي أهل السنة.

المدارس الدينية الشيعية تفتح أبوابها لطلاب أهل السنة بلا شروط أو قيود

كل شيء متوفر وسهل ... يدرس الطالب هناك، ويتخرج ليكون داعياً إلى عقيدة الشيعة ولا يفرق بين العقيدة الإسلامية الصحيحة والشركيات الشيعية. فلا بأس بأن تُوزع الكتب الشيوعية والإلحادية والعلمانية، أما كتب علماء أهل السنة أمثال ابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب وغيرها فلا يسمح لها بالتوزيع ولا التداول ألبتة بل يعاقب من تضبط لديه أكثر من عقابهم لمروجي المخدرات والفاحشة ■

أخطاء شائعة

(أُدْعُ لنـــا)

قال الشيخ العلامة بكر عبد الله أبوزيد سلمه الله في معجم المناهي ص٣٨ : "طلب الدعاء من الغير فيه تفصيل لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وقد توسع الناس في طلب الدعاء من الغير، وبخاصة عند اللقاء: (ادع لنا)، (دعواتك) حتى ولو كان المخاطب به فاسقاً ماجناً. وقد جاء عن بعض السلف كراهته. والله أعلم" أ.هـ قلت : ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه لمن طلب منه الدعاء "أنبياء نحن؟!" قال الشيخ العلامة الألباني: أراد عمر رضي الله عنه أن يقطع على غيره الغلو، ويقطع على نفسه العجب والغرور. أ.هـ .

(الاستغفار للمشرك)

قال الشيخ بكر حفظه الله: نقلاً عن النووي رحمه الله : (يحرم أن يدعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافراً).

قال تعالى: «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم» ومن هنا يتبين خطأ كثير من العوام حيث يقولون: "المرحوم بطرس" أو "المغفور له جرجس" أو "الشهيد جل جمال" مع أن اطلاق هذه الأوصاف ولو كانت للمسلمين فيه نظر على ما يأتي بيانه -إن شاء الله- .

(استـــووا)

قال الشيخ بكر حفظه الله :

اقتصار بعض الأئمة على هذا اللفظ في تسوية الصف دون تحقيق المراد من استواء الصفوف بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله ويؤكد عليه ويهدي إليه، راجع كذلك "تمام المنة" للشيخ الألباني (ص ١٥٢).

(أسـد الديـن) ، (علاء لديـن) ، (بهاء الديـن) ...

قال الشيخ بكر حفظه الله :

المتحصل من كلام أهل العلم في التلقيب مضافاً إلى الدين، سواء للعلماء، أو السلاطين، أو خلافهم من المسلمين أو غيرهم ما يلي:

أولاً: إن هذا من محدثات القرون المتأخرة (وشر الأمور محدثاتها) ، ومن واردات الأعاجم على العرب المسلمين فلا عهد للقرون المفضلة بذلك لا سيما الصدر (الأول) منها.

ثانياً: حرمة تلقيب الكافر بذلك (وكذلك المنافق، وفي الحديث: لا تقولوا للمنافق سيدنا، ومن ذلك ما يخاطب به رؤساء دول الكفر بـ الفخامة، والسيادة، وما شابه ذلك).

ثالثاً : ويلحق به تلقيب المبتدع والفاسق الماجن.

قال الشيخ الألباني في الصحيحة (٣٧٩/١).

وفيما عدا ذلك مختلف فيه بين الحرمة، والكراهة، والجواز والأكثر على كراهته.

قال الإمام الطبري: لا ينبغي التسمية باسم قبيح المعنى، ولا باسم يقتضي التزكية له، ولا باسم معناه السب، ولو كانت الأسماء إنما هي أعلام للأشخاص لا يقصد بها حقيقة الصفة، لكن وجه الكراهة أن يسمع سامع بالاسم فيظن أنه صفة للمسمى، فلذلك كان صلى الله عليه وسلم يحول الاسم إلى ما إذا دُعي به صاحبه كان صدقاً، قال وقد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أسماء. أ.هـ ذكره الحافظ في الفتح (٤٧٦/١٠).

قلت -يعني الألباني- وعلى ذلك فلا يجوز التسمية بعز الدين، ومحيي الدين وناصر الدين، ونحو ذلك. أ.هـ .

(أرجـــوك)

قال الشيخ بكر حفظه الله:

في جواب للمفتي الشيخ محمد بن إبراهيم (رحمه الله) : (وأما كلمة أرجوك في شيء يقدر عليه ذلك المخلوق فليس بشرك ولا محرم، ومن حسن الأدب ترك استعمال هذه الكلمة مع المخلوق).

وفي تقرير له : التوحيد أن يقول : أرجو الله ثم أرجوك ، فالمرجو لا يحصل إلا بمشيئة الله ■

بقلم : الوليد بن محمد

الواهيات والإسرائيليات في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (رحمه الله)

حلقة (٣)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

الحديث الرابع

قال الإمام العالم الحبر العابد أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم رحمه الله، في تفسيره: حدثنا أبي عن جعفر بن مسافر حدثنا زيد بن المبارك الصنعاني حدثنا سلام بن وهب الجندي (١) حدثنا ابن طاوس عن أبيه (٢) عن ابن عباس أن عثمان بن عفان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال: "هو اسم من أسماء الله، وما بينه وبين اسم الله، الأكبر إلا كما بين سواد العينين وبياضهما من القرب" وهكذا رواه أبو بكر بن مردويه عن سليمان بن أحمد عن علي بن المبارك عن زيد بن المبارك به. (تفسير ابن كثير ١/١٧-ط الحلبي، ١/٢٣- ط الشعب).

(موضوع)

أخرجه ابن أبي حاتم "في تفسيره" (١/ق٢/ب) والخطيب في .. "تاريخ بغداد" (٣١٣/٧) والحاكم في "مستدركه" (٥٥٢/١) وصححه ووافقه الذهبي رحمه الله وأخرجه العقيلي في "الضعفاء الكبير" (١٦٢/٢) وعزاه في "الدر المنثور" (٨/١) إلى البيهقي في شعب الإيمان، ولم أجده في مظانَّه منه.

قال أبو حاتم رحمه الله في "علل الحديث": هذا حديث منكر (١٧٨/٢).

قال العقيلي : رواه سلام بن وهب الجندي عن ابن طاوس لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به.

وقال الذهبي: في "ميزان الاعتدال" (١٨٢/٢) "سلام بن وهب الجندي عن ابن طاوس. بخبر منكر بل كذب" وتبعه على ذلك الحافظ في "لسان الميزان" (٦٠/٣) ومن هنا تتضح مخالفة الإمام الذهبي لنفسه حيث وافق الحاكم على تصحيحه للحديث في المستدرك. ولا شك أن هذا من عجائبه رحمه الله.

وقد أخطأ الشيخ نسيب الرفاعي (حفظه الله) خطأً بيناً حين أورد الحديث في مختصره (١١/١) رمز له بـ (صح) في فهرس الأحاديث، رغم ما ماالتزمه من الاقتصار على الأحاديث الصحيحة بل قال: "ولم أعمد للاستشهاد بالحديث الحسن إلا قليلا.. نادراً" وها هو قد خالف وذكر حديثاً موضوعاً دونما أدنى إشارة. غفر الله لنا وله. أردت التنبيه حتى لا يغتر بمختصره أحد فيعتمد على أحاديثه دون الرجوع لأهل الاختصاص. وإن كان مختصره في الجملة أفضل من "مختصر ابن كثير" للصابوني، ومن رام الزيادة في معرفة حال مختصرات الصابوني فعليه برسالة "التحذير من مختصرات الصابوني" للعلامة الشيخ بكر عبد الله أبي زيد"، ومقدمة الجزء الرابع من الصحيحة. وسوف نذكر فيما بعد إن شاء الله نماذج لمخالفتهما لمنهجهما كلما سنحت الفرصة لذلك. والله الموفق.

الحديث الخامس

روى الحافظ ابن مردويه من طريقين عن إسماعيل

بن عياش عن إسماعيل بن يحيى عن مِسْعَرَ عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن عيسى بن مريم عليه السلام أسلمته أمه إلى الكتاب ليعلمه. فقال له المعلم: اكتب فقال: ما اكتب؟ فقال: بسم الله. قال له عيسى وما بسم الله؟ قال المعلم: ما أدري قال له عيسى: الباء بهاء الله، والسين سناؤه، والمَيم مملكته، والله إله الآلهة، والرحمن رحمن الدنيا والآخرة، والرحيم رحيم الآخرة" وقد رواه ابن جرير من حديث ابراهيم بن العلاء الملقب بابن زبريق عن إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن يحيى عن ابن أبي مليكة عمن حدثه عن ابن مسعود(ح) [٣] ومِسْعَرَ عن عطية عن أبي سعيد قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره. وهذا غريب جداً وقد يكون صحيحاً إلى من دون رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد يكون من الإسرائيليات لا من المرفوعات والله أعلم. أ.هـ .

(موضوع)

أخرجه ابن جرير (١٢١/١) وأبو نعيم في "الحِلية" (٢٥١/٧) وابن عدي في "الكامل" (٢٩٩/١) وابن حبان في "المجروحين" (٨٥/١)، وعزاه في الدر المنثور (٨/١) لابن عساكر في تاريخه والثعلبي والكتابان ليسا في متناول يدي الآن.

علة الإسناد الأول :

أ- عطية بن سعد العوفي: ضعيف

ب - تدليس عطية كذلك، وهنا نكتة علمية ينبغي ذكرها "قال الشيخ الألباني سلمه الله: (قال ابن حبان في "الضعفاء" ما نصه: سمع (يعني عطية العوفي) من أبي سعيد أحاديث فلما مات جعل يجالس الكلبي يحضر بصُفَّته، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، فيحفظه، وكناه أبا سعيد، ويروي عنه فإذا قيل له من حدثك هذا؟ فيقول: حدثني "أبوسعيد" فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد الكلبي! قال: لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب". أ.هـ (الضعيفة ٣٥/١).

ومن القرائن التي تزيد في احتمال أن "أبا سعيد" هنا هو "الكلبي" كون الأخير روى قريباً من معناه موقوفاً على ابن عباس في تفسيره (تنوير المقباس ص١) . وبالمناسبة هذا التفسير كذب على ابن عباس رضي الله عنهما ولا تصح نسبته إليه ألبته .أ.هـ

ج - إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي: قال الذهبي: "مجمع على تركه". قال ابن حبان : " كان يروي الموضوعات على الثقات لا تحل الرواية عنه بحال" . " وقال الأزدي : "ركن من أركان الكذب".

د- إسماعيل بن عياش الحمصي: "وإن كان صدوقاً عن أهل بلده إلا أنه مخلط في غيرهم، وشيخه هنا هو إسماعيل بن يحيى "مدني"، كما صرح بذلك ابن عدي في "الكامل".

الإسناد الثاني:

العلة الأولى هي: المبهم بين ابن أبي مليكة وابن مسعود رضي الله عنه.

وبقية العلل مشتركة بين هذا الإسناد والإسناد الأول.

وقد ضعف المصنف الحديث جداً إلا أنه احتمل أن يكون صحيحاً إلى من دون رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله معلقاً على هذا: "وما أدري كيف فات الحافظ ابن كثير أن في إسناده هذا الكذاب، فتسقط روايته بمرة، ولا يحتاج إلى هذا التردد" (الطبري ١٢٢/١).

وممن ضعفه كذلك الحافظ أبو نعيم في "الحلية" (٢٥١/٧) قال: غريب من حديث مسعر تفرد به إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن يحيى.

وقال ابن عدي في "الكامل" (٢٩٩/١) : هذا حديث باطل بهذا الإسناد لا يرويه غير إسماعيل.

وتبعه على ذلك الذهبي ولم يخالفه (٢٥٣/١) وتبعهما كذلك الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (٤٤٢/١) كذلك حكم السيوطي على الحديث بأن إسناده "ضعيف جداً" ، الدر المنثور (٨/١).

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في التعليق على تفسير

ابن جرير (١٢١/١) "هذا حديث موضوع لا أصل له"، وقد حكم العلامة الشيخ الألباني على هذا الإسناد بالوضع في مواضع من الضعيفة، انظر: (٢١٦/١)، (٢٣٣/٢).

تنبيه: الحديث كرره الحافظ ابن كثير (٢٠/١)

الحديث السادس

(قال ابن جرير: حدثنا سعيد بن عمرو (٤) السكوني حدثنا بقية بن الوليد حدثني عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير -وكانت له صحبة- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت فزادك» .[تفسير ابن كثير ٢٣/١/ ط. الحلبي، ٣٨/١ط. الشعب].

(ضعيف جداً)

أخرجه ابن جرير (١٣٦/١) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١١/١) للحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي.

علة الحديث:

١- ضَعْف موسى بن أبي حبيب: قال أبو حاتم عنه (الجرح والتعديل ١٤٠/٨): "ضعيف الحديث". وقال الذهبي في الميزان (٢٠٢/٤): "خبره ساقط". وأقره الحافظ ابن حجر في اللسان (١١٥/٦).

٢- الانقطاع بينه وبين الحكم بن عمير، قال الذهبي رحمه الله: والذي أرى أنه لم يلقه، وموسى مع ضَعْفه متأخر عن لقي صحابي كبير».

٣- عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي: قال البخاري والنسائي: "منكر الحديث". وقال يحيى: "ليس بشيء". وقال أبو حاتم: "متروك الحديث".

والحديث ضعّفه السيوطي في الدر المنثور، وقال العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: إسناده لا تقوم له قائمة (ابن جرير ١٣٦/١) .ا.هـ

الحديث السابع

(قال القرطبي في "تفسيره" وفي "نوادر الأصول" عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو أن الدنيا بحذافيرها في يد رجل من أمتي ثم قال، الحمد لله، لكان الحمد لله أفضل من ذلك») .[تفسير ابن كثير ٢٣/١ ط الحلبي، والحديث ليس موجوداً في طبعة الشعب].

(موضوع)

قال الشيخ الألباني -حفظه الله-: رواه ابن عساكر [٧٦/١٥ ٢/٢] عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن همام بن المطلب الشيباني: حدثني محمد بن عبد الحي بن سويد الحربي الحافظ: نا زريق: نا عمران بن موسى الجند يسابوري -نزيل بردعة-: نا سورة بن زهير الغامري -من أهل البصرة- حدثني هشيم عن الزبير بن عدي عن أنس بن مالك مرفوعاً.

آفته أبو المفضل هذا: قال الخطيب [٤٦٦/٥-٤٦٧]:

«كان يروي غرائب الحديث وسؤالات الشيوخ فكتب الناس عنه، بانتخاب الدَّارقُطْنيّ ثم بَانَ كذبه فمزّقوا حديثه، وأبطلوا روايته، وكان بعد يضع الأحاديث للرافضة»

ثم قال -أي الشيخ الألباني-: ومَنْ بينه وبين هشيم لم أعرفهم غير زريق، والظاهر أنه ابن محمد الكوفي قال الذهبي: ضعّفه الأمير ابن ماكولا ا.هـ [الضعيفة رقم ٨٧٥].

إضافة إلى ذلك فإن هشيماً مع ثقته فإنه مدلّس وقد

عنعن كما ذكر ذلك جماعة (راجع التهذيب).

والحديث في تفسير القرطبي [٩٢/١] والدر المنثور [١٢/١].

الحديث الثامن

(قال الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى في مسنده: حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبيد بن واقد القيسي أبو عباد حدثنا محمد بن عيسى بن كيسان (الهذلي) حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قَلَّ الجرادُ في سنة من سِنَي عُمَرالتي وَلِيَ فيها فسأل عنه فلم يُخبر بشيء فاغتمّ لذلك فأرسل راكباً يضرب إلى اليمن وآخر إلى الشام وآخر إلى العراق يسأل هل رؤى من الجراد شيء أم لا؟ قال: فأتاه الراكب الذي من قِبَل اليمن بقبضة من جراد، فألقاها بين يديه، فلما رآها كبّر ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خلق الله ألف أمّة ستمائة منها في البحر، وأربعمائة في البر فأول شيء يهلك من هذه الأمم الجراد، فإذا هلك تتابعت مثل النظام إذا قُطع سلكُه» محمد بن عيسى هذا هو الهلالي: ضعيف [تفسير ابن كثير ٢٤/١، ١٣١/٢ ط الحلبي، ٣٩/١، ٢٤٩/٣ ط الشعب].

(ضعيف جداً)

أخرجه ابن عدي [١٩٩٠/٥] والخطيب [٢١٨/١١] وابن حبان في المجروحين [٢٥٧/٢] من طريق أبي يعلى وعزاه السيوطي في الدر المنثور [١٣/١] إلى البيهقي في شعب الإيمان وغيره، ولم أقف عليه عنده.

علل الحديث:

١- (محمد بن عيسى بن كيسان): قال البخاري والفلاس: "منكر الحديث". وقال أبو زرعة: "لا ينبغي أن يحدث عنه". قال ابن حبان: "يأتي عن ابن المنكدر بعجائب".

٢- (عبيد بن واقد القيسي أبو عباد): ضعّفه أبو حاتم ونقل كلامه الذهبي ولم يتعقبه بشيء. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لايتابع عليه.

قد أنكر هذا الحديث بعينه ابن عدي [٢٢٥٠/٦] وذكر كلامه الذهبي في "الميزان" [٦٧٧/٣] ولم يتعقبه. وقال ابن حبان: وهذا لا شك أنه موضوع ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وضعف هذا الحديث المصنف هنا وفي "البداية والنهاية" [٢٩/١].

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات. وضعّفه الهيثمي في "المجمع" [٣٢٢/٧]. وذكره كذلك الشوكاني في "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" [رقم ١٣٠٤]. قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني في "حاشية الفوائد المجموعة": "الخبر منكر جداً". وعزاه في المطالب العالية [٣١٢/٢] لأبي يعلى. قال المحقق: قال البوصيري: سنده ضعيف. ا.هـ

هذا وصلى الله على عبده محمد وعلى وآله وصحبه وسلم ■

الهوامش

(١) هكذا في جميع المراجع ولكنه ليس كذلك في الضعفاء للعقيلي فقد رسم "الجندعي". (٢) في المطبوعة وتفسير ابن أبي حاتم (١ق٢/ب) (أبي عن طاوس) هكذا ولكن الصحيح ما أثبتناه وقد وجدته كذلك في مخطوطة ابن كثير (١/ق٢/ب) وهو الموافق لما في سائر المراجع السابقة. (٣) زيادة من المخطوطة (١/ ق٤ /ب) (٤) ذكرت في تفسير الطبري (عمر) هكذا بغير واو.

واحة المجاهد

من نور كتاب الله عز وجل :

« يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ »

(البقرة – الآيات : ١٨٣ – ١٨٥)

سبحان الله

تأمل حكمة الله في كثرة بكاء الأطفال وما لهم فيه من المنفعة فإن الأطباء شهدوا منفعة ذلك، وحكمته وقالوا إن في أدمغة الأطفال رطوبة لو بقيت في أدمغتهم لأحدثت أحداثاً عظيمة فالبكاء يسيّل ذلك ويحدّره من أدمغتهم فتقوى أدمغتهم وتصح .

لا ألقى الله عزبا

قال ابن مسعود رضي الله عنه:

لو لم يبق من عمري إلا عشرة أيام أحببت أن أتزوج حتى لا ألقى الله عَزَباً، وتزوج الإمام أحمد رضي الله عنه في اليوم الثاني من وفاة امرأته، وقال أكره أن أبيت عَزَباً، وقال عليه الصلاة والسلام ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها برته وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله .

(صحيح رواه ابن ماجه).

من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا جَمَعَ اللهُ العبادَ بصعيدٍ واحدٍ نادى منادٍ: يلْحقُ كلُّ قومٍ بما كانوا يعبدون، ويبقى الناسُ على حالهم، فيأتيهم فيقول: ما بالُ الناس ذهبوا وأنتم ههنا؟ فيقولون: ننتظرُ إلهَنَا ، فيقول: هلْ تعرفونه؟ فيقولون: إذا تَعَرَّف علينا عرفناه ، فيكشف لهم عن ساقه، فيقعون سجداً ، وذلك قول الله تعالى : «يوم يُكْشَفُ عن ساقٍ ويُدعَونَ إلى السجودِ فلا يستطيعون» ويبقى كلُّ منافقٍ؛ فلا يستطيع أن يسجد، ثم يقودهم – أي المؤمنين – إلى الجنة»

(الصحيحة٥٨٤)

نصائح ثمينة

قال عبد اللطيف ابن الفقيه أبي محمد الموصلي الأصل البغدادي الفقيه :

"... ومن لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح وإذا خلوت من التعلم والتفكير فحرك لسانك بذكر الله وتسبيحه وخاصة عند النوم وإذا حدث لك فرح بالدنيا فاذكر الموت وسرعة الزوال وأصناف المنغصات وإذا حزبك أمر فاسترجع وإذا اعترتك غفلة فاستغفر واجعل الموت نصب عينيك والعلم والتقوى زادك إلى الآخرة وإذا أردت أن تعصي الله فاطلب مكاناً لا يراك فيه، وعليك أن تجعل باطنك خيراً من ظاهرك، فإن الناس عيون الله على العبد يريهم خيره، وإن أخفاه وشره وإن ستره فباطنه مكشوف لله والله يكشفه لعباده واعلم أن للدين عبقة وعوفاً ينادي على صاحبه ونوراً وضياءً يشرق عليه ويدل عليه كتاجر المسك لا يخفى مكانه.."

(تاريخ الإسلام للذهبي)

الحلم

لا يُسمى المرء حليماً إلا إذا كان ذلك طبعاً لا تكلف فيه ، وقد وصف اللهُ سيدنا "إبراهيم الخليل" عليه السلام بالحلم فقال : «إن إبراهيم لأواه حليم» ، وكما قال في ولده "إسماعيل" : «فبشرناه بغلام حليم». ومن الحكمة قول الشاعر :

فيارب هب لي منك حلماً فإنني
أرى الحلم لم يندم عليه كريــم

فالحلم خير وقاية تقي مصارع السوء، وتحفظ من الوقوع في مواطن الهلاك.

صيانة العلم

قال بعض السلف : كنا نمزح ونضحك، فإذا صرنا يُقتدى بنا فما أُراه يسعنا ذلك.

وقال سفيان الثوري: تعلموا العلم واكظموا عليه، ولا تخلطوه بهزل فتمجه القلوب.

(صيد الخاطر)

جمع الظلمات وإفراد النور

يقول ابن القيم رحمه الله حول إفراد النور وجمع الظلمات ، وإفراد سبيل الحق وجمع سبيل الباطل في آيات كتاب الله مثل: «الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظُّلمات والنور» و «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِه»: سر ذلك -والله أعلم- أن طريق الحق واحد ، وهو على الواحد للأحد، كما قال تعالى: «هذا صراط عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ» قال مجاهد: طريقه على الله، ويرجع إلى إليه؛ كما يقال: طريقك عليَّ، ونظيره قوله تعالى: «وَعلى اللهِ قَصْدُ السبيل» في أصح القولين ، أي: السبيل القصد الذي يوصل إلى الله وهي طريق عليه.

والمقصود: أن طريق الحق واحد، إذ مرده إلى الله الملك الحق، وطرق الباطل متشعبة متعددة فإنها لا ترجع إلى شيء موجود، ولا غاية لها يوصل إليها، بل هي بمنزلة بنيات الطريق، وطريق الحق بمنزلة الطريق الموصل إلى المقصود.

ولما كانت الظلمة بمنزلة طريق الباطل، والنور بمنزلة طريق الحق، بل هما هما، أفرد النور وجمعت الظلمات، وعلى هذا جاء قوله تعالى: «الله ولي الذين آمنوا يُخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يُخرجونهم من النور إلى الظلمات» فوحد ولي الذين آمنوا وهو الله الواحد الأحد، وجمع الذين كفروا لتعددهم وكثرتهم..

(بدائع الفوائد)

أحكام مهمة في

■■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ، أما بعد:

فقد جهل بعض الناس الكثير من أحكام "الزكاة" و "الصيام" على ما لهما من شأن كبير فهما ركنان من أركان الإسلام الخمسة. ونحن على مشارف هذه الأيام المفضلة ، رأت "المجاهد" أن تقدم لقرائها الكرام نصيحة قيمة من سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز حول هذين الركنين. وقد شرفت "المجاهد" بطلب سماحته ذلك ■■

على المسلم أن يصوم إيماناً واحتساباً، لا رياءً وسمعةً ولا تقليداً للناس أو متابعة لأهل بلده، وأن يكون الحامل له على الصوم هو إيمانه بأن الله قد فرض عليه ذلك، وكذلك قيام رمضان .

فضل الزكاة

فرض الزكاة على المسلمين من أظهر محاسن الإسلام ورعايته لشئون معتنقيه لكثرة فوائدها، ومسيس حاجة فقراء المسلمين إليها فمن فوائدها تثبيت أواصر المودة بين الغني والفقير، لأن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها.

ومنها تطهير النفس وتزكيتها، والبعد بها عن خلق الشح والبخل، كما أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى: «خذْ من أموالهم صدقةً تطهّرهم وتزكّيهم بها».

ومنها تعويد المسلم صفة الجود والكرم والعطف على ذي الحاجة.

ومنها استجلاب البركة والزيادة والخلف من الله كما قال تعالى: «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين»، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: يقول الله عز وجل: "يا ابن آدم أنفق ننفق عليك .." إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة.

عاقبة البخل وأهله

وقد جاء الوعيد الشديد في حق من بخل بها أو قصّر في إخراجها، قال تعالى: «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم * يوم يُحْمَى عليها في نار جهنّم فتُكوَى بها جباهُهُم وجنوبُهُم وظهورهُم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون»، فكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز يعذب به صاحبه يوم القيامة، كما دل على ذلك الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار." ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الإبل والبقر والغنم لا يؤدي زكاتها وأخبر أنه يعذب بها يوم القيامة.

وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من آتاه

الزكاة والصيام

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

الله مالاً فلم يؤدِّ زكاته مُثِّلَ له شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه -يعني شدقيه- ثم يقول: "أنا مالُك أنا كَنْزُك." ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: «ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة».

فيما تجب فيه الزكاة

والزكاة تجب في أربعة أصناف: الخارج من الأرض من الحبوب والثمار، والسائمة من بهيمة الأنعام، والذهب والفضة، وعروض التجارة.

نِصاب الحبوب والثمار

ولكل من هذه الأصناف الأربعة نصاب محدود لا تجب الزكاة فيما دونه، فنصاب الحبوب والثمار خمسة أوسق، والوسق: ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وسلم، فيكون مقدار النِّصاب بصاع النبي صلى الله عليه وسلم من التمر والزبيب والحنطة والأرز والشعير ونحوها ثلاثمائة صاع بصاع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أربع حفنات بيدي الرجل المعتدل الخلقة إذا كانت يداه مملوءتين والواجب في ذلك العُشر إذا كانت النخيل والزروع تسقى بلا كلفة كالأمطار والأنهار والعيون الجارية ونحو ذلك، أما إذا كانت تسقى بمؤونة وكلفة كالسواقي والمكائن الرافعة للماء ونحو ذلك فإن الواجب فيها نصف العُشر كما صحّ الحديث بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نِصاب السائمة من الإبل والبقر والغنم

وأما نصاب السائمة من الأبل والبقر والغنم، ففيه تفصيل مبين في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي استطاعة الراغب في معرفته سؤال أهل العلم عن ذلك، ولولا قصد الإيجاز لذكرناه لتمام الفائدة.

نِصاب الذهب والفضة

وأما نصاب الفضة فمائة وأربعون مثقالاً، ومقداره بالدراهم العربية السعودية ستة وخمسون ريالاً، ونصاب الذهب عشرون مثقالاً، ومقداره من الجنيهات السعودية أحَدَ عَشَرَ جنيهاً وثلاثة أسباع الجنيه، وبالغرام اثنان وتسعون غراماً والواجب فيهما رُبع العُشر على من ملك نصاباً منهما أو من أحدهما وحَال عليه الحوْل، والربح تابع للأصل فلا يحتاج إلى حوْل جديد، كما أن نِتاج السائمة تابع لأصله فلا يحتاج إلى حول جديد إذا كان أصله نصاباً.

وفي حكم الذهب والفضة والأوراق النقدية التي يتعامل بها الناس اليوم سواء سميت درهماً أو ديناراً أو دولاراً أو غير ذلك من الأسماء إذا بلغت قيمتها نصاب الفضة أو الذهب وحال عليها الحوْل وجبت فيها الزكاة.

زكاة الحلي

ويلتحق بالنقود حلي النساء من الذهب أو الفضة خاصة إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول فإن فيها الزكاة وإن كانت معدة للاستعمال أو العارية في أصح قولي العلماء، لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من صاحب ذهب أو فضة لا يؤدي زكاتها إلا إذا كان يوم القيامة، صفحت له صفائح من نار" إلى آخر الحديث المتقدم، ولما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

أحكام مهمة في الزكاة والصيام

رأى بيد امرأة سوارين من ذهب فقال: "أتعطين زكاة هذا؟." قالت: لا، قال: "أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار؟." فألقتهما، وقالت: "هما لله ولرسوله." أخرجه أبو داود والنسائي بسند حسن.

وثبت عن أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت تلبس أوضاحاً من ذهب فقالت يا رسول الله: أكنز هو؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "ما بلغ أن يزكى فزكي فليس بكنز." مع أحاديث أخرى في هذا المعنى.

أما العروض وهي السلع المعدة للبيع فإنها تقوّم في آخر العام ويخرج ربع عُشر قيمتها سواء كانت قيمتها مثل ثمنها أو أكثر أو أقل، لحديث سمرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي نعده للبيع.[1] رواه أبوداود ويدخل في ذلك الأراضي المعدة للبيع والعمارات والسيارات والمكائن الرافعة للماء وغير ذلك من أصناف السلع المعدة للبيع أما العمارات المعدة للإيجار لا للبيع، فالزكاة في أجورها إذا حال عليها الحول، أما ذاتها فليس فيها زكاة لكونها لم تعد للبيع، وهكذا السيارات الخصوصية والأجرة ليس فيها زكاة إذا كانت لم تعد للبيع وإنما اشتراها صاحبها للاستعمال. وإذا اجتمع لصاحب سيارة الأجرة أو غيره نقود تبلغ النصاب فعليه زكاتها إذا حال عليها الحول سواء كان أعدها للنفقة أو للتزوج أو لشراء عقار أو لقضاء دين أو غير ذلك من المقاصد، لعموم الأدلة الشرعية الدالة على وجوب الزكاة في مثل هذا.

والصحيح من أقوال العلماء أن الدَّين لا يمنع الزكاة لما تقدم.

جب الزكاة في أموال اليتامى وغيرهم

وهكذا أموال اليتامى والمجانين تجب فيها الزكاة عند جمهور العلماء إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول، ويجب على أوليائهم إخراجها بالنية عنهم عند تمام الحول، لعموم الأدلة، مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ لما بعثه إلى أهل اليمن: "إن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم".

والزكاة حق الله لا تجوز المحاباة بها لمن لا يستحقها، ولا أن يجلب الإنسان بها لنفسه نفعاً أو يدفع ضراً، ولا أن يقي بها ماله أو يدفع بها عنه مذمة، بل يجب على المسلم صرف زكاته لمستحقيها لكونهم من أهلها لا لغرض آخر مع طيب النفس بها والإخلاص لله في ذلك حتى تبرأ ذمته ويستحق جزيل المثوبة والخلف.

أصناف أهل الزكاة

وقد أوضح الله سبحانه في كتابه الكريم أصناف أهل الزكاة، قال تعالى: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلَّفَة قلوبُهُم وفي الرّقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم».

وفي ختم هذه الآية الكريمة بهذين الاسمين العظيمين تنبيه من الله سبحانه لعباده أنه سبحانه هو العليم بأحوال عباده ومن يستحق منهم للصدقة ومن لا يستحق، وهو الحكيم في شرعه وقدره فلا يضع الأشياء إلا في مواضعها اللائقة بها وإن خفي على بعض الناس بعض أسرار حكمته، ليطمئن العباد لشرعه ويسلموا لحكمه.

فضل صيام رمضان وقيامه

ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يبشّر أصحابه بمجيء شهر رمضان، ويخبرهم عليه الصلاة والسلام أنه شهر تُفتح فيه أبواب الرحمة وأبواب الجنة، وتُغلق فيه أبواب جهنم، وتُغلّ فيه الشياطين، ويقول صلى الله عليه وسلم: "إذا كانت أول ليلة من رمضان فُتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وغلقت أبواب جهنم فلم يفتح منها باب، وصُفّدت الشياطين، وينادي مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة".

ويقول عليه الصلاة والسلام: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن قام رمضان إيماناً

احتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه"، ويقول عليه الصلاة والسلام: "يقول الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي، للصائم فرحتان فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلُوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك" "صحيح" رواه ابن ماجه . والأحاديث في فضل صيام رمضان وقيامه وفضل جنس الصوم كثيرة.

فينبغي للمؤمن أن ينتهز هذه الفرصة وهي ما منّ الله به عليه من إدراك شهر رمضان فيسارع إلى الطاعات، ويحذر السيئات، ويجتهد في أداء ما افترض عليه ولا سيما الصلوات الخمس فإنها عمود الإسلام وهي أعظم الفرائض بعد الشهادتين، فالواجب على كل مسلم ومسلمة المحافظة عليها وأداؤها في أوقاتها بخشوع وطمأنينة.

وجوب صلاة الجماعة

ومن أهم واجباتها في حق الرّجال أداؤها في الجماعة في بيوت الله التي أذن الله أن تُرفعَ ويُذكَرَ فيها اسمه كما قال عز وجل: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين» وقال تعالى: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين» وقال عز وجل: «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون»، إلى أن قال عز وجل: «والذين هم على صلواتهم يحافظون * أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون»، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر".

وأهم الفرائض بعد الصلاة أداء الزكاة كما قال عز وجل: «وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويُقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة»، وقال تعالى: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون».

وقد دلّ كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم على أن من لم يؤدِّ زكاة ماله يُعذب به يوم القيامة.

وأهم الأمور بعد الصلاة والزكاة صيام رمضان، وهو أحد أركان الإسلام الخمسة المذكورة في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بُنِيَ الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً" متفق عليه.

صون الصيام عمّا حرّم الله

ويجب على المسلم أن يصون صيامه وقيامه عمّا حرّم الله عليه من الأقوال والأعمال، لأن المقصود بالصيام هو طاعة الله سبحانه، وتعظيم حرماته وجهاد النفس على مخالفة هواها في طاعة مولاها، وتعويدها الصبر عمّا حرّم الله، وليس المقصود مجرد ترك الطعام والشراب وسائر المفطرات، ولهذا صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الصيام جُنّة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل إني صائم" رواه ابن ماجه. وصحّ عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه".

فعُلم بهذه النصوص وغيرها أن الواجب على الصائم الحذر من كل ما حرّم الله عليه والمحافظة على كل ما أوجب الله عليه، وبذلك يُرجى له المغفرة والعتق من النار، وقبول الصيام والقيام.

أمور قد تخفى على بعض الناس

إن الواجب على المسلم أن يصوم إيماناً واحتساباً، لا رياءً وسمعةً ولا تقليداً للناس أو متابعة لأهله أو أهل بلده، بل الواجب عليه أن يكون الحامل له على الصوم هو إيمانه بأن الله قد فرض عليه ذلك، واحتسابه الأجر عند ربه في ذلك، وهكذا قيام رمضان يجب أن يفعله المسلم إيماناً واحتساباً لا لسبب آخر ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما

أحكام مهمة في الزكاة والصيام

تقدّم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه".

– ومن الأمور التي قد يخفى حكمها على بعض الناس: ما قد يعرض للصائم من جراح أو رعاف أو قيء أو ذهاب الماء أو البنزين إلى حلقه بغير اختياره، فكل هذه الأمور لا تفسد صومه لكن من تعمّد القيء فسد صومه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من ذرعه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء".

– ومن ذلك: ما قد يعرض للصائم من تأخير غسل الجنابة إلى طلوع الفجر وما يعرض لبعض النساء من تأخير غسل الحيض أو النفاس إلى طلوع الفجر إذا رأت الطهر قبل الفجر فإنه يلزمها الصوم ولا مانع من تأخيرها الغسل إلى ما بعد طلوع الفجر ولكن ليس لها تأخيره إلى طلوع الشمس بل يجب عليها أن تغتسل وتصلي الفجر قبل طلوع الشمس، وهكذا الجنب ليس له تأخير الغسل إلى ما بعد طلوع الشمس بل يجب عليه أن يغتسل ويصلي الفجر قبل طلوع الشمس، ويجب على الرجل المبادرة بذلك حتى يدرك صلاة الفجر مع الجماعة.

– ومن الأمور التي لا تفسد الصوم: تحليل الدم، وضرب الإبر غير التي يقصد بها التغذية لكن تأخير ذلك إلى الليل أولى وأحوط إذا تيسر ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" وقوله عليه الصلاة والسلام: "من اتّقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعِرضه".

– ومن الأمور التي يخفى حكمها على بعض الناس: عدم الاطمئنان في الصلاة سواء كانت فريضة أو نافلة وقد دلّت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الاطمئنان ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاة بدونه، وهي الركود في الصلاة والخشوع فيها وعدم العجلة حتى يرجع كل فقار إلى مكانه، وكثير من الناس يصلي في رمضان صلاة التراويح صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها بل ينقرها نقراً، وهذه الصلاة على هذا الوجه باطلة، وصاحبها آثم غير مأجور.

– والأفضل لمن صلى مع الإمام في قيام رمضان أن لا ينصرف إلا مع الإمام لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلة"(٢).

ويشرع لجميع المسلمين الاجتهاد في أنواع العبادة في هذا الشهر الكريم من صلاة النافلة، وقراءة القرآن بالتدبر والتعقل والإكثار من التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والاستغفار والدعوات الشرعية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله عز وجل، ومواساة الفقراء والمساكين، والاجتهاد في بر الوالدين، وصلة الرّحم، وإكرام الجار، وعيادة المريض، وغير ذلك من أنواع الخير، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس في رمضان وكان أجود ما يكون في رمضان، ولما رُوي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: " من تقرّب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدّي فيه فريضة كان كمن أدّي سبعين فريضة فيما سواه" (٣). ولقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: "عمرة في رمضان تعدل حجة –أو قال– حجة معي".

والأحاديث والآثار الدالة على شرعية المسابقة والمنافسة في أنواع الخير في هذا الشهر الكريم كثيرة.

والله المسئول أن يوفقنا وسائر المسلمين لكل ما فيه رضاه، وأن يتقبل صيامنا وقيامنا، ويصلح أحوالنا ويعيذنا جميعاً من مضلات الفتن. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■(انتهت)

المجاهد : (١) ضعيف الإسناد: قال الذهبي: "هذا إسناد مظلم لا ينهض بحكم" وقال الحافظ في التلخيص: "وفي إسناده جهالة" يراجع إرواء الغليل [٢/ ٨٢٧].

(٢) أخرجه أبو داود وهو صحيح.

(٣) أخرجه البيهقي وابن خزيمة وغيرهما بسند ضعيف فيه علي ابن زيد بن جدعان، وهو ضعيف كما قال الحافظ وغيره.

خواطر رمضانية

شعر : سامح قنديل

النفس تغمرها السعادة والرضا ... مُذْ هلَّ شهر الصبر بالنفحات
شهرٌ له هفت القلوب وهفهفت ... لهلاله ريحٌ من الجنات
ورجا العصاةُ بداء عهد للتقى ... وتطاولت أعناقهم لنجاة
وتنافس الأبرار في نيل الرضا ... كلٌّ يؤمِّل أرفع الدرجات
فالناس في ساح الكريم جميعُهم ... يدعون بالنجوى وبالعبرات

...

لله أقوام يَعَجُّ نهارهم ... بتلاوة القرآن والدعوات
صاموا فصامت للمليك جوارح ... غرثى من الآفات والشبهات
وإذا توارت بالحجاب تبسموا ... فرحاً بما انتصروا على الشهوات
يقضون ليلَهمُ قياماً قد سمت ... أرواحهم بقداسة الصلوات
حتى إذا اقترب البزوغ تسحروا ... واستغفروا من يكشف الكربات
لله دَرُّهُمُ ! كأن رقابهم ... قد حررت من ربقة النزوات
لم يبق إلا أن يجود مليكهم ... بالعتق يوم الجمع في العَرَصَات
والله يعطي من يلوذ ببابه ... فهو الكريم الواسع الرحمات

...

ولبئس قوماً أمهلوا حتى أتى ... رمضان ثم تناسَوْا الخيرات
خسروا وربِّ البيت إذ قد أغفلوا ... طوق النجاة وآثروا الهلكات
هانوا على الجبار إذ قد هتَّكوا ... أستار مامُنعوا من الحرمات
سيَعَضُّ كل المفطرين أنامل الـ ... ـحسرات يوماً لا محالة آتي
ويذوق من ترك الصلاة تكاسلاً ... مُهْلاً غلى بمواقد الجمرات
والله عدل لا يجور وإنما ... هذي نهاية كل باغ عاتي

...

واعجب لقوم قد أرادوا منزلاً ... -زعموا- فسيحا واسع الغرفات
صاموا وصلُّوا -لااعتراض- وإنما ... ضعفت مواردهم من الحسنات
لم يأخذوا بالجد أنفسهم ولا ... حرصوا على فضل من القربات
بل راح قائلهم يقول إذا صحا ... من نومه ماذا عن الحلقات
و"الفيلم" عصراً لا غنى لروحه ... عنه كذاك برامج القنوات
أما الفوازير التي تخزي فقد ... راحت توجه للتقى طعنات
ضاع الحياء من القلوب فأصبحت ... تجري وراء خسائس اللذات

تصحيح مفاهيم:

شبهة وجوابها في الأمر بالمعروف

▣▣ إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -كما هو معلوم- فريضة من فرائض الله تعالى، وهو المهمة التي ابتعث الله بها النبيين عليهم السلام، ولو طوي بساطه لفشت الضلالة وخربت البلاد وهلك العباد.

ولا شك أن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والدعاة إلى الله عموماً يواجهون موانع كثيرة، وعوائق متعددة، في سبيل إصلاح مجتمعاتهم، وقد يحتج بعض الدعاة بأعذار و"تبريرات" تسوغ لهم ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسأشير بإيجاز إلى عذر واحد من تلك الأعذار سائلاً الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يرزقنا الإعانة والتوفيق لإصلاح أنفسنا وإصلاح غيرنا ▣▣

عذر أقبح من ذنب

ومن تلك الأعذار، أن بعض المتخاذلين عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يعتذرون عن ذلك، بدعوى أنهم ليسوا أهلاً لهذا المقام الرفيع -أعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- فهم يخشون أن يأمروا الناس بالبر ثم ينسوا أنفسهم، وربما قالوا إننا مذنبون ومقصرون في حق أنفسنا فكيف نصلح غيرنا، وقد يحتجون بقوله تعالى: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (آية ٤٤، سورة البقرة)، ويحتجون بقوله صلى الله عليه وسلم "يُجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه - أي تتدلى أمعاؤه - فيدور بها في النار، كما يدور الحمار برحاه فيطيف به أهل النار، فيقولون: أي فلان ما أصابك ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر، فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه" (رواه البخاري ومسلم)، ويستدلون بما جاء عن رسول الله صلىّ الله عليه وسلم ليلة أسري به حيث رأى رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار.. فلما سأل عنهم قيل له: هؤلاء خطباء من أمتك كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم" (رواه أحمد) وفي رواية (خطباء أمتك من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون").

وقد وضح العلماء رحمهم الله الجواب عن هذه الدعوى، فنجد -مثلاً- ابن كثير يذكر الغرض من الآية الكريمة «أتأمرون الناس بالبر» .. الآية، فيقول: "والغرض أن الله تعالى ذمّهم على هذا الصنيع ونبههم على خطئهم في حق أنفسهم حيث كانوا يأمرون بالخير ولا يفعلونه، وليس المراد ذمهم على أمرهم بالبر مع تركهم له، بل على تركهم له، فإن الأمر بالمعروف معروف وهو واجب على العالم، ولكن الواجب والأولى بالعالم أن يفعله مع من أمرهم به، ولا يتخلف عنهم، كما قال شعيب عليه السلام: «وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» (هود ٨٨)،

والنهي عن المنكر

■■ قيل للحسن البصري : إن فلاناً لا يعظ ويقول أخاف أن أقول مالا أفعل: فقال الحسن: وأينا يفعل كل ما يقول؟ ودّ الشيطان أنه قد ظفر بهذا فلم يأمر أحد بمعروف ولم ينه عن منكر!! ■■

بقلم : عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف

(تفسير ابن كثير ١/٨٢).

الأمر بالمعروف وفعله كلاهما واجب لايسقط أحدهما بترك الآخر

ويردّ ابن كثير قول من قال إن مرتكب المعاصي لا ينهى غيره عنها، فيقول رحمه الله: "فكلٌّ من الأمر بالمعروف وفعله واجب لا يسقط أحدهما بترك الآخر على أصح قولي العلماء من السلف والخلف، وذهب بعضهم إلى أن مرتكب المعاصي لا ينهى غيره عنها وهذا ضعيف وأضعف منه تمسكهم بهذه الآية فإنه لا حجة لهم فيها، والصحيح أن العالم يأمر بالمعروف وإن لم يفعله، وينهى عن المنكر وإن ارتكبه، قال مالك عن ربيعة سمعت سعيد بن جبير يقول: لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر، قال مالك: صدق؛ من ذا الذي ليس فيه شيء؟ قلت -أي ابن كثير- لكنه والحالة هذه مذموم على ترك الطاعة وفعله المعصية لعلمه بها، ومخالفته على بصيرة فإنه ليس من يعلم كمن لا يعلم.." (أ.هـ).

ومما قاله أبو حامد الغزالي جواباً عن تلك الدعوى: "وإنما الحق أن للفاسق أن يحتسب، وبرهانه هو أن نقول: هل يشترط في الاحتساب أن يكون متعاطيه معصوماً من المعاصي كلها؟ فإن شرط ذلك فهو خرق للإجماع، ثم حسم لباب الاحتساب إذ لا عصمة للصحابة -رضي الله عنهم- فضلاً عمن دونهم" (الإحياء ٢/٣١٢).

ومما قاله العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في مناقشة دعوى أولئك القوم "واعلم أن التحقيق أن هذا الوعيد الشديد من اندلاق الأمعاء في النار، وقرض الشفاه بمقاريض النار، ليس على الأمر بالمعروف وإنما هو على ارتكابه المنكر عالماً بذلك، ينصح الناس عنه، فالحق أن الأمر بالمعروف غير ساقط عن صالح، ولا طالح، والوعيد على المعصية، لا على الأمر بالمعروف؛ لأنه في حد ذاته ليس فيه إلا الخير". (أضواء البيان ٢/١٧٢).

لقد قيل للحسن البصري -رحمه الله- إن فلاناً لا يعظ، ويقول أخاف أن أقول مالا أفعل، فقال الحسن وأينا يفعل كل ما يقول؟ ودّ الشيطان أنه قد ظفر بهذا فلم يأمر أحد بمعروف ولم ينه عن منكر. ورحم الله ابن الجوزي حيث يقول: "وقد يلبس إبليس على الواعظ المحقق فيقول له مثلك لا يعظ وإنما يعظ متيقظ، فيحمله على السكوت والانقطاع وذلك من دسائس إبليس؛ لأنه يمنع فعل الخير". (انظر تلبيس إبليس ص ١٣٧) .

وأخيراً كم هو محزن حقاً ما نراه ونسمعه من أهل العلم والدعوة من تخاذل وتخلف عن مجالات الإصلاح وقيادة الأمة نحو الاستقامة.. وكل ذلك بدعوى عدم الأهلية وضعف العدالة، مع أنه - في الحقيقة - قد تحققت فيهم شروط الأمر بالمعروف أكثر من غيرهم ممن لهم صدارة وريادة للأمة الآن.

والله المستعان وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه ▣

ركن المسلمات

من الفتاوى النسائية

يجيب عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

س : هل يجوز للمرأة النفساء أن تصوم وتصلي وتحج قبل أربعين يوماً إذا طهرت؟

ج : نعم يجوز لها أن تصوم وتصلي وتحج وتعتمر ويحل لزوجها وطؤها في الأربعين إذا طهرت فلو طهرت لعشرين يوماً اغتسلت وصلت وصامت وحلت لزوجها، وما يروى عن عثمان بن أبي العاص أنه كره ذلك فهو محمول على كراهة التنزيه وهو اجتهاد منه رحمه الله ورضي عنه ولا دليل عليه.

والصواب أنه لا حرج في ذلك إذا طهرت قبل الأربعين يوماً فإن طهرها صحيح فإن عاد عليها الدم في الأربعين فالصحيح أنها تعتبره نفاساً في مدة الأربعين ولكن صومها في حال الطهارة وصلاتها وحجها كله صحيح لا يعاد شيء من ذلك ما دام وقع في الطهارة .

س : بعثت أطلب خادمة لإعانة زوجتي في المنزل فأفادوا بالمراسلة أنه لا يوجد مسلمة في البلد الذي أريد الخادمة منه، فهل يجوز أن أستقدم خادمة غير مسلمة؟

ج : لا يجوز استخدام خادمة غير مسلمة، ولا خادم غير مسلم، ولا سائق غير مسلم، ولا عامل غير مسلم، إلى الجزيرة العربية لأن النبي صلى الله عليه وسلم، أمر بإخراج اليهود والنصارى منها وأمر ألا يبقى فيها إلا مسلم وأوصى عند وفاته عليه الصلاة والسلام، بإخراج جميع المشركين من هذه الجزيرة.

ولأن في استقدام الكفرة من الرجال والنساء خطراً على المسلمين في عقائدهم وأخلاقهم وتربية أولادهم فوجب منع ذلك طاعة لله سبحانه ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وحسماً لمادة الشرك والفساد، والله ولي التوفيق ▣

إليك أختي المسلمة

بقلم : أم عبد الله

إلى التي تتردد في الالتزام بالحجاب، نهدي لها قوله تعالى: «وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى اللهُ ورسولُه أمراً أن يكونَ لهم الخيرَةُ مِنْ أمْرِهِم ومَنْ يعصِ اللهَ ورسولَه فقد ضل ضلالاً مبيناً».

ولهذه التي تقلد من غير وعي، وتمشي على غير هدى، نقدم لها قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا يكن أحدكم إمّعة يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت، ولكن وطّنوا أنفسكم إذا أحسن الناس أن تحسنوا وإذا أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم".

أختاه .. لا تنزعي حجابك في بلاد الكفار إن التميز خاصة في بلاد الكفار هو الإيمان الذي دعاك إليه خالقك سبحانه، ولا يجوز لأحد أن يجتهد في أمر الحجاب بعد أن حكم الله تعالى فيه.

وتذكري قوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

وقوله صلى الله عليه وسلم: "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ لدخلتموه، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟". (رواه مسلم).

أختي : يجب عليك أن تعملي، وأن تكون لك شخصيتك الإسلامية المتميزة بدينك وتذكري، قول الشاعر:

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمتـه
أتطلب الربحَ مما فيه خسرانُ
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ

أختي عليك بالاقتداء بخديجة في بذل النفس والمال، وبعائشة في الفقه في دين الله وبآل ياسر في الصبر على التمسك بدين الله.

أختي المسلمة.. لو رأوك غير لائقة الشكل، أو كبيرة السن هل ستجدين من يضع صورتك على غلاف مجلة لأنك امرأة مثقفة؟ هل ستجدين من يطلب منك أن تعملي مضيفة في

«مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُم أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ»

طائرة بحجة خدمتك للنساء؟ هل ستجدين من يضع صورتك للدعاية لسلعة؟

إنهم فقط يريدون الاستمتاع بوجهك الجميل، وصوتك الناعم فمتى فقدتِ تلك الخصال تركوك كأنكِ سلعة انتهت مدة صلاحيتها.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "ماتركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء" متفق عليه.

لقد عرف أعداء الإسلام أن في فساد المرأة وتحللها فساداً للمجتمع كله.

يقول أحد كبار الماسونية: "كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع فأغرقوهم في حب المادة والشهوات". وقول أخيه: يجب علينا أن نكسب المرأة فأي يوم مدّت إلينا يدها فزنا وتبدد جيش المنتصرين للدين.

تحية وبشرى إلى أختى المسلمة التي تصمد أمام تلك الهجمات البربرية الشرسة .. إلى التي تصفع بتمسكها والتزامها كل يوم دعاة التحرر، إلى التي تعض على حيائها وعفافها بالنواجذ إلى هذه القلعة الشامخة في طوفان الباطل، إلى التي تحتضن كتاب ربها وترفع لواء رسوله إليها بشرى نبيها صلى الله عليه وسلم: "إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم قالوا: يا نبي الله: أو منهم" قال: بل منكم" (رواه الترمذي وأبوداود وصححه الألباني).

إليها تحية الله للصابرين المؤمنين: «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار». اللهم لا تجعلنا ممن استهوتهن الشياطين فشغلن بالدنيا عن الدين، واجعلنا في قبورنا من المطمئنات ويوم القيامة من الآمنات، ولحوض نبيك من الواردات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ▣

رسائل من عالم الموؤد

بقلم: أم عمر

عندما تكون الريح شديدة، تهتز الأشجار، وعندما تأوي الطيور إلى أعشاشها تهتز الأغصان، ولكن عندما تأتي عوادي الموت تظل واقفة وإن تحركت أغصانها، وإن اهتزت "خولة" تعاتبك الرؤوس التي تفكر، تلك التي دأبت أن تقطع بعض الأشجار كي تحيا، وهكذا شأن العتاب في جعبة الوفاء، لك وللقضية!

خولة: يعاتبك العقل الذي تؤرقه القضية: لم توقفت قبل البدء أهي الهزيمة؟ الآن قدماك واهنتان والدرب صخر ألهبته شمس الظهيرة، إذن تعلمي عاماً أن تسيري حافية فوق جسر شائك أم أنك تبحثين في الخرائط عن موضع قبل بناء المرصد؟!، وأخرى أضاعتها التهم. إذن قبل أن تكوني محامية تعلمي فن المحاماه؛ قبل دخول المحاكم تعلمي أن تكوني سفينة تقل الملهوفين إلى شاطئ الأمان، تقل العجائز والأطفال، وتقل المجاهد، والمهاجر إلى ربه!.

ولكن حاذري ممن يزعمون أن لهم رقاباً طويلة متسخة، حاذري فما كل من بلغ العنان كان في طيب النخيل، حاذري دموع التماسيح تقول: أريد شاطئاً قد تاه مني!

خولة: قولي: إن الثعبان وحده عندما يطأ شوكة مسمومة يتوقف بعضه قبل بعض، ريثما يلقي بها في عين الحقيقة كي لا تراه وهو يموت، أما الجمل فيستوي كله!!.

قولي: إن الدماغ الكبير محاط بالقش يدور في مسالك ملتوية وقع فيه طه وهربت أنت بقلم صغير لا يساوي قلم طه. هربت من دائرة إن هي إلا معدة طاووس تتحرك بيد اخطبوط.

فإلى أين يا خولة؟!! أتبحثين عن محبرة في أرض استوائية تتحرك بالريح، بالمطر؟ تأبين الاعتراف بأن طريق العودة إلى جنتك الموؤدة مفقود. إذ يختبئ في جيوب السذاجة فابحثي عن سذاجة في أمية البدوية.

أو اصغي إلى أغنيات الراعي في آذان الخراف إذ تشاركه حديثه العذب حتى الرمال إذ تموج تحت أقدام الشياه.

إلى أين ياخولة؟!

وفي كل موضع أغلال، ما دامت عيناك صغيرة، ما دام بيدك مجهرك ونحن في زمن الديناصور، أو هيمنة الاخطبوط على الجهات الأربع.

وكل عام وجملنا نائم! ▣

محك الإيمان

بقلم :
الدكتور محمد بن سعد الشويعر

سنة الابتلاء

لا شك أن النفس البشرية، التي رضيت بدين الإسلام منهجاً، وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم طريقاً، سوف يمر بها مواقف عديدة تصقل إيمانها، وتمتحن جوهرها، فإن هي صبرت واحتسبت، واسترشدت بهدي هذا الدين في الثبات والتحمل، وطلب الأجر من الله، فإنها تجتاز الامتحان بنجاح، وإلا فإن اليأس والتململ والجزع من علامات الإخفاق في نتائج ذلك الامتحان..

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الرجال الأوائل من أمته جرعات تقوّي إيمانهم، وتوجيهات تدفعهم للثبات والتحمل، فكانوا نموذجاً فريداً في الشخصية الإيمانية التي أدركت حلاوة الإيمان، وأحست بمذاقه الخاص، فهان عليها كل أذىً في سبيل العقيدة والثبات عليها .. «ذاق طعم الإيمان من رضيَ بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً» حديث أخرجه مسلم عن العباس بن عبد المطلب.

وآل ياسر الذين نالوا من أذى كفار مكة وتعذيبهم الشيء الكثير، حتى أن أبا جهل قد ضرب سمية والدة عمار بن ياسر بحربته بعد أن استنفد كل ما في جعبته هو وغيره من عتاة مكة وجبابرتها من أساليب الأذى والحقد، فكانت بذلك أول شهيدة في الإسلام.

هذه الأسرة الصابرة، تثبت على دينها ولم تتزعزع، وتتحمل في سبيله صنوفاً من العذاب والإيذاء، طمعاً في جزاء الله، واحتساباً لما هو مدخر عنده، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر عليهم وهم في هذا الموقف العصيب، فيمدهم بكلمات ينسَوْن بها كل ما وقع عليهم ويتحملون ما يراد بهم لما تدل عليه من عمق المعنى، ورسوخ النتيجة: "صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة" .

أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل

ولم يكن المجتمع الجاهلي في مكة ليترك واحداً من المسلمين مهما كان موقفه، أو علو مكانته -قبلياً أو مالياً- ليسلم من أذاهم، فهذا أبو بكر الصديق يناله نصيبه، وهو من هو بحسبه ووجاهته ومكانته وفضله، حتى أنهم ضربوه بالأحذية على وجهه.

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو صفوة الخلق، وأكرمهم عند الله، فقد حفلت سيرته الشريفة بصنوف من الأذى، ونماذج من التحديات، فكانوا يضعون الأذى على ظهره وهو يصلي، ويتعمدون إسماعه الإهانات وقاذع القول، ولاذع العبارات، وقد حاول أبو جهل -فرعون هذه الأمة- أن يلقي على رأسه الشريف حجراً كبيراً ليشدخه به ويقتله، ولكن الله حماه منه، أما الجوع وتحمل المشقة وشظف العيش، فهذه الأمور من أبسط أنواع الإيذاء الذي مرّ به صلى الله عليه وسلم وأصحابه، طوال ثلاثة عشر عاماً، هي مدة مكثه صلى الله عليه وسلم في مكة، تلك المدة التي تعتبر في الرصد التاريخي والحساب الزمني

■■ يمر الإنسان بمواقف يمتحن الله بها إيمانه، ويتضح منها مدى ثباته وقوته في التحمل والاحتساب، وهذه المواقف قد تكون للإنسان في نفسه صحة أو ابتلاء، وقد تكون في ماله اختباراً وتمحيصاً، وقد تكون في ولده وأسرته، وأعز الناس إليه، أو قد تكون في أي موقف من مواقف الحياة العملية والاجتماعية.

وإن من أصعب تلك المواقف، وأمكنها في المحك الامتحاني، ما ينال الإنسان من إيذاء الكلام والغيبة والنميمة، التي مبعثها الحسد ومحاولة الكيد، وتمني زوال النعمة عن المحسود، أو الإضرار به بأي مسلك كان .. هذا فضلاً عن الامتحان في العقيدة، والمحبة الدينية التي تأتي في المقدمة ■■

أكثر من نصف المدة التي عاشها المصطفى يبلغ رسالة ربه، قبل أن يرفع الوحي عن الأرض، ويتوقف نزوله بموته صلى الله عليه وسلم، حيث خُتمت هذه المدة بمؤتمر شارك في التخطيط له عدو الله إبليس وأشار بأن يكون قتل محمد على أيدي فتيان من قبائل مكة كلها، حتى يضيع دمه بينها فلا يطالب به ذووه.

هذه المدة تمثل حجر الأساس في دروس الرسالة الإسلامية في الثبات، وفي إيجاد منهج متميز لأبناء هذا الدين، يستمدون منه كل موقف، وفي أي موقع من أنحاء الأرض، ومع أية فئة تعترضهم في عقيدتهم، وتحاول ثنيهم عن التمسك بدينهم الحق.

نماذج من صبر الرعيل الأول

فالمدرسة الأولى لأمة الإسلام هي النموذج الذي أخذ منه المدافعون عن دين الله، والثابتون عليه الزاد المعين على التحمل، والطاقة التي تشحذ الهمم، كما قال الله جل وعلا في سورة العنكبوت: «الم . أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» (العنكبوت آية ١-٢).

تأتيهم العبر من القرآن، فتمدهم بالقوة المعينة على التحمل، ويتفهمون عمق الدلالة في التوجيه فيدركون أنهم المعنيون بذلك، ليطبّقوه عملاً، ويثبتوا عليه مبدأ، وخبيب بن عدي رضي الله عنه واحد من أبناء مدرسة الرسالة المحمدية، الذين حفلت سيرهم العطرة بمواقف في الثبات والصدق، فقد روى الثلاثة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رهطاً عيناً، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدّة بين عسفان ومكة ذكروا لحيٍ من هذيل يقال لهم: بنو لحيان فنفروا إليهم بقريب من مائة رجل رام، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم في منزل نزلوه، قالوا: نوى تمر يثرب فاتّبعوا آثارهم، فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى قردد -الموضع المرتفع- فأحاط بهم القوم فقالوا: انزلوا وأعطونا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً، فقال عاصم أمير القوم: أما أنا فوالله لا أنزل في ذمة كافر، اللهم اخبر عنا نبيك، فرموهم بالنبل فقتل سبعة منهم عاصم، ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق، فيهم خبيب الأنصاري، وزيد بن الدّثنة، وعبد الله بن طارق، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيّهم فربطوهم بها، فقال عبد الله بن طارق، هذا أول الغدر، والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء لأسوة -يريد القتلى- فجرّروه وعالجوه، فأبى أن يصحبهم فقتلوه، وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة، بعد وقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف: خبيباً، وكان خبيب هو قتل الحارث ابن عامر بن نوفل يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا على قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحدُّ بها للقتل، فأعارته إياه، فدرج بُنَيٌّ لها، قالت: وأنا غافلة حتى أتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده. قالت: ففزعت

فزعة عرفها خبيب، فقال: أتحسبين أني أقتله؟، ما كنت لأفعله. فقالت: والله ما رأيت أسيراً خيراً من خبيب، والله لقد وجدته يوماً يأكل قطفاً من عنب في يده، وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة من ثمرة. وكانت تقول إنه لرزق رزقه الله خبيباً، فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحلّ، قال لهم خبيب: دعوني أركع ركعتين، فتركوه فركع ركعتين. فكان أول من سنّ الركعتين عند القتل، ثم قال: والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع من الموت لزدت، اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تبق منهم أحداً، ثم أنشد أبياتاً منها:

لقد جمّع الأحزاب حولي وألّبـــــوا
قبائلهم واستجمعوا كل مضجـــــع
وقد قرّبوا أبناءهم ونساءهـــــم
وقربت من جذع طويل ممنّـــــع
فذا العرش صبرني على ما أصابني
فقد بضعوا لحمي وقد ضل مطمعي
وذاك في ذات الإله وإن يشـــــأ
يبارك على أوصال شلوٍ ممـــزع
وقد عرضوا بالكفر والموت دونـــه
وقد ذرفت عيناي من غير مدمـــع
وما بي حذار الموت إني لميـــت
ولكن حذاري حرّ نار تلفّـــــع
فلست بمبّدٍ للعدو تخشعـــــاً
ولا جزعاً إني إلى الله مرجعـــي
ولست أبالي حين أقتل مسلمــــاً
على أي جنب كان في الله مصرعي

وهو أيضاً أول من صلب في ذات الله، قال ابن الأثير: واسم الصبي الذي درج إلى خبيب أبو حسين بن الحارث وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين شيخ مالك.

وقد روي عن أمية الضمري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عيناً وحده، فقال: جئت إلى خشبة خبيب، فرقيت فيها وأنا أتخوف العيون: فأطلقته، فوقع إلى الأرض، ثم اقتحمت فالتفت فكأنما ابتلعته الأرض فما ذكر لخبيب بعد رمّه حتى الساعة.

أما عاصم فقد أعطى الله عهداً أن لا يمس مشركاً ولا يمسه مشرك أبداً، فمنعه الله بعد وفاته لما أرادوا أن يأخذوا منه شيئاً، فأرسل الله له "الدبر" فحماه.

ومثل هذا ما حصل لحبيب بن زيد بن عاصم رضي الله عنه عندما أرسله المصطفى صلى الله عليه وسلم برسالة إلى مسيلمة الكذاب فقطعه مسيلمة عضواً عضواً، فمات شهيداً لم يتزحزح عن عقيدته، ولم يتحول عن إيمانه، ذلك أنهم رضي الله عنهم أدركوا من مدرسة النبوة دروساً تعينهم على الثبات، ومن مواقف الرسول الكريم ما يزيدهم قوة ويقيناً، ليأخذوا منه الأسوة الحسنة والنموذج المحتذى، فلقد شكا إليه يوماً أصحابه ما يلاقون من الكفار من تحديات، وما يمر بهم من مواقف يخشون معها على دينهم، وتأرجح نفوسهم، فقال لهم صلى الله عليه وسلم: «إن رجلاً ممّن قبلكم كان ينشر جسمه بالمنشار لصده عن دينه فيتحمل ذلك رغبة فيما عند الله ولا يتزحزح عن دينه».

والإنسان في هذه الحياة يبتليه ربه بحسب ما عنده من الإيمان، كما جاء في الحديث الصحيح: "أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد له في البلاء" وعلى كل مسلم أن يدرك هذا ليزداد إيمانه بمقدار تحمّله ما يقع عليه، واحتسابه أجر ذلك عند الله بالصبر واليقين والرضى.

دور الدعاة

والعلماء والدعاة في كل زمان ومكان عليهم دور كبير في تثبيت الناس، وإبانة ما يجب عليهم وإنارة الطريق أمام المسلمين الجدد، حيث إن هذه النظرة جديدة عليهم وعمق ذلك المفهوم لم يتأصل في جذورهم الإيمانية، ومن هنا شرعت الزكاة للمؤلفة قلوبهم، حتى يرسّخ الإيمان في قلوبهم، وما أكثر ما نسمع في قصص الذين أسلموا في أيامنا هذه من المشكلات التي تعترضهم والتحديات من أقاربهم الذين ابتعدوا عنهم في المسلك الديني الجديد، إذ الإسلام يباعد عن المشركين والكفرة من أي نحلة كانوا، وفي أي موقع من الأرض حلّوا .. ويربطهم هذا الدين بأخوة جديدة: أخوة في العقيدة وهي أخوة من أخوة النسب، وقرابة الاتجاه الديني المرتبط بالله جل وعلا وهو أقوى وأمكن من روابط المصالح الدنيوية أو النتائج الماديّة كما قال جل وعلا: «إنما المؤمنون إخوة» فيجب في هذه الأخوة أن تقوى

الرابطة الوجدانية، وأن يحرص القادر علمياً وإدراكاً على إمداد أخيه بما يحتاجه، حتى تتمكن الجذور من قلبه، وتتأصل محبة هذا الدين وفهمه من وجدانيات نفسه، ويشعر بأن إخوانه في الدين هم أحرص عليه وعلى تعليمه من أي أحد بدون ثمن مادي أو مكسب من مكاسب الحياة المختلفة، ليتميز في مفهومه نظرة الإسلام وأهدافه البعيدة عن نظرات مجتمعه السابق، وبذا تتأصل في نفسه دلالة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح: «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» فما يقضى مضجع المسلم الجديد، وما يؤرقه في حياته، وما يهمه من أمور تتعلق بمعيشته، أو تعليمه أو رعاية أبنائه، أو توجيه أسرته وتوضيح المنهج الإسلامي في التربية والعناية، أو توصيل الشرائع الإسلامية إليهم باللغة التي يفهمونها . كل هذا من الأمور التي يجب أن يضطلع بها المسلم نحو أخيه، حتى يشعر أن هناك رابطة وشيجة تربطه بإخوانه في العقيدة، وتحل له المشكلات التي تعترض سبيله وأن هناك من يتفهم كل ما يعتمل في نفسه، ويرشده للمنهج السليم في التغلب على ذلك، وفي قصص كثيرة من المسلمين ما يفرح وما يحزن .. فما يفرح هو باندفاعهم نحو الإسلام برغبة وإدراك، وثباتهم عليه بحزم وإصرار، ومحبتهم له ولتعاليمه عن علم وبصيرة، لأنهم وجدوا فيه تلبية وجدانية، وشعوراً ملأ فراغاً في أفئدتهم، وإجابة على كل سؤال يعترض.

دور المسلم تجاه إخوانه

وما يحزن هو ما يوجه نحوهم من تحديات وشكوك، وما يطرح أمامهم من شبهات وقضايا وما يحاك لهم ولأبنائهم من تدبيرات، ويُقصَد من كل ذلك إشعارهم بأن اعتناقهم هذا الدين جاء لهم بالمصائب والكوارث، وجعلهم منبوذين من المجتمع..

فالموارد المالية تقطع عنهم، والنظرة الاجتماعية تتغير نحوهم، والحنوّ الأسريّ تجف روافده والمركز الوظيفي قد يفقد، وحتى الزوجة والأولاد قد ينفصلون عنهم ليعيش المسلم الجديد وحيداً، تنظر إليه العيون بنظرات ملأها الكراهية والحقد، ويصاحب هذا وذاك أقاويل ودعايات تجعل من يفكر بالدخول في دين الإسلام يحسب لذلك ألف حساب..

وليس هذا من نسج الخيال ولكنها وقائع سمعتها، وقصص تتحدث عن نفسها لأناس كثيرين دخلوا في الإسلام مرت بهم ظروف عصيبة قديماً وحديثاً، وسيتكرر مثلها مادام هناك إسلام وكفر، وخير وشر.

أذكر منهم : مهندساً زراعياً ناجحاً فصل من عمله بإحدى الدول الإفريقية، وحورب من مجتمعه لأنه اعتنق الاسلام عن رغبة وبطواعية نفس، ولما قبلته إحدى الجامعات الإسلامية ليتعلم اللغة العربية، ثم يعيد دراسته الجامعية في إحدى الكليات الإسلامية جاءته تحديات وجهت إليه ولأولاده، ونداءات استغاثة من زوجته التي دخلت الإسلام أيضاً لينقذها من الوضع الاجتماعي الذي تعيش فيه: مضايقات وإهانات وحرمان من الطعام .. فما كان منه إلا أن عرض وضعه للمسئولين عن تلك الجامعة فيسّروا مهمة استقدام زوجته وأطفاله ليعيشوا بجانبه ويتعلموا أمور دينهم، وامتدت الأيدي الخيرة لتتحمل نفقات ترحيل الأسرة إلى مقر الدراسة ..

وما أكثر المواقف التي تمر بالمسلمين الجدد .. ولا أنسى هذا الموقف عندما قابلت مسلماً جديداً في أحد مساجد أمريكا منذ سنوات، وكانت أصحاب المسجد يعلمونه بلطف ويتحدثون معه بلباقة، فقال له أحدهم: مرحباً بك يا أخي ثم ضمه إلى صدره كما هي عادة العناق عند المسلمين .. لكن هذا المسلم الجديد بكى بحرقة .. وبعد أن هدأت نفسه قيل له: ما يبكيك؟ قال: إن هذه الأخوة وما تحمل من معانٍ لم تمر عليّ في حياتي .. فأنا أحمد الله على أن عوضني عن أهلي وقرابتي أخوة أمكن وأثبت وعلاقات لم أكن أحلم بها في حياتي من قبل. فمثل هذا من المواقف التي يمتحن الله بها-إيمان الطرفين: تحملاً وأداءً وآخر في تلك الديار –قد أسلم منذ سنوات– عندما قابلته، وإذا هو يعبّر بلهفة قائلاً: إن الذي يحزنني مخافتي على أمي وأبي من النار رغم أنهما تبرآ مني وقطعا عني كل شيء.. ولكن لازلتُ أراسلهما بالبريد –وهما معي في هذه المدينة– وأبين لهما مكانة هذا الدين وما لقيته من المسلمين من اهتمام ورعاية وتأمين معيشة وأدعوهما إلى الإسلام لعل الله يهديهما قبل الممات. فالمهم يجب على الداعية أن يكون جندياً لدينه بالدعوة والتعليم، ويخفف الصعاب والأزمات عن إخوانه المسلمين بقدر ما يستطيع "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق" ■

لمحات علمية .. وفتاوى فقهية

فــي حـــوار مفتـــوح مـــع :

مع العلامة المحدث بديع الدين السندي

□□ كانت رحلة "المجاهد" لهذا العدد إلى قرية "نيوسعيد آباد" بضواحي حيدر آباد (إقليم السند) وأمام رجل بسيط المظهر أحمر اللحية متواضع السكن شديد الحفاوة بضيوفه وزائريه غزير المكتبة بما ندر من المخطوطات القديمة والمؤلفات الحديثة، هناك كان لقاؤنا مع الشيخ المحدث بديع الدين السندي وهو من علماء الحديث المشهورين لدى العلماء وطلاب العلم في العالم الإسلامي.، وإليكم بعض فقرات هذا اللقاء□□

■ **المجاهد**: ما قولكم في الجهاد الأفغاني الآن؟ وما حكمه؟ ■

الشيخ: جهاد أفغانستان، جهاد إسلامي، لا يشك فيه مسلم وهو فرض عين كلٌ يجاهد بما يستطيع إما بالمال وإما بالنفس. المهم ألا يتخلف أحدٌ.

■ **المجاهد**: المجاهدون الآن في أفغانستان في طريقهم للقيام بانتخابات فيما بينهم. فما حكم هذه الانتخابات؟ ■

الشيخ: هذه فتن عظيمة وما يمر بنا من الويلات لأجل هذه الطرق غير المشروعة منذ أن أُسست باكستان التي لها أكثر من خمسين سنة، لسبب هذه الديموقراطية ولولاها ما كان إلا الخير فينبغي ألا نبعد عن الطريق الصحيح، وعلى كل حال نحن لا نرى جواز هذه الطريقة.

■ **المجاهد**: حتى وإن قالوا سوف يطبقون الحكم الإسلامي؟ ■

الشيخ: كيف يطبقون؟ من يطبق؟! هؤلاء الذين أخذوا الحكم بهذه الطريقة لا يرجى منهم خير أبداً، والله المستعان.

■ **المجاهد**: هل يجوز تنصيب رجل صوفي يزعم أن للكون أربعة أقطاب يسيرونه ويتحكمون فيه ؟ ■

الشيخ: "الأقطاب" هذه أمور مبتدعة ما جاءت في كتاب ولا سنة، وإنما يوافق مفروضاتهم، بل إنها بدع شركية، وليس لها حقيقة في الإسلام، فلا يجوز تنصيب من يعتقد بمثل هذه الشركيات، لأن مثل هذا إذا استولى على المسلمين جرهم إلى الشرك والإلحاد وتنصيبه جريمة لا تجوز بحال.

■ **المجاهد**: هل يجوز التعاون بين الشيعة وأهل السنة، أن يُعْطَوْا مراكز في هذه الحكومة؟ ■

الشيخ: كيف يكون تعاون بينهما؟!! شتان ما بينهما.

■ **المجاهد**: يعني يعطوا بعض المناصب في بعض الوزارات ■

الشيخ: هذا الشيء سهل، لكن كيف يكون التعاون معهم وبينهم وبين أهل السنة بَون بعيد جداً، حتى في العقائد وفي العمل وفي كل شيء حتى في ما يتعلق بذات الله تعالى من العقائد.

■ **المجاهد**: شيخنا ما رأيكم في قتل بعض الشيعة في أفغانستان والإغارة عليهم؟ ■

■■ كلما ترسخ المجاهد في العقيدة وأكثر من الأعمال الصالحة يكون أنفع للدعوة إلى الله والجهاد في سبيله ■■

■■ الروافض عندي أخبث فِرق اليهود وقد طالعت كتبهم بلغات عدة ومن أراد التعرف عليهم فليطالع كتبهم ■■

الشيخ: هم مع الشيوعيين، أم هم على حدة؟

■ **المجاهد:** لا.. هم ليسوا مع الشيوعيين ولا ضد الشيوعيين، في قرية وحدهم، كيف ترون في قتالهم؟ ■

الشيخ: إذا أغرت عليهم، فلا شك أن أعمالهم وعقائدهم كلها تدعو للإغارة عليهم لأنهم ما تركوا أحداً، لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه ولا رب العزة إلا وأساءوا إليه، وفي الحقيقة هم عندي أخبث فِرق اليهود لأني طالعت كتبهم وهي عندي بلغات عدة وأكثرها بالفارسية.

■ **المجاهد:** المتقدمون والمتأخرون منهم سواء؟ ■

الشيخ: المتأخرون يأخذون من المتقدمين، نعم في زمان المحدثين ما كان الشيعة بهذا القدر، والشيعة كانوا يفضلون علياً (رضي الله عنه)، ولكن الآن ما نرى فيهم شيعة بل كلهم روافض عقائدهم عقائد باطلة، عقائد مع الشيوعيين، كلهم عباد القبور، كلهم عباد الشيوخ، كلهم مخالفون للكتاب والسنة، هؤلاء أخبث فرق اليهود لأنهم دسوا فينا أشياء ما كنا نعرفها ومن أراد التعرف عليهم فليطالع كتبهم.

■ **المجاهد:** هل يُغفر "الشرك الأصغر"؟ ■

الشيخ: لم نقف على أدلة في هذا الباب لكن الأدلة الصحيحة جاءت في الشرك بالله عز وجل الشرك الأكبر وهو الذي لا يغفر من هذه الأدلة قوله تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» أما "الشرك الأصغر" فلم يأت في نص واضح، وهو وإن كان شركاً إلا أن صاحبه لا يخلد بسببه في النار.

■ **المجاهد:** أحد طلبة العلم يقول: إن المتقدمين لم يكونوا يعللون الحديث بعلة التدليس وحدها فهم إما يمشون أحاديث المدلسين ويصححونها، وإما يضعفونها بعلة أخرى مع التدليس ■

فقد كانوا يصححون حديث الأعمش مع تدليسه، ومن الأدلة على ذلك أيضاً رواية أبي الزبير عن جابر وهي صحيحة معتمدة في صحيح مسلم.

الشيخ: المدلس معروف عند الجميع أنه لا تقبل عنعنته، لكن المتقدمين غالباً يستعملون عبارة "إن فلاناً لم يصرح بالسماع" ثم إن المدلسين لهم مراتب ذكرها الحافظ في طبقات المدلسين. فإذا كان الراوي من الطبقة الثالثة وهم الذين أكثروا من التدليس لم تقبل روايتهم إلا إذا صرح بالتحديث أو السماع، وهذا متفق عليه بين العلماء. بقي شيء آخر وهو أن لأحاديث الصحيحين خصوصية فهذه القاعدة ليست على إطلاقها بالنسبة لهما، ذلك أن العلماء بعد الاستقراء وجدوا أن رواية أبي الزبير عن جابر مثلاً، إما أنه صرح بالسماع في سند آخر، أو أن للحديث شاهداً يتقوى به، وإنما ذكره مسلم في صحيحه لفائدة أخرى متنية أو إسنادية.

■ **المجاهد:** هذا في كل أحاديث أبي الزبير عن جابر، أو الأعمش أو غيرها؟ ■

الشيخ: نعم إذا كان في البخاري أو مسلم أما إذا لم يكن في أحدهما فالقاعدة أن المدلس لا تقبل روايته حتى يصرح بالسماع أو التحديث، وكذلك أحاديث المختلطين إذا كانت في الصحيحين فلابد وأنها كانت قبل الاختلاط أو أنّ لها طريقاً آخر.

■ **المجاهد:** فضيلة الشيخ إننا نرى الحافظ ابن حجر أحياناً يصحح حديث الأعمش وأحياناً ◁

لمحات علمية .. وفتاوى فقهية

في حوار مفتوح مع :

يضعفه وهو ليس في أحد الصحيحين ■

الشيخ: هذا التصحيح أو التضعيف منه راجع إلى القرائن إما عن طريق الشواهد أو المتابعات.

■ المجاهد: أحياناً يقول الحافظ: "إسناده صحيح" وهذا معناه أنه حكم على ذات الإسناد وليس له طريق آخر ■

الشيخ: لعله صرح في طريق آخر بالسماع -اطلع عليه الحافظ- فحكم على إسناده بالصحة لذلك.

■ المجاهد: شيخنا ألا يقال: إن المدلس الثقة تقبل روايته بالعنعنة عمن اشتهر بالرواية عنهم، أو عن المكثر عنهم أما غيرهم فلا نقبل عنعنته عنهم إلا بالتصريح بالسماع؟ ■

الشيخ: لا شك أن هذه من القرائن ومع ذلك فلابد من البحث عن رواياته وينظر هل صرح بالسماع في طريق ما أم لم يصرح، فإن صرح قبلت روايته وإلا فلا.

■ المجاهد: عرفنا أنكم مشغولون بكتابة تفسير للقرآن الكريم باللغتين العربية والسندية، فنريد أن نسأل عن منهجكم في هذا التفسير. وإلى أين وصلتم فيه؟ ■

الشيخ: أولاً نكتب الآيات ونتبعها بشرح عام يستطيع أن يفهمه كل أحد باللغة السندية ثم بعد ذلك بيان بعض اللغويات بين الآيات، وبعد ذلك بيان الأحكام المستنبطة من الآيات. ثم ذكر الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالآية إن وجدت والأقوال الصحيحة للصحابة والتابعين، فوصلنا الآن إلى ثلثي سورة الأعراف.

■ المجاهد: فهل عملكم في التفسير الذي باللغة العربية مثل الأول الذي باللغة السندية ■

الشيخ: لا، فإن التفسير العربي لا يحتاج إلى ترجمة الآيات وستُذكر فيه القواعد اللغوية والمسائل العلمية بتوسع أكثر من الأول في الشرح وتفصيل الأحكام.

■ المجاهد: عذراً شيخنا، بماذا تميز تفسيركم عن باقي كتب التفسير؟ ■

الشيخ: أنا أردت أمرين من هذا التفسير، الأول: أن يكون على طريقة السلف والعقيدة الصحيحة. والأمر الثاني: هو تفسير القرآن بالقرآن ما وسعني ذلك.

■ المجاهد: يعني التفسير على طريقة الشيخ الشنقيطي ■

الشيخ: يختلف هذا عن ذاك حيث يعتمد هو على الاختصار، ولكني مع ذكر الآيات في التفسير أذكر الأحاديث الصحيحة، وأعرض تماماً عن الضعيف والإسرائيليات، بل في بعض المواضع أرد عليها وأبين ضعفها، وكذلك أرد على الفرق الضالة كلها، والرد على الشبهات التي يروج لها أهل البدع، ورفع الالتباس عنها.

■ المجاهد: كم جزءاً تتوقعون أن يكون تفسير القرآن باللغة العربية؟ ■

الشيخ: الطريقة التي انتهجناها في التفسير أتصور أن تجعل التفسير فوق الخمسة عشر مجلداً، ولقد بدأنا فيه وانتهينا من المقدمة فقط حتى الآن.

■ المجاهد: ما رأيكم في مجلة "المجاهد" بعد اطلاعكم عليها؟ ■

الشيخ: إني قد اطلعت عليها فوجدتها مجلة مفيدة جداً لأنها عنيت ببيان العقيدة الصحيحة والمنهج السلفي وأخبار المجاهدين وبيان سبيل الجهاد في سبيل الله عز وجل، وكذلك وجدت بها بعض مجالات التحقيق لمن كان يريد ذلك من طلبة العلم والبحوث الشرعية النافعة فقد ساهمت كثيراً في هذه المجالات وغيرها، والشيء الذي أفرحني كثيراً فيها أنها بحمد الله تعالى لا توجد بها صور من ذوات الأرواح ورأيت بها بعض الصور ولكنها مطموسة الرأس ولله الحمد، وعلى كل حال فإن وجود مجلات وجرائد تخلو من هذه المحرمات في هذا الزمان يعتبر نعمة كبيرة لا سيما وقد أفتى بجوازها الكثير من العلماء، ونحن لا نرى ذلكم أبداً فالغاية لا تبرر الوسيلة، ولأن الصورة هي الوسيلة إلى الشرك بالله عزّ وجلّ على مرّ العصور. فنشكر الله عزّ وجلّ أن وفقكم في هذا العمل وأن يكلل جهودكم بالنجاح ويعينكم على نشر المزيد من الخير وأن يكثر أنصاركم وأعوانكم لخدمة هذا الدين وسبيل السلف الصالح وتقبل الله منا ومنكم.

■ المجاهد: هل لديكم نصيحة تقدمونها للمجاهدين في سبيل الله وللشباب الملتزمين عموماً ■

الشيخ: أول نصيحة هي الوصية بتقوى الله عز وجل والإخلاص له سبحانه في جميع الأعمال، إن المجاهد عمله عظيم، ولكن كلما كان أعظم كان خطره أكبر، فإن للشيطان مداخل على المجاهد يدخل عليه فيها حتى يبطل له عمله، من ذلك أنه يوهمه أنه يقوم بعمل كبير وعظيم وهو ذروة سنام الإسلام فيصاب ذاك المسكين بالغرور، ويتكل على ذلك فلا يجاهد نفسه في ذات الله ولا يجاهدها في إخلاص العمل لله وحده فيبطل جميع عمله، وقد يدخل له من باب الشجاعة والمروءة فيضيّع له عمله.

وهناك أمر آخر: قد يظن المجاهد أنه ضحى بنفسه وترك أهله وماله لله سبحانه وتعالى فيباح له كل شيء من الغيبة والنميمة وما إلى ذلك من الذنوب والكبائر، وهذا خطأ يجب التنبه له لأن من صفات المجاهد كما وصفه الله تعالى في قوله: «التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله» (التوبة) هذه صفات المجاهد، فإذا كان عرياً من هذه الصفات فهذا لا يُسمى مجاهداً حقيقياً عند الله ولو قاتل فلابد من العقيدة الصحيحة والعمل الصالح قبل الدخول في الجهاد، وكلما ترسخ في العقيدة وازداد من العمل الصالح كان أنفع للجهاد.

أما الشباب الملتزمون فلهم أولاً هذه البشرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قوله: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. -منهم- شاب نشأ في عبادة الله تعالى" والجهاد من أكبر العبادات، لكن الشاب قد تحيط به الأهواء والشهوات، فينبغي أن يتغلب على هذه الأمور ولا يستطيع ذلك إلا بالعلم النافع والعمل الصالح، فإن تغلب على هواه وشهوته فهذا هو الشاب الملتزم لأنه كثيراً ما تزل الأقدام وتتغير القلوب بسبب هذه الأمور. وعليه كذلك أن يكثر من الطاعات قبل أن يهرم وحينها لا يستطيع عدوه أن يضله ويقهره، لأنه متمسك بعقيدته وبكتاب ربه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإن الشيطان لا يقدر عليه «إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون».

هذا آخر ما عندي نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ▣

نبذه عن الشيخ بديع الدين السندي

الشيخ أبومحمد بديع الدين شاه بن إحسان الله شاه بن أبي تراب رشد الله شاه الراشدي، ولد في ١٢ مايو سنة ١٩٢٦م بقرية بيرجهندا، التابعة لمديرية، حيدر آباد السند. بدأ تعليمه في المدرسة التي أسسها جده رشد الله شاه، "بدار الرشاد" فتلقى تعليمه الأولى على أساتذتها، كما أخذ العلم عن خيرة أساتذة عصره، وأجازوه في رواية الحديث.

من مصنفاته بالعربية

١- منجد المستجيز لرواية السنة والكتاب العزيز، ط. بكراتشي.
٢- السمط الإبريز، حاشية مسند عمر بن عبد العزيز للإمام أبي بكر محمد ابن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن الأزدي الوسطى المعروف بابن الباغدي م (١٣١٢هـ) حققه وعلق عليه .ط. بلاهور.
٣- ضرب اليدين على منكري رفع اليدين.
٤- زيادة الخشوع بوضع اليمين في القيام بعد الركوع. طُبع بالهند، بالجامعة السلفية بنارس.
٥- المرآة لطرق حديث من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة.
٦- خبر المشرب في سنية الركعتين قبل المغرب.
٧- عين الشين بترك رفع اليدين.
٨- القنديل المشعول في حديث اقتلوا الفاعل والمفعول.
٩- العجوز لهداية العجوز.
١٠- تحقيق الدعاء برفع اليدين، وما قيل في إسلام الأبوين.
١١- وصول الإلهام لأصول الإسلام (رسالة غير منقوطة).
١٢- الفتاوى البديعية في (ثلاث لغات).
١٣- جزء منظوم في أسماء المدلسين.
١٤- قال أقول في تسويد تحرير المجهول.
١٥- إنماء الزكن بجواب إنهاء السكن.
١٦- توفيق الباري لترتيب جزء رفع اليدين للبخاري - (ترتيب).
١٧- جلاء العينين في تخريج روايات البخاري في جزء رفع اليدين (تعليق وتخريج).
١٨- غاية المرام في تخريج جزء القراءة خلف الإمام، للإمام البخاري رحمه الله تعالى (تعليق).
١٩- تهذيب الأقوال فيمن له ترجمة في المرآة من الرجال.

شخصيات تحت المجهر

الشيخ "أبو مرغريت" أو "طه حسين"

إعداد : الطبيب يُسري حماد

لماذا طه حسين ؟

لسائل أن يتساءل ما المناسبة في وضع شخصية (طه حسين) تحت المجهر مات وبليت عظامه؟ نقول : إن جسده قد مات ولكن فكره على منابر كليات الآداب لم يمت بعد. وغاب شخصه عن الأنظار ولكن كُتبه ما زالت تطبع وتنشر وفيها السموم والأباطيل.

والذين يحسنون الظن فيه ويحملون فكرة حسنة عنه -بسبب المناهج المدرسية والإعلام العربي- أكثر من الذين يعرفون حقيقته ويدركون فساد فكره.. من أجل ذلك كله كان لابد من البيان ...

من هو طه حسين ؟

هو ذلك الشيخ الدكتور الوزير عميد الأدب العربي!! ولد في قرية الكيلو -محافظة المنيا- أصيب بالجدري في صغره فأصيب بفقد البصر -درس في الأزهر ثم في الجامعة المصرية، ونال الدكتوراه عام ١٩١٤م وكالعادة ذهب إلى فرنسا لمعرفة دينه وثقافة بلاده عن طريق "السوربون" وتخرج منها عام ١٩١٨م، عين محاضراً في كلية الآداب ثم عميداً لها ثم وزيراً للمعارف.

بدأ طه حسين بعد عودته من السوربون الفرنسي والذي تتلمذ فيه على يد المستشرق "دوركايم" -اليهودي- و"كازانوفا" -المسيحي-، وقال فيهما طه حسين في كتابه "الأيام": "كنت شديد التأثر بدروس "الأستاذ دوركايم" في علم الاجتماع -نظرية "دوركايم" في علم الاجتماع تقول بوجوب محاربة الدين والأسرة والأخلاق لأنها تحول -بزعمه الفاسد- دون سعادة الآخرين وتقييد حرياتهم-"، وقال عن "كازانوفا": "كان مسيحياً شديد الإيمان بمسيحيته يذهب فيها إلى حد التعصب".

حُكم العلماء عليه بالكفر

وقال طه حسين : "لقد فهمت في "السوربون" القرآن ولم أفهمه في الأزهر"، وقد بدأ في الكتابة وكان أول ما كتبه كتاباً اتُهِم بسببه بالإلحاد عام ١٩٢٦م وهو كتاب "الشعر الجاهلي" وفيه قال الأستاذ الشيخ عبد ربه مفتاح -من علماء الأزهر- في مقالة نشرتها "الكوكب" : "وكيف تزعم أيها الدكتور أن بعض العلماء أثار هذا الأمر -أي أمر كفرك- وهاأنا ذا أصرح لك والتبعة في ذلك عليّ وحدي بأن العلماء أجمعين على بكرة أبيهم يحكمون عليك بالكفر الصريح الذي لا تأويل فيه ولا تجوّز".

ومما يُذكر أنه قُدِّم للمحاكمة من قبل مشيخة الأزهر أكثر من مرة بسبب تكذيبه لكتاب الله عز وجل، وأصر على أقواله وحكم عليه بالفصل من عمله لهذا السبب.

منهجه الإلحادي

المتتبع لأسلوب طه حسين وطريقته في البحث يلاحظ أنه يتبع منهج "ديكارت"، ولكن الفارق الواضح بينهما أن ديكارت لم يطبق منهج الشك على المسلمات والعقائد بخلاف طه حسين الذي طبق منهجه حتى على دينه ومعتقداته.

وقد أصر طه حسين على الكتابة عن الإسلام والقرآن والسيرة ولم يتخلف عن ذلك حتى نهاية حياته، وفي كل ذلك اتبع منهجين:

١- منهج التشكيك.

٢- منهج المستشرقين في الطعن في

كان بوقاً من أبواق الغرب وواحداً من عملائه الذين أقامهم على حراسة السجن الكبير الذي يروج ثقافته ويعظمها ويؤلف قلوب العبيد على عبادة جلاديهم، تكلم عن الإسلام فشكك في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتكلم عن الخلافة في عهد الشيخين (رضي الله عنهما) فأساء ولم يحسن، وكتب في الأدب ليطعن في الإسلام أو ليثبت فضل الأدب اليوناني والروماني على الأدب العربي، طعن في أدباء عصره وطعنوا فيه حتى أن كل أدباء عصره قد كتبوا في الرد عليه.

الإسلام وهمز ولمز الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم.

فأما منهج التشكيك فقد أراد طه حسين في كتبه أن يُشكك القارئ في كل المسلمات العقائدية عند المسلمين.

شواهد كفرية

فهو يقول في كتابه: "الشعر الجاهلي" وورود اسم إبراهيم وإسماعيل في التوراة والقرآن لا يكفي لاثبات وجودهما التاريخي فضلاً عن اثبات هذه القضية التي تحدثنا بهجرة إسماعيل".

وقال: "ظهر تناقض كبير بين نصوص الكتب الدينية وبين ما وصل إليه العلم" يقصد بذلك القرآن بصورة عامة، مع أنه من المسلمات أن ما في القرآن من معجزات كونية وعلمية أذهلت عدداً كبيراً من الباحثين والمفكرين وكانت سبباً في هدايتهم للإسلام.

وفي كتابه : "على هامش السيرة" حاول غرس الأساطير والوثنيات والإسرائيليات في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتسنى له التشكيك والطعن، وقال "لأمر ما اقتنع الناس أن النبي يجب أن يكون من صفوة بني هاشم وأن القرآن كتاب عربي مطابق في ألفاظه للغة العرب". كما قال: "القرآن مؤلف ألفه (نبيه) محمد ويمتاز تأليفه بأنه يمثل حياة العرب المحدودة في شبه الجزيرة العربية".

وفي كتابه "الشيخان" ابتدأ بالتشكيك في الأخبار والوقائع التي حدثت في زمن الشيخين ونفى قبوله لهذه الأحداث لأن الرواة من الصحابة والتابعين -بزعمه- كانوا مشغولين عن التسجيل الدقيق وغيرهم لم يروا الأحداث، وقد استقدم طه حسين "كازانوفا" أستاذه في السوربون ليحدث شباب مصر المسلمين عن القرآن مثيراً الشبهات حول المكي والمدني وأثر النصرانية في مكة واليهودية في المدينة، وأن القرآن من كلام محمد صلى الله عليه وسلم وأن آيات القرآن يمكن أن توصف بالقوة والضعف.

دعوته إلى الفرعونية

وأما ما أخذه من كتابات المستشرقين عن الإسلام والعرب فتجد أن كتبه قد طفحت بما كتب فهو أولاً حاول أن ينفي أن هناك ما يُسمى بالأدب العربي، بل كله مأخوذ من الثقافة اليونانية والرومانية، وقال : (إن مصر لن تظفر بالتعليم الجامعي الصحيح ولن تفلح في تدبير مرافقها الثقافية الهامة إلا إذا عنيت بهاتين اللغتين (اليونانية واللاتينية)، لا في الجامعة وحدها بل في التعليم العام قبل كل شيء).

وفي كتابه (مستقبل الثقافة) حرص على ربط تاريخ مصر بالثقافة اليونانية، وفي المقابل دعا لتطوير اللغة العربية والنحو واعتماد اللهجات العامية في الدول العربية لأن العربية الفصحى بزعمه لا تناسب التطور المنشود.

وقد كان حريصاً على العودة إلى الفرعونية أشد الحرص حتى أنه قال : "لو وقف الدين الإسلامي حاجزاً بيننا وبين فرعونيتنا لنبذناه"، وقال: "خضع المصريون لضروب من البغي والعدوان جاءتهم من الفرس والرومان والعرب"، وكان يسمي المد الإسلامي في مصر بالسلطان العربي والاستعمار العربي.

شخصيات تحت المجهر

الشيخ "أبومرغريت" أو "طه حسين" !!

نشره للرذيلة والمجون

وفي كتب طه حسين تلمس حرصه على نشر الرذيلة والمجون فهو لا يعرف في العصر العباسي إلا صور المجون والدعارة والإباحية حريص على نشر شعر الرذائل مثل شعر "أبي نواس" و"بشار" وآثار "المعَري" في التشكيك والفوضى، ودعا في كتابه "حديث الأربعاء" إلى تحرير الشعر من قيد الأخلاق باسم الفن للفن، كما حرص طه حسين على إصدار رسائل "إخوان الصفا" وهي باطنية خبيثة، «إن الذين يُحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة».

وقد تأثر طه حسين بالغرب تأثراً كبيراً وكان يعلن ذلك بكل صراحة حتى أنه سمى ابنته "مرغريت" وابنه بأحد أسماء النصارى، وقال : "إذا أردنا حضارة الغربيين فعلينا أن نسير سيرهم ونسلك طريقهم لنكون لهم أنداداً وشركاءً في الحضارة: خيرها وشرها حلوها ومرها وما يُحَبّ منها وما يُكره وما يُحمد منها وما يُعاب. وقال: كل ما في فرنسا يعجبني ويرضيني خيرها وشرها حلوها ومرها، ويثني على نساء فرنسا لأنهن متجردات من ملابسهن في الليل والنهار!!

موالاته لليهود

وأما جهود طه حسين بعد تعيينه عميداً لكلية الآداب فقد عَين عدداً من الأساتذة الأجانب منهم يهود استوردهم وكلهم يحاربون الإسلام ويشككون فيه، وأول دكتوراه منحتها كلية الآداب تحت إشرافه كانت بعنوان : "القبائل اليهودية في البلاد العربية" تقدم بها "إسرائيل ولفنسون" الذي عُين فيما بعد عميداً لجامعة "هاداسا" في "تل أبيب"، «ومن يتولهم منكم فإنه منهم». ولا ننس أن طه حسين لم يكتب مقالاً واحداً ولا كتاباً عن الصهيونية أو فلسطين

وعندما تولى رئاسة مجمع اللغة العربية أصدر قراره بتعيين الحاخام اليهودي "حاييم ناحوم افندي" عضواً فيه ليكون عيناً على المفكرين ورجال اللغة العربية وعندما كان رئيساً للّجنة الثقافية بجامعة الدول العربية أراد اختيار كتابين للترجمة إلى العربية، وبناء على مشورة السفارة الأمريكية ترجم كتاب "مختارات من أيمرسون" وفيه يكيد للإسلام والمسيحية ويثني على اليهودية، وفي الكتاب الآخر "انتصارات الحضارة" طعن في المسيح وأمه ونسب المسيح ثم ذكر محمداً -صلى الله عليه وسلم- وأنه كيف أقنع الناس أنه مرسل من عند الله والكتاب في مجمله يدعو الناس إلى الإلحاد والكفر بجميع الرسل.

أقوال معاصريه

لم يترك طه حسين أي أحد من المعاصرين إلا وكان له معه ملاحم وسباب وشتائم أمثال المازني - زكي مبارك - العقاد - توفيق الحكيم - سلامة موسى - الرافعي - أحمد زكي باشا.

- جاء في توصيات لجنة مكافحة الإسلام التابعة لوكالة الأمن القومي الأمريكي والتي تضم بين أعضائها نائب بابا الفاتيكان: يجب تسليط الدعاية والإعلام على مجددي الدين المزعومين كطه حسين وأمثاله.

- قال المستشرق ماسينيون: إنني حين أقرأ بحثاً لطه حسين، أقول: هذه بضاعتنا ردت إلينا. وقال زكي مبارك : "طه حسين استمرأ السطو على آراء المستشرقين وهو يعيش من سرقة آراء الأدباء والعلماء، فالشعر الجاهلي سرقه من مرجليوث وجرجس وحال، وحديث الأربعاء من جورجي زيدان ومستقبل الثقافة من آراء بعض المستشرقين.

ماقرأتم عن طه حسين كان غيضاً من فيض ولعل هذه الدراسة السريعة أعطيت القارئ الكريم التقويم الواقعي لهذه الشخصية دون تضخيم إعلامي وبلا مبالغة وغلو، لمن كانوا مصدر بلاء وانحراف، بعد إزالة غشاوة التلميع وفتنة الأضواء والشهادات لتظهر الحقيقة لكل ذي بصيرة. «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ..» ■

حول منهج تحقيق

روايات التاريخ الإسلامي ٢

بقلم : الشيخ عبد العزيز السلومي

■■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

إن كل من تكلم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء لا شك أنه من أهل الزيغ والضلال من أمثال الشيعة الرافضة الذين خالفوا قوله عليه السلام: "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا"، "لعن الله من سب أصحابي"، "من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"، "لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهباً، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه".. فلا يحب ولا يوالي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق. وإنهم قد افتروا وكذبوا وزيفوا كثيراً من التاريخ ليوافق اختلاقهم وكذبهم على الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما، ومن ثم الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) ■■

من فضائل معاوية (رضي الله عنه)

معاوية بن أبي سفيان، أمير المؤمنين أبوعبد الرحمن القرشي الأموي المكي رضي الله عنه، قيل إنه أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء ولكنه لم يظهر إسلامه إلا يوم الفتح.

حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب له مرات يسيرة، قال ابن عباس كنت ألعب مع الغلمان، فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "ادع لي معاوية" وكان يكتب الوحي.

وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم علم معاوية الكتاب، والحساب، وقِهِ العذاب" ودعا له أيضاً بقوله: "اللهم اجعله هاديا، مهديا، واهد به".

أما دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بقوله "لا أشبع الله بطنه" فقد حمله بعض أهل العلم على محمل حسن المقصود منه: ألا يشبع الله بطنه حتى لا يكون ممن يجوع في الآخرة وفي الحديث الصحيح ما يؤيد ذلك وهو قوله عليه السلام: "أطول الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة" ثم إن دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على آحاد المسلمين ليس إلا رحمة وأجراً وزكاة لقوله عليه الصلاة والسلام: "اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة" (أخرجه مسلم).

هذا وكان معاوية رضي الله عنه معدوداً من الأَكَلَة.

وقال خليفة في تاريخه (١٥٥) "ثم جمع عمر الشام كلها لمعاوية، وأقره عثمان".

رؤيـة حول منهج تحقيق روايات التاريخ الإسلامي ٢

قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٢/٣) "حسبك بمن يؤمِّره عمر، ثم عثمان على إقليم -وهو ثغر- فيضبطه، ويقوم به أتم قيام، ويُرضي الناس بسخائه وحلمه، وإن كان غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً منه بكثير وأفضل وأصلح فهذا الرجل ساد، وساس العالم بكمال عقله، وفرط حلمه، وسعة نفسه، وقوة دهائه، ورأيه وله هنات وأمور، والله الموعد.

وكان محبباً إلى رعيته، عمل نيابة الشام عشرين سنة، والخلافة عشرين سنة، ولم يهجه أحد في دولته بل دانت له الأمم، وحكم على العرب والعجم، وكان ملكه على الحرمين ، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، وفارس، والجزيرة، واليمن، والمغرب، وغير ذلك".

وقال أيضاً: "وخلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلونه، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء وإما قد ولدوا في الشام على حبه، وتربى أولادهم على ذلك وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة وعدد كثير من التابعين والفضلاء، وحاربوا معه أهل العراق، ونشؤوا على التعصب. نعوذ بالله من الهوى، كما قد نشأ جيش علي رضي الله عنه ورعيته -إلا الخوارج منهم- على حبه والقيام معه، وبغض من بغي عليه والتبري منهم، وغلا خلق منهم في التشيع. فبالله كيف حال من نشأ في إقليم لا يكاد يُشاهد فيه إلا غالٍ في الحب مفرط في البغض ومن أين يقع له الإنصاف والاعتدال؟ فنحمد الله على العافية. الذي أوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحق، واتضح من الطرفين. وعرفنا مآخذ كل واحد من الطائفتين، وتبصرنا، فعذرنا، واستغفرنا، وأحببنا باقتصاد، وترحمنا على البغاة بتأويل سائغ في الجملة، أو بخطأ إن شاء الله مغفور، وقلنا كما علمنا الله: «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا» وترضينا أيضاً عمن اعتزل الفريقين، كسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، ومحمد بن مسلمة، وسعيد بن زيد وخلق، وتبرأنا من الخوارج المارقين الذين حاربوا علياً وكفروا الفريقين فالخوارج كلاب أهل النار قد مرقوا من الدين، ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود النار، كما نقطع به لعبدة الأصنام والصلبان"أ.هـ.

قصة تاريخية .. وبيان كذبها

من هذه الروايات المختلقة رواية اليعقوبي: أن معاوية أمر بسراً بطرد أهل المدينة وتخويفهم وأن بسراً عندما دخل المدينة صعد المنبر وجعل يشتم أهلها حتى نزل، ولعل هذا الكلام غير صحيح لما يأتي:

أولاً لم يصرح اليعقوبي بمصدره (أي بسند الرواية) حتى نتمكن من معرفة حال ذلك المصدر، ثم معرفة حكم الرواية..

ثانياً: أنه ورد في رواية عوانة عند الطبري أن بسراً صرح بأن معاوية أخذ عليه العهد في أهل المدينة وهذا اللائق بمعاوية -رضي الله عنه- .

فكيف تقول رواية اليعقوبي إن معاوية أمر بسراً بطردهم؟!

ورواية عوانة أصح عندي لأنه صدوق، أما مصدر رواية اليعقوبي فهو مجهول..

ثالثاً: أن معاوية بحاجة ماسّة إلى تأليف القلوب حوله في ذلك الوقت، وخاصة أهل الحرمين، وهو مضرب المثل في السياسة والحكمة فكيف يأمر بسراً بطرد أهل المدينة؟!

رابعاً: أن سياسة معاوية وحكمته ودهاءه، كل ذلك يأبى أن يرسل إلى أهل المدينة من يسبهم ويشتمهم على منبرها وينفر الناس عنه. إن اللائق بسياسة معاوية وحنكته هو ما ورد عن قائده بسر في رواية عوانة وهو أنه دخل المدينة وصعد المنبر وتكلم بكلام خال من السب والشتم، متألماً لقتل عثمان -رضي الله عنه- .

خامساً: هل تريد رواية اليعقوبي، أن تصور معاوية بأنه الوالي الذي يرسل ولاته من أجل مطاردة الصحابة والتابعين، وشتمهم على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!

إن كل من تدبر سيرة معاوية عرف احترامه وتقديره للصحابة -رضي الله عنهم- والتابعين، وأن أخذه العهد على بسر في أهل المدينة (كما هو في رواية عوانة) أكبر دليل على ذلك.

سادساً: أنه يبدو من رواية عوانة، أن الهدف من إرسال بسر هو بسط سلطان معاوية وأخذ البيعة له. فكيف يأمر قائده بطرد أهل المدينة؟!

سابعاً: قال ياقوت في ترجمة اليعقوبي : (أحمد بن أبي يعقوب، إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الأخباري العباسي..) (١)

وقال الزركلي عنه: (.. كان جده من موالي المنصور العباسي..) (٢) وهذا يعني -في تصوري- أن اليعقوبي عنده اتجاه عباسي لعله يؤثر في مروياته التاريخية ضد بني أمية، وهذا الأمر لابد أن يأخذه الباحث بعين الاعتبار وهو ينقل مرويات تاريخ بني أمية من تاريخ اليعقوبي..

تبرئة أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها)

ومما ذكره اليعقوبي أن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت بعد ما أمرت جابراً بالمبايعة (..فإن التقية حملت أصحاب الكهف على أن كانوا يلبسون الصليب ويحضرون الأعياد مع قومهم..) والذي ورد عن الطبري وغيره هو أن أم سلمة أمرت جابراً بالمبايعة وحثته عليها ولم تقل له هذا الكلام..

فما هو مصدر اليعقوبي في نسبة هذا الكلام إلى أم المؤمنين -رضي الله عنها-؟ وهل تصح النسبة أم لا؟ وهل أم سلمة تأمر جابراً وابنها وختنها بالتقية التي هي أن يظهر الإنسان خلاف ما يبطن؟ حاشا أم المؤمنين من ذلك وجميع المؤمنين الصادقين -رضي الله عنهم-.

ومن هذا وغيره يعلم عدم صحة نسبة مثل هذا القول لأم المؤمنين -رضي الله عنها-. ومما ذكره أن علياً عندما بلغه الخبر قام خطيباً في أتباعه وذكر نص الخطبة.

وكما قلت سابقاً إن اليعقوبي لم يصرح بمصدره حتى نتمكن من الوقوف على حال رجال السند، ثم الحكم على الرواية بالقبول أو الرد، فهل هذه الخطبة قالها علي حقاً؟

إن المنهج الحق في باب الرواية يملي علينا أن نتثبت في كل ما ينسب إلى صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى لا ننسب إليهم أقوالاً لم يتكلموا بها، ونتقول عليهم مالم يقولوا..

إن كثيراً من الصحابة والتابعين دخلوا في طاعة معاوية فهل يصدق عليهم ما ينسب إلى علي في خطبته هذه بأنهم (الأراذل والأشرار)؟ سبحانك هذا بهتان عظيم على أمير المؤمنين..

ثم ذكر اليعقوبي أن بسراً سار إلى نجران وتوعد أهلها ثم سار إلى جيشان (٣) وقتل فيها قتلاً ذريعاً..

وسوف تأتي الإشارة إلى أن ابن كثير توقف في صحة القول بأن بسراً قتل خلقاً كثيراً من شيعة علي رضي الله عنه (٤).

كما أن مثل هذا القول لا يقبل ممن عنده اتجاه عباسي، لأنه بمثل هذا القول يخدم مذهبه واتجاهه.. إضافة إلى أن خبر القتل الكثير ورد عند الطبري بصيغة التمريض، فهذه الوجوه وغيرها -في تصوري- كافية في وهن مثل هذا الخبر وضعفه.

وعلى الباحث المسلم أن يتحرى الدقة والصحة في الروايات التي تتحدث عن الصحابة خاصة، والتاريخ الإسلامي عامة، وواجب علينا نحن المسلمين- أن نتثبت من صحة ما يُنسب إلى الصحابة -رضي الله عنهم- فليس كل ما يُنسب إليهم صحيحاً ومقبولاً..

نعم الصحابة بشر، ويصدر منهم الخطأ، ولكنهم ما بين مجتهد مصيب له أجران، ومجتهد مخطئ له أجر واحد -رضي الله عنهم- ▣

الهوامش والمراجع

(١) معجم الأدباء : ٥/١٥٣-١٥٤، وذكر ياقوت أن الكندي قال (إن أحمد بن إسحاق ابن واضح مولى بني هاشم..)

(٢) الأعلام : ١/٩٥.

(٣) جيشان : (مخلاف جيشان: باليمن كان ينزلها جيشان بن غيدان بن حَجْر فسميت به، وهي مدينة وكورة ينسب إليها الخمر السود..) معجم البلدان / ياقوت (٢/٢٠٠) .

(٤) البداية : ٧/٣٢٣، قال ما نصه:

(وفي صحته عندي نظر، والله تعالى أعلم).

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد : فإن الله شرع الجهاد للمسلمين إعزازاً للدين وأهله، وإعلاءً لكلمة الله فيكون الدين كلُّه لله ينقادُ له الناس ويذعنون لحكمه، وفي الحديث "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها".

أهمية الجهاد في سبيل الله

وحيث إن القتال مكروه للنفوس لما فيه من التعب والمشقة وحصول أنواع المخاوف والتعرض للمتالف، أخبر ربنا سبحانه أن النفوس قد تكره ما فيه خيرها وصلاحها، كما قد تحب ما فيه ضررها وهلاكها، وعلى هذا فينبغي للمسلمين أن لا يطيعوا أنفسهم ولا يسيروا مع أهوائهم بل عليهم أن يذعنوا لربهم ويتبعوا أمره وشرعه فهو الخبير بحالهم العليم بما فيه صلاحهم. قال تبارك وتعالى: «كُتب عليكم القتال وهو كُره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم وعسى أن تُحبوا شيئاً وهو شرٌ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون». ففي هذه الآية فرض الله القتال في سبيله وأوجبه على جماعة المسلمين إذا دعت الحاجة إليه وتهيأت أسبابه، والمسلمون اليوم بأمس الحاجة إلى الجهاد لرفع الذل عنهم وحماية المستضعفين منهم، واسترداد ما سُلب من بلادهم، وتحكيم شرع الله في أرضه، وفي الحديث : "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم". (أخرجه أحمد وأبوداود) . كما دلت الآية على أن الجهاد خير للمسلمين لما فيه من المصالح العظيمة في الدنيا والآخرة، ولما يترتب على تركه من المفاسد الشنيعة.

حالات المسلمين مع عدوهم

إن وضع المسلمين في كل عصر وفي كل مكان لا يخلو من أحد حالات ثلاث:

الحالة الأولى: أن يكونوا مقهورين مستذلين قد ظهر عليهم عدوهم وتسلط عليهم، ولم تتوفر لديهم أسباب مجابهة الأعداء ومقاومتهم كما كانت عليه حال المسلمين في العهد المكي من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. وكما هي حال كثيرٍ من المسلمين اليوم.

الحالة الثانية: عندما تصبح لهم أرض وعليهم أمير وهم جماعة لهم شوكة وتوفرت لهم بعض أسباب القتال، كحالة المسلمين بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مع كفار العرب. وكحالتهم في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع الفرس والروم.

الحالة الثالثة : عندما ينتصرون على الأعداء ويقهرونهم ويكسرون شوكتهم ويتمكنون في الأرض.

وقد بين الله تعالى هذه الحالات الثلاث في سياق واحد فقال تعالى: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يُحب كل خوان كفور، أذن للذين يُقاتَلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير، الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفعُ الله الناسَ بعضَهم ببعض لهُدِّمت صوامعُ وبِيَعٌ وصلواتٌ ومساجدُ يُذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من يَنصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصلاةَ وآتَوُا الزكاةَ وأمروا بالمعروف ونَهَوْا عن المنكر ولله عاقبة الأمور".

الدفاع ..والتمكين

فبين تعالى أن في الحالة الأولى أي حال ذلهم واستضعافهم سيدافع عنهم ويثبتهم على دينهم وسيجعل لهم مخرجاً، وعليهم في هذه أن يوحدوا الله ويلازموا تقواه بفعل أوامره واجتناب نواهيه والاستقامة على ذلك والصبر على الابتلاء فقال تعالى: «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط».

وقد وعد الله المسلمين في الحالة الأولى والثانية بالظهور والتمكين، وبين لهم أن شرط ذلك هو التوحيد الخالص الذي هو أساس الإيمان والتقوى فقال: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في

بقلم : عبد الله الجربوع (المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية)

الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يُشركون بي شيئاً»، فقوله تعالى في ختام الآية: «يعبدونني لا يُشركون بي شيئاً» دليل على أن التوحيد شرط لهذا الوعد لا يحصل بدونه.

مخرج المستضعفين

ثم بين ربنا تبارك وتعالى المخرج للمستضعفين وأنه الإذن لهم بالجهاد بعد أن هيأ لهم أسبابه، بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ووجود المجتمع المستقل والأمير المطاع وآلة القتال. وهذا الأمر عام لجميع المسلمين في كل زمان ومكان فإن الطريق إلى عزتهم ورفع الظلم والذل عنهم هو الجهاد. قال تعالى: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير».

ثم بين تعالى أنه معهم في مجاهدة الكفار يتولى نصرَهم وخذل أعدائهم لكن بشرط نصرة دينه فقال: «ولينصرن الله من ينصره» فنصرة الله هي توحيده وتقواه والصبر ومحاربة أعداء الدين والصدق في مجاهدتهم وبذل ما يستطيعونه من الأسباب امتثالاً لأمر الله «وجاهدوا في الله حق جهاده» ولقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين» ولابد لتحقيق ذلك من تكاتف جهود المسلمين في التعبئة للقتال، والتحريض عليه والإعداد له وإمداده بالمال كل حسب طاقته وما يستطيعه كما قال تعالى: «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة»، وسيستمر القتال في هذه المرحلة بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ما شاء الله أن يستمر والحرب سجال بينهم إلا أن ولاية الله ونصره مع المؤمنين والعاقبةً لهم إذا لازموا ما أمروا به فيظهرهم على عدوهم ويمكنهم في الأرض.

فهلموا إلى تجارة عظيمة ترفع عنا ذل الدنيا وعذاب الآخرة وتجلب لنا عز الدنيا ونعيم الآخرة: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفرْ لكم ذنوبكم ويدخلْكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكنَ طيبةً في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين».

شروط التمكين

إن المسلمين في حال ضعفهم وذلتهم عليهم أن يلزموا توحيدَ الله وتقواه والصبرَ على البلاء وحسنَ الظن بالله، فإذا فعلوا ذلك جعل لهم مخرجاً بتهيئة أسباب القتال لهم وعند ذلك عليهم جهادُ العدو والصدقُ في قتاله وبذلُ ما في وسعهم من الإعداد له بشتى الوسائل الممكنة، فإذا فعلوا ذلك كان معهم بنصره وجعل العاقبة لهم بإظهارهم على عدوهم وتمكينهم في الأرض.

قال تعالى مبيناً المرحلة الثالثة وهي مرحلة التمكين «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

فبين سبحانه في هذه الآية الأعمال التي ينبغي على مَنْ مكنهم في الأرض أن يلزموها لكي تستمر عناية الله بهم وتمكينهم في الأرض، وأن ذلك يكون بملازمة المعروف والأمر به وهو كل ما أمر الله به، واجتناب المنكر والنهي عنه وهو كل ما نهى الله عنه. وخص بالذكر الصلاة والزكاة لأهميتهما.

ومعلوم أن على الأمة الإسلامية عند ظهورها وتمكنها مواصلة الجهاد وقمع الكفر وأهله ونشر التوحيد فهذا أعلى مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك أن الكفار يسعون جاهدين للاستيلاء على أرض المسلمين وبسط نفوذهم عليهم والعمل على ردتهم وصرفهم عن دينهم وحكمهم بقوانين وضعية وهذا من أعظمُ المنكر والإفساد في الأرض، ومنع ذلك والسعي لإزالته أعظمُ وأعرفُ المعروف، وذلك لا يكون إلا بالجهاد في سبيل الله بالنفس والمال.

المسلمون .. اليوم

وإذا تأملنا حال المسلمين اليوم وجدناهم في المرحلة الأولى أي أنهم في معظمهم وغالبيتهم في ضعف وذلة، قد حكمهم الكفر بقوانينه الوضعية الطاغوتية واستبيحت دماؤهم وأعراضُهم وأموالهم في كثير من البلاد، وأدركنا كذلك أننا بحاجة إلى تضافر الجهود وتكاتف جميع المسلمين على مختلف المستويات لتحقيق أمرين هامين:

الأول: العلم بحق الله تعالى وبأسباب الحصول على ولايته ومرضاته بالعكوف على كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتحقيق توحيده والتزام أمره واجتناب نهيه وتحكيم شرعه، ونشر ذلك بين المسلمين ودعوتهم إليه.

الثاني: الجهاد في سبيله بالمشاركة مع المجاهدين الذين يقاتلون من يليهم من الكفار ودعمهم بالمال وبكل ما يحتاجون إليه، وبذلك تبدأ الأمة الإسلامية في الدخول في المرحلة الثانية وتكون مستحقة لنصر الله وحسن العاقبة بالتمكين في الأرض بإذن الله ▣

من فتـــاوى الصيـــام

سئل الإمام أحمد ابن تيمية (رحمه الله)

عن المضمضة، والاستنشاق، والسواك، وذوق الطعام، والقيء، وخروج الدم ، والإدهان، والاكتحال؟

فأجاب

أما المضمضة والاستنشاق فمشروعان للصائم باتفاق العلماء ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يتمضمضون، ويستنشقون مع الصوم، لكن قال –صلى الله عليه وسلم– للقيط بن صبرة: "وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً" فنهاه عن المبالغة، لا عن الاستنشاق.

وأما السواك: فجائز بلا نزاع، لكن اختلفوا في كراهيته بعد الزوال على قولين مشهورين هما روايتان عن أحمد، ولم يقم على كراهيته دليل شرعي يصلح أن يخص عمومات نصوص السواك.

وذوق الطعام يكره لغير حاجة، لكن لا يفطره، وأما للحاجة فهو كالمضمضة.

وأما القيء: فإذا استقاء (أي متعمداً): أفطر، وإن غلبه القيء: لم يفطر.

والادهان: لا يفطر بلا ريب.

وأما خروج الدم الذي لا يمكن الاحتراز منه، كدم المستحاضة، والجروح، والذي يرعف، ونحوه فلا يفطر، وخروج دم الحيض والنفاس يفطر باتفاق العلماء.

وأما الاحتجام: ففيه قولان مشهوران، ومذهب أحمد وكثير من السلف أنه يفطر، والفصاد ونحوه فيه قولان في مذهبه أحدهما أن ذلك كالاحتجام.

ومذهبه في الكحل الذي يصل إلى الدماغ، أنه يفطر، كالطيب، ومذهب مالك نحو ذلك، وأما أبو حنيفة والشافعي رحمهما الله فلا يريان الفطر بذلك .. والله أعلم

(مجموع الفتاوى ج٢٥ ص٢٦٦)

مَنْ أكل وقت الأذان

ما حكم صيام من سمع أذان الفجر واستمر في الأكل والشرب؟.

* الواجب على المؤمن أن يُمسك عن المفطرات من الأكل والشرب وغيرهما إذا تبين له طلوع الفجر وكان الصوم فريضة كرمضان وكصوم النذر والكفارات لقول الله عز وجل: «وكلوا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيطُ الأبيضُ من الخيطِ الأسودِ من الفجر ثم أتمّوا الصيام إلى الليل» الآية.

فإذا سمع الأذان وعلم أنه يؤذن على الفجر وجب عليه الإمساك فإن كان المؤذن يؤذن قبل طلوع الفجر أو بعد الفجر فإن الأولى والأحوط له أن يمسك إذا سمع الأذان ولا يضره لو شرب أو أكل شيئاً حين الأذان لأنه لم يعلم بطلوع الفجر.

ومعلوم أن من كان داخل المدن التي فيها الأنوار الكهربائية ولا يستطيع أن يعلم طلوع الفجر بعينه وقت طلوع الفجر ولكن عليه أن يحتاط بالعمل بالأذان والتقويمات التي تحدد طلوع الفجر بالساعة والدقيقة عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" وقوله صلى الله عليه وسلم: "من اتّقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه" والله ولي التوفيق.

الشيخ ابن باز

وزكــــاة الفطــــر

الإفطار عمداً
من أجل الامتحانات

أنا فتاة أجبرتني الظروف على إفطار ستة أيام من شهر رمضان والسبب ظروف الامتحانات لأنها بدأت في شهر رمضان، والمواد صعبة، ولولا إفطاري هذه الأيام لم أتمكن من دراسة المواد نظراً لصعوبتها وأرجو إفادتي ماذا أفعل كي يغفر الله لي؟ جزاكم الله خيراً.

* عليك التوبة من ذلك وقضاء الأيام التي أفطرتِها والله يتوب على من تاب وحقيقة التوبة التي يمحو الله بها الخطايا: الإقلاع من الذنب وتركه تعظيماً لله سبحانه وخوفاً من عقابه والندم على ما مضى منه والعزم الصادق أن لا يعود إليه، وإن كانت المعصية ظلماً للعباد فتمام التوبة تحللهم من حقوقهم ... قال الله تعالى: « وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » وقال سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً» الآية.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «التوبة تجبُّ ما قبلها» .. وقال عليه الصلاة والسلام: «من كان عنده لأخيه مظلمة من عِرض أو شيء فليتحلله اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ من حسناته بقدر مظلمته، فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه» .. رواه البخاري في صحيحه.

والله ولي التوفيق.

الشيخ ابن باز

الاحتلام في نهار رمضان

إذا احتلم الصائم في نهار رمضان هل يبطل صومه أم لا؟ وهل تجب عليه المبادرة بالغسل؟.

* الاحتلام لا يبطل الصوم لأنه ليس باختيار الصائم وعليه أن يغتسل غسل الجنابة، ولو احتلم بعد صلاة الفجر وأخّر الغسل إلى وقت صلاة الظهر فلا بأس عليه، وهكذا لو جامع أهله من الليل ولم يغتسل إلا بعد طلوع الفجر لم يكن عليه حرج في ذلك فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصبح جنباً من جماع ثم يغتسل ويصوم .. وهكذا الحائض والنفساء لو طهرتا من الليل ولم تغتسلا إلا بعد طلوع الفجر لم يكن عليهما بأس في ذلك وصومهما صحيح .. ولكن لا يجوز لهما ولا للجنب تأخير الغسل أو الصلاة إلى طلوع الشمس بل يجب على الجميع البدار بالغسل قبل طلوع الشمس حتى يؤدوا الصلاة في وقتها.

وعلى الرجل أن يبادر بالغسل من الجنابة قبل صلاة الفجر حتى يتمكن من الصلاة في الجماعة .. والله ولي التوفيق.

الشيخ ابن باز

حكم الإحرام من "جدة"

يتعرض الكثيرمن الوافدين إلى مكة المكرمة للحج والعمرة عن طريق الجو والبحر لبعض المشاكل بسبب جهلهم عن محاذاة المواقيت (التي وقّتها النبي صلى الله عليه وسلم وأوجب الإحرام منها على أهلها ومن مرّ عليها من

غيرهم ممن يريد الحج أو العمرة) فهل يجوز لهم الإحرام من مدينة "جدة".

* إن المواقيت التي وقّتها النبي صلى الله عليه وسلم وأوجب الإحرام منها على أهلها وعلى من مرّ عليها من غيرهم ممن يريد الحج والعمرة وهي:

ذو الحُليفة لأهل المدينة ومن مرّ عليها من غيرهم وتسمى حالياً (أبيار علي)، والجحافة وهي لأهل الشام ومصر والمغرب ومن مرّ عليها من غيرهم وتسمى حالياً (رابغ)، وقرن المنازل وهي لأجل نجد ومن مرّ عليها من غيرهم وتسمى حالياً (وادي محرّم) وتسمى أيضاً (السيل) وذات عرق لأهل اليمن ومن مرّ عليها من غيرهم.

وقرّر أن الواجب عليهم أن يحرموا إذا حاذوا أقرب ميقات إليهم من هذه المواقيت الخمسة جواً أو بحراً، فإن اشتبه عليهم ذلك ولم يجدوا معهم من يرشدهم إلى المحاذاة وجب عليهم أن يحتاطوا وأن يُحْرِمُوا قبل ذلك بوقت يعتقدون أو يغلب عن ظنّهم أنهم أحرموا قبل المحاذاة، لأن الإحرام قبل الميقات جائز مع الكراهة، ومنعقد، ومع التّحري والاحتياط، خوفاً من تجاوز الميقات بغير إحرام، وقد نص أهل العلم في جميع المذاهب الأربعة على ماذكرنا. واحتجوا على ذلك بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في توقيت المواقيت للحجاج والعمار، واحتجوا أيضاً بما ثبت عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قال له أهل العراق: إنّ قرنا جور عن طريقنا؟ قال لهم رضي الله عنه: انظروا حذوها من طريقكم. قالوا: ولأن الله سبحانه أوجب على عباده أن يتقوه ما استطاعوا، وهذا هو المستطاع في حق من لم يمر على نفس الميقات، إذا علم هذا فليس للحجاج والعمّار والوافدين من طريق الجو والبحر ولا غيرهم أن يؤخروا الإحرام إلى وصولهم إلى "جدة" لأن "جدة" ليست من المواقيت التي وقّتها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهكذا من لم يحمل معه ملابس الإحرام، فإنه ليس له أن يؤخر إحرامه إلى "جدة"، بل الواجب عليه أن يحرم في السراويل إذا كان ليس معه إزار، لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "من لم يجد نعلين فليلبس الخُفّيْن، ومن لم يجد إزاراً فليلبس السراويل، وعليه كشف رأسه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما سُئل عما يلبس المحرم قال: لا يلبس القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس، ولا الخفاف إلا لمن لم يجد النعلين" .. الحديث متفق عليه.

فلا يجوز أن يكون على رأس المحرم عمامة ولا قلنسوة ولا غيرهما مما يلبس على الرأس، وإذا كان لديه عمامة ساترة يمكنه أن يجعلها إزاراً يأتزر بها، ولم يجز له لبس السراويل ويستبدلها بإزار إذا قدر على ذلك، فإن لم يكن عليه سراويل وليس لديه عمامة تصلح أن تكون إزاراً حين محاذاته للميقات في الطائرة أو الباخرة أو السفينة جاز له أن يحرم في قميصه الذي عليه مع كشف رأسه، فإذا وصل إلى "جدة" اشترى إزاراً وخلع القميص، وعليه عنْ لِبْسِهِ القميص كفارة وهي إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من تمر أو أرز وغيرهما من قوت البلد أو صيام ثلاثة أيام، أو ذبح شاة هو مخيّر بين هذه الثلاثة، كما خيّر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن عجرة لما أذن له في حلق رأسه وهو محرم للمرض الذي أصابه. (المجمع الفقهي).

التحلل قبل التقصير

قمت في العام الماضي بأداء مناسك العمرة في شهر رمضان المبارك. وعندما عدنا إلى منزلنا تحللت من الإحرام دون أن أقص شعري

لأنه لم يكن لدي علم بهذا، فأخبرني أهلي بأن هذا غير جائز، فقمت في الحال وقصصت من شعري، فهل عمرتي مقبولة أم لا؟.

* لا يجوز للمحرم بعمرة التحلل حتى يحلق رأسه أو يقصر منه فمن تحلل قبل التقصير فلبس الثوب وغطّى رأسه وهو عالم بالحكم فعليه الفدية فإن كان جاهلاً أو ناسياً فلا شيء عليه لكن متى علم أو تذكر فعليه خلع اللباس في الحال وارتداء الإحرام والاشتغال بالحلق أو التقصير ويُعذر بالجهل بهذه الأحكام.

الشيخ ابن جبرين

استنشاق الدواء هل يفطر ؟

يوجد دواء مع المرضى بمرض الربو يأخذونه بطريق الاستنشاق هل يفطر أو لا؟

* دواء الربو يستعمله المريض استنشاقاً يصل إلى الرئتين عن طريق القصبة الهوائية؛ لا إلى المعدة فليس أكلاً ولا شرباً ولا شبيهاً بهما وإنما هو شبيه بما يُقطر في الإحليل وما تداوى به المأمومة والجائفة وبالكحل والحقنة الشرجية ونحوها من كل ما يصل إلى الدماغ أو البدن من غير الفم أو الأنف، وهذه الأمور اختلف العلماء في تفطير الصائم باستعمالها فمنهم من لم يفطر الصائم باستعمال شيء منها، ومنهم من فطره باستعمال بعض دون بعض، مع اتفاقهم جميعاً على أنه لا يسمى استعمال شيء منها أكلاً ولا شرباً، لكن من فطر باستعمالها أو بشيء منها جعله في حكمها بجامع أن كلاً من ذلك يصل إلى الجوف باختيار ولما ثبت من قول النبي صلى الله عليه وسلم، "وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً" فاستثنى الصائم من ذلك مخافة أن يصل الماء إلى حلقه أو معدته بالمبالغة في الاستنشاق فيفسد الصوم فدل على أن كل ما وصل إلى الجوف اختياراً يفطر الصائم.

ومن لم يحكم بفساد الصوم بذلك كشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- ومن وافقه، لم ير قياس هذه الأمور على الأكل والشرب صحيحاً فإنه ليس في الأدلة ما يقتضي أن المفطر هو كل ما كان واصلاً إلى الدماغ أو البدن أو ما كان داخلاً من منفذ أو واصلاً إلى الجوف وحيث لم يقم دليل شرعي على جعل وصف من هذه الأوصاف مناطاً للحكم بفطر الصائم يصح تعليق الحكم به شرعاً وجعل ذلك في معنى ما يصل إلى الحلق أو المعدة من الماء بسبب المبالغة في استنشاقه غير صحيح أيضاً لوجود الفارق فإن الماء يغذي فإذا وصل إلى الحلق أو المعدة أفسد الصوم سواء كان دخوله من الفم أو الأنف إذ كل منهما طريق فقط، ولذا لم يفسد الصوم بمجرد المضمضة أو الاستنشاق دون مبالغة ولم ينه عن ذلك، فكون الفم طريقاً وصف طردي لا تأثير له، فإذا وصل الماء ونحوه من الأنف كان له حكم وصوله من الفم، ثم هو والفم سواء والذي يظهر عدم الفطر باستعمال هذا الدواء استنشاقاً لما تقدم من أنه ليس في حكم الأكل والشرب بوجه من الوجوه.

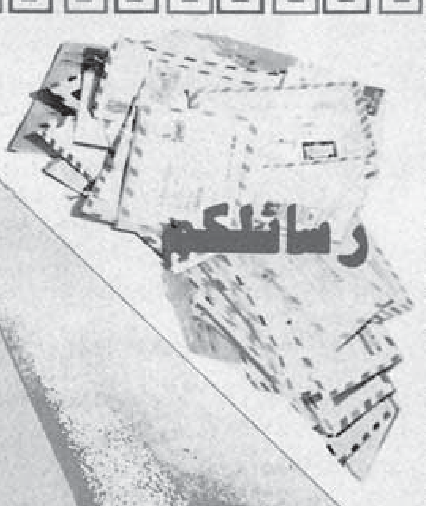
اللجنة الدائمة

الزكاة على الدين

هل تجب الزكاة على مال أقرضه صاحبه لبعض أصدقائه.

* من كان له على ملأ دين يبلغ النصاب تجب فيه الزكاة ويزكيه إذا قبضه لما مضى عليه سواء كان ذلك سنة أو أكثر، وإن زكاه قبل قبضه لسنة واحدة، وإن مضى عليه أكثر من سنة، وهذا رواية عن الإمام أحمد ■

اللجنة الدائمة



الصدقة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :

فقد روى الترمذي عن معاذ بن جبل قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقال :"هل أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جُنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النّار، وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين، ثم تلا قوله تعالى: «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون» ".

وفي بعض الآثار: بادروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة .

وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا سيكلّمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدّم، وينظر أشأم منه، فلا يرى إلا ما قدّم، وينظر بين يديه، فلا يرى إلا النّار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة" (رواه البخاري) .

وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : ذكر لي أن الأعمال تتباهى، فتقول الصدقة : أنا أفضلكم.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة الخفية تطفئ غضب الربّ وصلة الرّحم تزيد في العمر، وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة" (رواه الطبراني بإسناد حسن) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس" .

كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخيل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء (بستان) وله عنده عدّة حدائق لكن بيرحاء هي الفضلى (يحب بيرحاء أكثر من الحدائق الأخرى) وكانت بيرحاء مستقبلة المسجد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس: فلما نزلت هذه الآية الكريمة «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» قام أبو طلحة إلى الرسول فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» وإنّ أحبّ أموالي إليّ بيرحاء إنها صدقة أرجو برّها وذخرها عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث شئت، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : بخ ذاك مال رابح .. بخ ذاك مال رابح". (رواه البخاري ومسلم) .

أختكم في الله

هاجر بنت عمامرة – الجزائر

عفوا ... لم يكن الامر بايدينا

نظراً لأحداث الخليج فإننا نعتذر إلى الإخوة القراء الذين اشتكوا من انقطاع المجلة خلال فترة الأحداث ، والسبب كما تعلمون هو أن البريد قد توقّف عن إرسال المجلات والرسائل وغيرها إلى دول الخليج؛ مما دعانا إلى الانتظارلحين تحسن الأحوال، والله نسأل أن يجنّب المسلمين ويلات الحرب، وأن يخرجهم منها سالمين.

وإن شاء الله ستصلكم المجلة فور استئناف البريد لعمله ، ونحن في انتظار رسائلكم ومشاركاتكم واقتراحاتكم ...

والله ولي التوفيق .

محاسبة النفس

أمسكت أناملي القلم تريد أن تكتب .. تريد أن تُخفِّفَ عن هذا القلب المُعنّى.. تريد أن تخفف عن هذه النفس المسكينة .. بيد أن العقل قد توقف عن التفكير ، فأصبح كالمشلول لا يستطيع حراكاً ، والقلب يزداد عناءً وألماً .. والنفس تزداد حيرة وحسرة .. ويسألان الله الفرج بإخلاص وصدق .. ثم ما تلبث الأزمة أن تنفك ، والضائقة أن تنفرج وتزول بفضل الله تعالى ورحمته .

ضاقت فلمّا استحكمت حلقاتها فُرِجَتْ .. وكنت أظنّها لا تُفرج

عندها يعود إلى العقل نشاطه وحيويته ، ويبدأ في عملية الإنقاذ وانتشال القلب والنفس مما هما فيه .

سبحان الله ، يتضايق الإنسان من الهمِّ والغمِّ وهو الذي أوقع نفسه فيما يكره ، الشيطان يحث النفس على اتباع لذاتها وشهواتها ، وقد قلّدته زمامها يقودها إلى حيث شاء من مساخط الله تعالى ، ثم بعد ذلك تعود النفس تطلب علاجاً لما تعانيه من الحسرة والألم !!!

هي تعرف أن كل ما أصابها بما اقترفت يداها ، هي تعرف أن كل ما أصابها بسبب انهماكها في المعاصي والذنوب ، وقد غفلت عن نار تلظّى ، وحساب عند المولى عسير. ذهبت تبحث عن رضا الناس ولم تهتمّ بالبحث عما يُرضي الله، مع أنه سبحانه الأحق بذلك بدون شك .. ولكن كيف لها أن تعرف ذلك وقد غرقت في سبات عميق .. وقد غرقت في لجج المعاصي والآثام، أريد أن أبكي على نفس صارت مطيّة للشيطان ، شيطان تربّع على كرسي فؤادي ، ولكنّي لا أستطيع.. فقلبي أصبح كالحجر.. فلا دمعي يلين.. ولو كان كغزير المطر..

أخوكم / أبو ميسرة

ردود خاصة

* الأخ القارئ/ ع . أ . أ – البحرين

وصلتنا رسالتك، ونحن في انتظار استئناف عمل البريد في باكستان حتى نواصل اتصالنا بكم، وأما بخصوص ما ذكرت فإلى الله المشتكى ... وجزاكم الله خيراً .

* الأخت الفاضلة/ ن – السعودية

نشكركم على حسن اهتمامكم وتعاونكم ، والله نسأل أن يجزل لكم المثوبة .

* الأخت الكريمة/ موزة المزروعي – الإمارات

وصلتنا رسالتكم وقمنا بتسجيل الاشتراكات المرفقة، كما نشكركم على تبرعكم الكريم، وتصلكم رسالة فيها الإجابة على استفساراتكم .. وجزاكم الله خيراً .

التوكل على الله

التوكل والاعتماد على الله في كل أمر من أمور الحياة هو مبعث قوة العزيمة والثبات ودفع التردد، لذلك فهو يُعتبر عدة روحية للنجاح وقوة معنوية وهو للنفس سكون وطمأنينة، ذلك أن صاحبه يوقن أنه قد أوى إلى ركن شديد، وأنه وضع أمله حيث يجب أن يوضع وذلك بالطبع بعد بذل الأسباب . وقد ذُكر التوكل على الله وفضله في مواضع كثيرة من كتاب الله، قال تعالى: «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» (الطلاق ٣) وقال: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء» (آل عمران ١٧٣) .

وكما ذُكر التوكل في القرآن فقد ورد كذلك في سنة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً » رواه الترمذي . فالأحرى بكل مسلم ومسلمة أن يلجأ إلى الله ويتوكل عليه في هذا الزمن الذي كثُرت فيه الفتن .

أختكم / بدرية السالم – السعودية

من أبواب متفرقة

خير الختام من هدي خير الأنام
صلى الله عليه وسلم

■ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول : كان الناس يسألونَ رسولَ الله صلى اللّٰه عليه وسلم عن الخير، وكنتُ أسألُه عن الشرِّ مخافةَ أن يُدْرِكَنِي، فقلت : يا رسولَ الله، إنا كنا في جاهليةٍ وشرٍّ فَجاءنا اللهُ بهذا الخيرِ، فَهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم. قلتُ : وهل بعد ذلك الشرِّ من خيرٍ؟ قال: نعم وفيه دَخنٌ. قلت: وما دَخَنُهُ؟ قال: قومٌ يهدُونَ بغير هَدِيي، تَعرف منهم وتنكرْ، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شرٍّ؟ قال: نعم، دعاةٌ على أبواب جَهَنَّمَ، من أجابَهُمْ إليها قَذَفُوه فيها. قلتُ: يا رسولَ الله صِفْهُمْ لنا. قال: هم من جِلدَتِنَا ويتكلَّمون بألْسنَتِنَا. قلتُ: فما تأمرُني إن أدركَنِي ذلك؟ قال: تَلْزَمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامَهُمْ، قلتُ : فإنْ لم يَكُنْ لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: فاعتَزِلْ تلك الفِرقَ كُلَّها، ولو أن تَعَضَّ بأصلِ شجرةٍ حتى يُدْرِكَكَ الموتُ وأنت على ذلك ■

صحيح : أخرجه البخاري (الفتح ١٣/ ٣٥)



أخي المسلم : أضف إلى مكتبتك
مجلد المجاهد الأول



٢٢
دولاراً أو ما يعادلها
شاملة أجرة البريد

~~٢٩~~
~~دولاراً~~

تقرر تخفيض ٢٥٪
استجابة لرغبة
الكثير من الإخوة
القراء وأصبح ٢٢
دولاراً فقط

وفيه الاعداد
من الاول إلى الثاني عشر (تجليد فاخر)



ترسل قيمة المجلد بشيك بنكي باسم (مجلة المجاهد) Al-Mujahid Magazine FCA-50215/72
ثم يرسل في رسالة مسجلة على العنوان : P.O.Box: 1443 University Town / Peshawar PAKISTAN

بادر بحجز المجلد الثاني الذي يحوي الأعداد من الثالث عشر إلى الرابع والعشرين ..